

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين

١ مارس (أذار) سنة ١٩٠٩ - الموافق ٩ صفر سنة ١٣٢٧

## مجلس المبعوثان والوزارة العثمانية

حدث في الشهر الماضي حادث كبير في الممالك العثمانية . اجتمع مجلس المبعوثان واسقطت الوزارة اي اقرع على عدم الثقة بها وقبل جلالة السلطان ذلك واستدعى وزيراً آخر لأيت وزارة اخرى ترضى بها الامة . وهي اول مرة اسقطت فيها الامة العثمانية وزارتها او اضطرت الوزارة ان تستعفي لانها رأت ان الامة غير راضية عنها

وقد رأينا في تفصيل ذلك في المقطف ذائفة تاريخية ولبساً للبراح القديمة لا من حيث استغناء كامل باشا فانه من افضل الوزراء العثمانيين ان لم يكن افضلهم بل من حيث اعطاه الامة حقوقها والرضوخ لارادتها

وتفصيل ذلك ان كامل باشا امر رضا باشا ناظر الحربية ان يرسل فرقا من الجيش الذي في الاستانة الى باييا لتكئين الهياج فييا فاحال الناظر الطلب الى هيئة اركان الحرب فرفضت ذلك بحجة ان لا حق للصدر الاعظم في تعيين منق الفرق والجنود التي ترسل بل له ان يطلب ارسال جنود وهيئة اركان الحرب تعيينها فساء ذلك الصدر الاعظم وعزل رضا باشا ناظر الحربية من نظارته وعينه قومسيرا والياً لمصر فرفض هذا التعيين وشكائه الى مجلس المبعوثان . وكان ناظر البحرية عارف باشا قد استعفى منذ خمسة عشر يوماً ورفض الصدر الاعظم قبول استغائه فعاد وقيله حينئذ وعين حسني باشا بدلاً منه . ولما علم ما فعله الصدر الاعظم استعفى حلمي باشا ناظر الداخلية وحسن لهي باشا رئيس شورى الدولة ورفيق بك ناظر العدلية وبتوا استغاهم على ان عزل كامل باشا لناظري الحربية والبحرية مخالف لاصول الحكومات الدستورية

واجتمع مجلس المبعوثان يوم السبت في ١٣ فبراير وطلب من كامل باشا ان يحضر اليه ويحيب عن سبب عزله لناظر الحرية وناظر البحرية . وكانت بعض الجرائد قد اشاعت ان المصدر الاعظم عزل الناظرين لانه اكتشف مؤامرة تدبرها جمعية الاتحاد والترقي على خلع السلطان ولما ضلع فيها ولكن جملة الاتحاد والترقي كذبت خبر المؤامرة ككل التكذيب ويثبت ان لا اساس له . وافتح احمد بك رضا جلسة مجلس المبعوثان الساعة الثانية عشرة وقرئ محضر الجلسة السابقة والاقتراحات وكما نعلق برؤال الصدر الاعظم عن عزل ناظري الحرية والبحرية فأمر الرئيس كاتب السر ان يقرأ اعتذار الصدر الاعظم من الحضور حينئذ وطلب ان يؤجل حضوره الى جلسة يوم الاربعاء

لهاج المجلس وماج وقامت قيامة انوار عليو الأتواب الاحرار فاتهم صوابا طلبه قائمين ان القانون يبيح له ذلك . ولكن الفريق الاكبر من النواب الحوا طالبين حضوره حينئذ ونسروا عزله لناظري الحرية والبحرية بقولهم ان الصدر الاعظم يشاهد ضواير الجنود لتمرن حوالي بلد قيرى انه لا يمكن العود الى الحالة القديمة ما دامت تلك الجنود هناك فسي في ابعادها عن الاستانة ومراده ان يعين لبحرية ناظرا يوافق على سرامو ويجبى الاسطول الهائلي . فاذا حبس الاسطول وذهبت العساكر واجت ألسنة الجرائد بقانون المطبوعات الجديد سهل حل مجلس المبعوثان وارجاع الحكم السابق . فلما رأى رئيس المجلس الحاحهم طالبين حضور كامل باشا حالا وايضا حة جرى قال انه سيلتزم ذلك تلقونيا وينتظر جوابه وتوقفت الجلسة ساعة ونصف ساعة ولما وصل جوابه عادت الجلسة الى الانقضاء وتلى جوابه فاذا هو يقول فيه ان اعداد الاوراق اللازمة لذلك وبعض المهام السياسية يضطرون ان يؤجل الايضاح المطلوب الى يوم الاربعاء فلا يستطيع المجيء الى المجلس قبل ذلك اليوم

فزاد النواب حينئذ هياجاً ووقف اسمعيل حلي بك مبعوث بغداد وطلب الاقتراع على الثقة بالوزارة او بالصدر الاعظم فاقترح المجلس على استمية ضلوع فواتق عليه بيعة صوت وصوتين وباشروا الاقتراع على الثقة وكلم الصدر الاعظم حينئذ بالثقون ان المجلس هاتج حده وان الاغلبية عليه لانه فارسل احمد باوراند الى الرئيس يقول اذا كان المجلس يرض تأجيل الايضاح الى يوم الاربعاء فانا اندم استعفائي وانشر ايضاحي على صفحات الصحف والتي كل تبعه في ذلك على المجلس

اما اعضاء المجلس فتناهبوا قول الصدر الاعظم انه يستعني بالتصديق الشديد وأمكن جمع الاصوات على الثقة بالوزارة فنال الصدر الاعظم ٨ اصوات من ٢٠٤ اي ان ١٩٦ مبعوثاً

صوتوا ضده. وزار رضا بك (رئيس مجلس المبعوثان) مساء يوم السبت سراي طبر و عرض الامر على جلالة السلطان فاستطاعه جلالتة رأيه في هل يرضى المبعوثان بتعيين حسين حلي باشا صدراً اعظم فاجابه بالايجاب فامسرجلالتة الامر باستدعائه اليه وقاطب به تأليف الوزارة. اما شيخ الاسلام فاراد جلالتة ان يبقى في منصبه لكنه اصر على الاستعفاء فطلب جلالتة منه كسفا باسماء الذين يصلح تعيينهم لهذا المنصب واختار سباحه ضياء الدين انندي شيخا للاسلام

ونشرت جرائد الاستانة يوم الاثنين نص الخط المايوتي بتعيين حسين حلي باشا صدراً اعظم وهذا تعريفة

وزيري سيد العالي حسين حلي باشا

بناء على اتصال كامل باشا بسبب الاحوال الحاضرة وبناء على صداقتكم واهليتكم عهدنا اليكم مستند الصدارة والى ضياء الدين انندي قاضي عسكر روملي مستند المشيخة وكنتناكم بانتخاب بقية النظار وعرض امنائهم علينا. وحيث ان الزم ما عهدنا المحافظة على القانون الاساسي ودوام الامن والسلام في المملكة وعمرائها وسعادة رعايانا واستكمال اسباب الرفاهية فانص رغبنا ان تصرفوا مساعيكم وغيرتكم في سبيل ذلك جعلكم الحق مظهر التوثيقات الالمية

٢٢ محرم ١٣٢٧

عبد الحيد

وأرسل باشا كاتب المابين للتراف التالي الى مجلس المبعوثان

الى رئاسة مجلس المبعوثان الجليل

احيكم علما انه قد عهد مقام الصدارة مع نظارة الداخلية الى حضرة حسين حلي باشا ومقام المشيخة الى حضرة ضياء الدين انندي قاضي عسكر روملي كما عهد الى حضرة حسين حلي باشا تأليف الوزارة الجديدة

فاجتمع حسين حلي باشا بالرجال الذين اراد تأليف وزارته منهم وبعد بحث طويل نالت الوزارة الجديدة هكذا

حسين حلي باشا للصدارة والداخلية

ضياء الدين انندي للشيخة الاسلامية

رفعت باشا (السكر في انكلترا) للخارجية

حسن فهمي باشا لرئاسة شوري الدولة

علي رضا باشا للحرية

رضا باشا ( ناظر الصريحانة السابق ) للبحرية

ضيا باشا للثانية

رفيق بك للعدلية

عبد الرحمن باشا للخارج

نوردفيان اندي لتناعة

ماوروقوردانو اندي للعدان والحراج

ضيا بك ( مستشار الصدارة ) للاوقاف بالنيابة

وعرضت اسماء النصار على السلطان وصدرت الارادة السنية بتعيينهم ومثلوا بين يدي

جلالتهم يوم الاثنين وحفظوا بعين الاخلاص

وارسل حزب الاتحاد والتعري الى جريدة التمس تفرافاً يقول فيه انه وان كان كامل

باشا قد اضطرنا الى امقاط وزارته بسبب افعالها المخالفة للدستور فحين نرى من الواجب

علينا ان نعلن الامة الانكليزية صريحاً ان الواجب على كل صدر اعظم مختلفه ان يتبع

ويرفي سياستنا السريجة الحب والوداد لانكثرا طبقاً لمشيئة الامة العثمانية كلها ونحن نائقون

مع ذلك ان صداقة انكثرا التديبة العهد العتيبة الثمن لبلادنا لا ينظر فيها الى الافراد بل

الى الامة العثمانية بأسرها ورائقون ايضاً انه يمكن لحكومتنا ان تعتمد على ميل انكثرا اليها

لكونها امة صديقة لها

وخلاصة ما جرى ان مجلس البعثان تسلح بالدستور العثماني وامسقط الوزارة سراة

كانت تمسح ذلك او لا تسخفه فاستدعى جلالة السلطان رجلاً يرضى به مجلس البعثان

وكلفه تشكيل وزارة جديدة وقد تم كل ذلك طبقاً للقانون كأنه جرى في انكثرا اقدم

البلدان في الجري على الحكم الدستوري وهذا ما نشاءه كل امة تريد ان يكون حكمها في يد نوابها

ثم ان الصدر الجديد اتى مجلس البعثان في ١٦ فبراير وخطب فيه خطبة وجيزة

اعرب فيها عن خطة وزارته وهي لا تختلف عن خطة الوزارة السابقة ومدارها بدل المنة في

توطيد دعائم الامن والعدل ونشر التعليم والاحتفاظ بصداقة الدول وحل المشاكل السياسية

بالحكمة وحسن التدبير . وكل الذين يعرفون كامل باشا واصالة رأيه آسفون لتوكلهم مقاليد

الحكومة وهم آسفون ايضاً لان ناظم باشا لم يمين في هذه الوزارة وعسى ان يرى نغامة الصدر

سيلاً لضميرها

## مجارى العاصمة

صممت الحكومة المصرية اخيراً على عمل مجارى العاصمة اى على الاعمال الهندسية اللازمة لتنظيف مدينة القاهرة من مياه الامطار وبما يجمع في كنف منازلها ونقل كل ذلك الى مكان بعيد في جهة الطائفة حيث يعالج بطريقة تصير ماء وساداً وتروي به نحو الف فدان من الاراضي الرملية وتستخدمها لتصوير مثل اجود الاطيان الزراعية . وعزمت ان تزيد حوائد الاملاك في العاصمة حتى تصير عشرة في المئة من ايجارها وهي الآن ٨ وربع في المئة وجمعت الجمعية العمومية واخذت مصادقتها على ذلك

وقد وضع سعادة اسمعيل باشا مصري ناظر الاشغال العمومية مذكرة في هذا الموضوع تلاها في الجمعية العمومية هذا نصها بقليل من التصرف

لما كانت الشروط العهية في المدينة غير مستوفاة حتى في المساكن المتجددة التي نسا خزانات منتظمة لما فيها من العيوب ولما كانت المجارى المدة لتصرف مياه الامطار لا تم الا جزئياً سيما من المدينة عند نزول الامطار ولو قليلاً تغطي الاحوال الشوارع والحارات التي لم ترصف في الاحياء الوطية لكثرة المرور فيها والاحياء التي شوارعها مرصوفة يكون تنظيفها في ايام الحر صعباً وكثير التكاليف اتمت الحكومة منذ مشربين سنة بايجاد الدواء الشافي لهذه العلة فقررت استخدام احد المهندسين الاختصاصيين في سنة ١٩٠٦ لتخصير مشروع كافل بتنظيف مساكن المدينة وطرتها بصفة مستديرة فقام هذا الاختصاصي بتخصير المشروع وقد اتمه ورفع به تقريراً الى الحكومة مؤداه ان تسيطر المرتفعات والبالوعات التي في المساكن والمساجد وغيرها على مجارى توضع تحت دكة الشوارع والحارات وهذه المجارى نصب في مجرى عام يمر بقرية الجبل الى حد عزبة العرب ثم في قرية اسكندر حتى يتصل في كفر الجوامس . وفي نهاية المجرى العام المذكور تقام خزانات لرفع المواد الى مجرى آخر مرتفع يمر في قرية اسكندر حتى يصل الى نقطة في ذيل التلال الرملية شرقي استبالية المجاذيب بالطائفة وفيها تبني حياض التطهير

ويعد تطهير المواد في الحياض المذكورة واماها تستعمل لري مساحة من الاراضي الرملية تبلغ نحو الف فدان وبالنظر لما تعويد من العناصر المغذية للنبات فلا شك في جودة المحصولات التي تنتج منها وقد تقوم بانفاذ جزء كبير من تنفقات حفظ المجارى ومياهاتها هذا ونظراً لوجود المدينة في منخفض ولأن المواد يلزم توصيلها الى مكان بعيد عنها

فلا يمكن تصريفها بالراحة لما يوجد جزء يمكن تصريف موادها بهذه الكيفية في المجرى العام الموصل إلى الطينيات وهذا الجزء يشتمل جهات العاصمة والمنطرية ومدبنة عين شمس الجديدة وسراي القبة وما جاروها من المساكن

وفيما عدا هذا الجزء باقي المدينة في جزيرة الروضة (التي تتصل بمجاريها بحجارة تحت النيل إلى المجرى العام) تصرف موادها بالطريقة المعلومة في عرف المهندسين بطريقة المناطق وهي لتضمير في تقسيم السطح الذي يراد تصريف المواد منه إلى مناطق يميل لكل منها جهاز يرفع المواد إلى مجرى مرتفع يصب في المجرى العام ولا اعتبارات فنية ومالية قد قرأ الرأي على استعمال الهواء المضغوط في الأجهزة المعدة لرفع المواد في كل منطقة وهذه الأجهزة تتحرك من نفسها وترضع في باطن الأرض حتى لا يسم منها أدنى رائحة

أما الهواء المضغوط فيولد بالآلات نظام عند تم التربة الاسماعيلية القديم قرب قصر النيل ومنها يوزع على الأجهزة الزائفة الخاصة بالمناطق المختلفة

ولتصريف مياه الأمطار تنبى للمجاري الموجودة الآت التي يصب بعضها في التربة الاسماعيلية والبعض الآخر في النيل ثم تعمل مجاري أخرى لتصريف مياه الأمطار التي تقع في الترتين وما جاروها في تربة الجبل أما باقي جهات المدينة فتصرف مياه الأمطار منها في مجاري المواد ومياه الأمطار التي تقع في جزيرة الروضة تصرف في النيل

ومن ضمن مشروع البحري بناء حفر إريانة محلي للترتقات في كل منها عشرة سراجين وجميع الشوارع والحارات الواقعة في الأحياء الوطنية التي لم تصف بالمكادام بقضي المشروع يرضها به إذ بدون ذلك لا يمكن صنع الأحوال وزوالها في البحري وسدها حين وقوع الأمطار وقد اشغلت الحكومة كثيراً مسألة المواد اللازمة لبناء البحري إذ كان يظن في بادئ الأمر أنه يلزم جلبها كلها من الخارج بأنتم باهظة ولكنها وجدت في جهة أصوان ما يلزم من الطين الأبيض الجيد لعمل الطوب ويزيح الفخار اللازمة للمجاري لأنه يلزم أن تكون كلها من الأجرالين وتقيم أهمية المسألة عند ما يعلم أن المتادير اللازمة هي ٢٥ مليون طن و ٢٠٠ كيلومتر من البرامج الفخار

ومن المتصور أن تستغرق أعمال البحري عشر سنوات على الأقل ويظن كثير من الناس أنه عند حفر الشوارع والحارات لوضع البحري ستسوء الحالة الصحية فنكلمينهم نقول أنه نظراً لثقل عرض الحفر وعمقها لا يحصل شيء مما يظن خصوصاً

وإن الأثرية تظهر حال استخراجها من تلك الحفروما كان منها غير لازم للردم فوق المجاري  
ينقل بعيداً

أما تكاليف المشروع فقدرت كما يأتي

٤٠٠٠٠	جنيه للاراضي التي تروى من المواد بعد تطهيرها واماحتها
٢٤٠٠٠	لعمل حياض التطهير
٣٩٤٨٠	للجورود العام المرئع الواصل بين الطليات وحياض التطهير
١١٤٤٠٠	لظليات التي توضع قرب كفر الجاموس وقوتها ٩٠٠ حصان
١٢٦٨٨٠	للجورود العام الواصل الى طليات كفر الجاموس
٢٤٠٦٨٠	للمجاري الصغيرة وطولها ٢١٨٨٠٠ متراً
٣٢٧٢٠٠	آلات واجهزة المرء المفضوط
٥٠٨٢٠	وسائط الصرف في جهة الزيتون وما جاورها
٢٥٠٠٠	تحسين وتمديد مجاري صرف مياه الامطار الحالية

١٠٨٨٤٦٥

احتياطي وهو ١٥ في المئة

١٢٥١٧٣٥ والجلة

ويضاف الى هذا المبلغ تكاليف رص الشوارع والحارات في الاحياء الوطنية غير  
المرصوفة وهي بحسب تقدير مصلحة اعمال المدينة ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه فمكون الجلة العمومية  
١٢٥١٧٣٥ جنيه

وقدرت تكاليف ادارة وحفظ وصيانة اعمال المجاري سنوياً كما يأتي

٩٦٠	جنيه خدمة عميلة ( دائمة )
١١٨٨	" ظهورات وانوار مياومة لظليات كفر الجاموس
١٣٢٠	" " " لآلات المرء المفضوط
١٥٢٠	فحم وزيت الخ
٢٧٤٨	خدمة متنقلون
٣١٩١٦	والجلة

وزيادة على ذلك يلزم ان يشاف الى هذا المبلغ ثمن المياه التي تلزم للمراحيض العمومية  
ولطرود المواد ومنع رسوبها في المجاري وحيث ان كمية المياه التي تلزم لهذا الغرض سنوياً هي

٨٠٠٠٠٠ متر مكعب وثمان المترمكعب بحسب شروط شركة المياه هو ٨ مليارات يكون الثمن الكلي ١٤٤٠٠ جنيه ولكن لما كان المتصور ان الشركة تشاغل مع الحكومة حتى تحصل ثمن المترمكعب ٤ مليارات يكون المبلغ اللازم دفعة ثمنا لثياه سنويًا ٢٢٠٠٠ جنيه وتكون جملة ما يلزم صرفه على البجاري سنويًا من ادارة وثمان مياه وحفظ وصيانة ٢٩١١٦ جنيه هذا ويلزمنا ان لا ننسى ايضا قيمة ما يبصرف سنويًا لحفظ وصيانة الشوارع والحدارات المزروع رصفها بالمكادام في الاحياء الرطبية وقد قدرت بمبلغ يتراوح بين ٨٠٠٠٠٠ جنيه و٩٠٠٠٠٠ جنيه انتهى

يظهر مما تقدم ان الاموال اللازمة لانشاء بجاري العاصمة تبلغ مليونًا وربع مليون من الجنيئات وان الاموال اللازمة لاستعمالها وحفظها بعد عملها مع ثمن الماء اللازم لتلك تبلغ ثلاثين الفًا الى اربعين الفًا من الجنيئات اي فائدة مليون من الجنيئات وعليه فسكون الاموال اللازمة لانشاء بجاري العاصمة واستعمالها وحفظها مليونين وربع مليون ولا بعد ان نصل الى ثلاثة ملايين من الجنيئات

ولا شبهة ان نظام العاصمة من الانتذار والادارة والاحوال امر لازم وموجب لذاته فغلا عن انه يظل امراضها ويزيد صحة سكانها ويرغب السائح في اقامة الاقامة فيها فترجع منهم ربحًا مائياً لا يستهان به

ولا شبهة عندنا ايضا ان الذي وضع هذا المشروع وقدر نفقاته امين يوثق به ولكننا نجد في المشروع امرين حريين باعادة النظر

الاول اننا لا نرى وجهًا لاجل مشروع البجاري يعم العباسية والمطرية ومدينة عين شمس الجديدة فان اراضيها رملية تفور فيها المياه بسجولة

والثاني ان في ارض القاهرة وكل اراضي القطر المصري شيئًا لا مثيل له في بلاد اخرى . والمهندسون العمليون الذين لا يكتفون البيوت يحكمهم على ما يرونه في اوربا فينظفون .

وهذا الشيء هو ان مياه النيل تصعد في الارض على اثر ارتفاع وتهدم على اثر انخفاضه فتذيب كل ما في آبار الكنتف وتأخذ معها حينئذ تفور في الارض فلا يبقى منه شيء ضار

ابدًا لان التراب افضل انظفرت اما اذا بنيت الآبار ممتدة فالمرزات تحفظ فيها ويجب كسحها حينئذ وهو الاسلوب الذي اوجبه الحكومة في كل المباني الجديدة ولعلها اخطأت فيه .

فهل تدبر واضمو هذا المشروع ذلك ورأوا انه لا يمكنهم ان يستفيدوا من هذه الحالة خصوصا بوجه من الوجهه

## الهجاء

أني على كراهيتي للهجاء قدر رأيتني مضطراً إلى إنشاء مقالة فيه اودعها تمريناً وذكر  
الشاهير من رجاله ودواعيه وأساليبه وأبين أن مدح من يتكلم المنهج القويم أكبر هجوه  
للمادح وإن هجوه والشنيع أليق حسنة يتبرع بها الشاعر على الإنسانية بل قريباً يتقرب بها  
الشاعر من ربه

المهاد سيف الشاعر يجرده متى غضب وسنانه يطعن به إذا حق بل علاجه الذي  
يعالج به الاخلاق المثلثة وعقابه الذي ينزله بأعداء الامانة والوفاء فكم من كعل<sup>(١)</sup> رمى  
به الشعراء في جميع المار يصلي نارها ما اوقد الناس ناراً وكم من جائر طاغية القوه في جهنم  
المسجبة والوحشية وتركوه يقاسي من عذابها لرق ما قاسى الضمضاء منه فيا ما امر ما انزل  
ابونواس حين قال فيه

سأنت كسر رغبة او كسر عظم من عظامه  
فارتق بكسر رغبة إن كنت تقطع في كلامه

وياما اضحك موضعاً الى اليه محبوباً له بقوله

خان عهدي عمرو وما خنت عهداً رجفاني وما تفتيت بدمه  
ليس لي مذ حيت ذنب اليه غير اني يوماً تفتيت عهداً

وياما امر هجو القائل في لثيم

رأى الصيف مكتوباً على باب داره نصحته حيناً فقام الى السيف  
وقلنا له خيراً فظن بأننا نقول له خيراً فأت من الخوف

وياما أوجع هجو القائل في ظالم يتظاهر بالصلاح

قد بلينا بأمة ظلم الناس وسخ  
فهو كالخيزار فينا بذكر الله ويذبح

ومن نيران الهجاء المناجحة هجو ابي العباس الكوراني اهل فارس بقوله

مشى التوم في الدنيا طريداً شرداً يحوب بلاد الله شرقاً ومغرباً  
فلا اني فاساً تفتاه اهلها وقالوا له اهلاً وسهلاً ومرحباً

وهجو الطرمح لبني تميم

(١) الكمل انني الشجع

تيم بطرق النوم اهدى من القضا  
ارنى الليل يجهوه النهار ولا ارى  
ولو ان يرغوثا على ظهر قلعة

وشجر الطوارزمية لطيب

لم اراه الا خشب الزدى  
يبقى وبنى الناس من شؤيه  
ثم تراه آتيا سالما

وقلت يا روجي عليك السلام  
توموا نظروا كيف نجات اللثام  
يا ملك الموت الى كم تنام

وهو حبيب الطائي ابا الزيد محمد بن ابي دواد

انطمع ان اعد كرم قوم  
ممن جعل الخفيض له مهادا

وبابك لا يطيف يو كرم  
تترجم ان اخوته النجوم

وهجوه لمحمد بن حسن الشاعر

تكلم في من يعلم بذكره  
يلوم على هجائه الكرام  
فكيف تصرفت في ذلك الحال

ويخفني بذكره الكلام  
وان لم اجهه لام اللثام  
تعاورني من الناس الملام

وتول جريد

ففض الطرف انك من غير  
فلا كما بلغت ولا كلابا

•••

### المشاهير من المجانين

قل شاعر لم يرشق بنال المجاه من يحقره اويؤذيه من اهل عصره غير ان في الشعراء  
من تجاف طباعهم ان ترد موارده فاذا ثقل على واحده من هؤلاء امر ما اوضاق صدره  
عن حال ما عاذ بالمجاه ذاهبا يو ملعب الحكيم تقاديا من التصريح باسم الهجو واشفاقا عليه  
من لصوق العار به او تحمي اذاه ومن ذلك هجو ابي تمام ليعض بني حيد

اذا جاريت في خاني دينا  
رأيت الحزن يجنب الخازي  
فلا والله ما في العيش خير  
اذا لم تحسن عابئة البالي

فانت ومن تجاربه سواه  
ويحميه عن القدر الوفاه  
ولا الدنيا اذا ذهب الحياه  
ولم تسخير فاضع ما تشاه

وهجوه لمن سرق شعره

مَنْ يَرِيحُ جَدْلَ مَنْ ابْنِ الْخَبَابِ      مَنْ يَرْتَضِبُ غَدَاةَ أَنْكَلَابِ (١)  
مَنْ طَفِيلٌ مَنْ عَامِرٌ وَمَنْ الْخَا      رِثَ أُمِّ مَنْ صُنَيْبَةُ بِنِ شَهَابِ  
أَمَّا الضَّيْمُ الْمُعْصِرُ أَبُو الْأَشْ      بِالِ مَنَاعِ كُلِّ خَيْسِ (٢) وَغَابِ  
مَنْ عَدَّتْ خَيْلَهُ عَلَى مَرْحِ (٣) شَعْرِي      وَهُوَ لَعِينٌ رَانِعٌ فِي كَذَابِي  
غَارَةٌ اسْتَحْتِ عَيُونَ الْعَوَاقِي      وَاسْتَحْتِ عَمَارَمَ الْأَدَابِ

فمن يقرأ مثل هذا المجهوفان كان ممن له علم بواقعة الحال عرف المعرض بهم كما يعرف الشيء بالأيامه اليو والأعد ذلك من باب الحكم والنصائح وفي الشعراء من إذا خيب الله أوردت شفاعته أو لم أسن جائزة الشطاط غضباً وانقد حنطاً على من اخذ عليه طريق الوصول الى مقصوده حتى تخليه كبريتاً مسته النار بل باروداً القيت عليه الجبار

فهؤلاء حملة لواء الهجاء وناشرو اعلامه . ومن مشاهيرهم الحطيثة وابن التبر الشاعر وبشار بن برد الاعشى . والسائب ابو العباس الاعشى الشاعر الكوفي . وعز الدين الاربلي وابن شيرويه الديلمي وعمد بن سعيد التبرواني وابن رشيق وابو سعد الكرماني وابن الجهم والبحتري وابو تمام وابن القطان وابن عتب بن بسلام صاحب الدخيرة وابن الرومي وابو الطيب النسبي وجبريل ولا خطل والفرزدق . ولا يخفى عصر من شاعر يشهر بقرض الاعراض وهناك الاستار

### مقام الهجاء في الناس

ان لهجاء مظاهر تختلف باختلاف المجهوفاتارة يظهر رجلاً ميبك بل اسداً مفترساً تحشى وثبته او افعواناً تقتل لدعته فاذا سأل أسئل واذا شفع شفع واذا عتب عتب وذلك كله انقاد شهرة وخطر الوقوع في لسانه . وقد جرى هذا نظري مروان فانه بعد ان كان في نيت ان يحد الفرزدق وبسبب قيل له انحطت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مفرج فوجه وراءه رسولاً ومعاً مائة دينار وراحلة خرقاً من هجائه . ولا غرو "فعداوة الشعراء بشن المنقبي" وبمثل هذا يظن شأن الهجاء ويعلم امره وتقبل عليه الدنيا ولكن اعلم انه لا يراه اسداً ولا افعواناً الا ضعفاء الانام او من لم من الرواساء فعملات

(١) انكلاب بانضم ما جرت فيو وقعة بين اخوين شرحيل واصاره ومسلطه وانصاره تقتل شرحيل

(٢) الخيس : غابة الاسد (٣) الايل الزراعية

تحت الستار أو ليأمن تحت الحجاب . وطوراً يظهر طرفه صائد أو فريسة سبع أو قنص  
 حيث وذلك متى أنزل هجاءه بذي سخطه لا يقل يده شيء عن مدعا اليد بالأذى لقد  
 ينزله من ظهر الأرض إلى بطنها وقد يقتصر على الأدلة بالحس أو التغريب فهذا ابن الشعر  
 قد سجد برري أباك صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه ثم شق فيه ففناه . وهذا ابن  
 الجهم قد هجا التوكل فزعمه إلى خراسان وما انتهى إلى شاذليخ نيسابور سجد طاهر باسم  
 التوكل ثم أخرجه فسلبه مجرداً نهاراً كاملاً . وهذا الخليفة القائم الامام عمر في البئر  
 لمجوه الزرقان ولم يخرج حتى اشعلته بايات من الشعر . وقد بلغ المهجد بأبي الروي  
 إلى ان دس له السم في الطعام فكان آخر عهده بالمياة . وقد اورد المهجد بشاراً حوض  
 الشية نال البطري كان سبب قتل المهدي لشار ان المهدي ولي صالح بن داود اخا  
 يعقوب بن داود الوزير ولاية فهاجاً بشار بقوله :

مُ حنوا فرز الخابر صالحاً اخاك فنجيت من اخيك الخابر

بلغ يعقوب هجاء فدخل على المهدي وقال له ان بشاراً هجاك فطلب المهدي تخاف ان  
 يدخل عليه فوجه من القائم في البيضة فأت

ومتى نصب لم المهجد احابيل الهلاك ابو الطيب الشني لأنه لما كان راجعاً من عند  
 عضد الدولة بن يربه الدبلي عرض له عند دير الماقول فأتك بن ابي جهل الاسدي سيف  
 صدره من اصحابه وكان الشني في جماعة من اصحابه قتل ابو الطيب وابنة عضد وعلامه  
 منقطع وما جز اليه الموت الا هجاءه لاخت فأتك المذكور

### المهاجاة

لكن اذا دارت المهاجاة بين الشاعرين يتخلع الهجاء صورة الاسد الوثاب والافعون  
 المساب ولا يظهر بمطر الطريدة او الفريسة بل يتقلب صدواً مهاجماً او خصماً مدافعاً . وكلا  
 الشاعرين يتأهب للقاه الآخر ويكره عليه بكتائب من الاستهزاء والتحقير وبيان الخالب  
 حتى يسود اسمه ويمزق عرضه . وامضى الشعراء هجواً من كان من النفس مترفعاً عن  
 الفعش فإنه باليت الواحد يكاد يسقط بالمهجو عن مقامه وهو لا يخرج عن ادبه ولا ينحط  
 عن ربه وذلك كقول زهير بن جمر آل حصن

فأدري ولست اخال أدري أقوم آل حصن ام ناه

وهذا خبر مذاهب المهجد وانقي اساليبه ولا يلتزمه الا من يجازر ان يعاب بسهمه او يجرح

بصامو . وافضل المجاهد ما لا يتبع بالنداري ان يشده في خدورهن . وعندى ان  
المجاهد الذي يرافقه خوف من سطوة المهجر يخرج بجله ظاهرة غير ملوثة بنسب المباداة  
والمقابلة والمقابلة فان الخوف خير موزن فيكون كالمصاب وقد مره بالذهب . ومتى  
كان المجاهد لا يألف من الفخس ولم يكن وراءه ما يخيفه كان قلبه كمنصبه بيت الماء  
تنصرف النفوس عن انشاد اهاجيوه واذا كان في الديون يورت دنة وقصائد بذينة اعرض  
الادباء عنه اعراض اناس من الجيف

ولي انهاجه التي وقعت بين جرير والرزق والاختلال ايات يجعل الكاتب ان يثقل  
بها كما يجعل الحكم ان يشدها ولاسيما في عصر التهذيب وكان الخليلي جهولاً لثلاثة ان  
تكون طريقتهم في اعمج كطريقتهم في عزو النظم حتى يتشدي بهم في الادب كما يتشدي بهم  
في اساليب البلاغة وتعبير الكلام . وما احرام ان يرمى كل حرمة الآخر ولاسيما وهو يعلم انه  
ينازل من مركبوه وفي طبعته ولكنها الاحصار ثباين فيما العادات وتباعد المشارب ولولا  
هذا ما كنت ترى كلامهم يقذف الآخر بماه انفس افن . نجاسة منه . ولولا هذا ما كان  
ليجري على السنتهم من النطق البذيء مثل ما اودعته دورينهم بل كان كل هجائهم من مثل  
قول جرير في الاخطل

لو ان نطلب جمعت احسايا يرم انتفاخر لم نزلت متقالا

والخاص ان الفخس في المجاهد يفض من اذاجي فوق ما يفض من المهجر . وهنا  
يخطري ما جاء في الامثال من قولهم "كل اناذ يرضع يا فيه" ومن قولهم ايضا "كل  
ثمت ظي لسائك لا تحت حيلسانك"

ومن الاهاجي ما هو كصاق ترشق على جدار فلا تضره المهجر شيئا وذلك كان يهجي  
المره بمحول ابيه او باسرافه الحرف الذبينة او بسبب وخطه وذلك كقول بعض الشعراء  
في هجر النبي

اي فضل لشاعر يطلب الله ضل من الناس بكرة وعشيا  
عاش حيناً يبيع في الكورة الما . وحيناً يبيع ماء الحيا

وكهجو ابي الفرج الاصمغاني لابي سعيد السمراني

لست صدراً ولا ثراً على مد ر ولا علك البكي بشاف  
نعم الله كل نحر وشعر وهو وض يهي من سيرانه

ويستظم في هذا المسلك هيو احد الشعراء ليلبرّد صاحب كتاب الكامل  
 سألنا عن ثمالة كلّ حيّ فقال القائلون وسنّ ثمالة  
 فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدنا بهم جهالة  
 وكذا هجاء قطريه لاجن دريد اشعر العلماء واعلم الشعراء  
 ابن دريد بقرّة وليد عبي وشرة  
 وبنو عبي من حمته وضع كتاب الجهولة  
 وهو كتاب العين الا انه قد غيّره

لم يفضّ المجاهد من النبي ولا السيراني ولا المبرّد ولا ابن دريد ولم يقل بواحد منهم  
 عن منعة الكرامة ولا زجره عن مرتبة الفضل . ألا وان آثارهم شاهدة لم بطول البيع  
 سكبذة لاهاجي حسّادهم . هذا وتمازيتت بو اعيان انتضلاه تراجمهم من اناب الاجلال  
 اكبر دليل على ان مهام من يهجمهم قد طاشت واخطأت النرض وكذا هجاء الحاسدين يكون

#### دواعي المجاهد

لا داعية للهجاه النافع في تهذيب الاخلاق كالتغزل في المذام والمبارى التي تجتاح  
 الآداب وتهدم اسوار القوائين فهو حينئذ كالعقوبة على الجنابة . واما ما كان داعية الحسد  
 والنرض منه الفرض من كبير فاضل ارطالم نافع فلا يأتيه الا من لاخلاق له من الادب .  
 فهذا عصرنا الذي لا يمدد فيه من كسروا ليود الشرائع لم نزل الشعراء قالوا في واحد منهم  
 الهجوة تبقى ضنوبة لم ومن يهدو حذوم على وجه الدهر . فما كان اسير الالهاجي التي تساق  
 اليهم وتنفى سيوفها على كل ثالم . نهؤلاء هم احق بالهجاه من مدوح لا يجوز المدوح ومن  
 شحيح لا يجود على تقدير . ولو سلك الشعراء هذا المسلك فبمن يفسدون الاخلاق الكريمة  
 ويدخلون العادات الذميمة . وبأكلون حقوق الناس لكانوا من اعظم اعموان التجاح واكبر  
 انصار الانسانية ولزرقوا من حظ الاشتهار ما لا يرزقونه في غيره من ابواب الشعر ولما لولا  
 من شرف الاستشهاد باشعارهم ما ناله الآيات المنزلات وكانت هيئتهم في النفوس هية  
 الحاكم العادل ومقامهم في الناس مقام المهذب الفاضل . هذا وان الاخلاق والآداب  
 تنصرخ الشعراء والكتاب ليداوا جراحها بتغالات وفضائد تصور شاعة المثالب وتشل  
 فباحة المذام وتأي المروءة الا ان يجيوا والله من وراء الجبر

سيد الطوري

الشرطوني

## الحشوية والوهابية

قلنا قام بين الصلحين احدٌ بتكرة اصلاحية او مشروع جديد ولم يقم في وجهه من ابناء  
 جلادته مناضحٌ برص للفتنة كل مناص فيضده سبة يتقوال عليه مخلق الافاويل  
 وينقل هذه مختلف الاحاديث مما هو ليس من الحقيقة في شيء . فان كان من اهل الحق  
 والسادد وضم يخرق في الرأي او من اولي الخير والصلاح ربي بشبهه في الدين . او كان  
 من حملة العلم الصحيح غمطوا من قدره ولم يعنفوه وربما ألوا عليه طغمة الجهل وزعانف  
 القوم فيذهبون بارائهم مذاهب شتى وقد يرسونه في الردى ليبتحن على العلم والدين جنابة  
 تدور مع الاحتب كما وقع ذلك لكثير من مشاهير المشارقة والمعاربة  
 على حين ان ذلك المصلح لم يأت امرًا اداً يأباه العقل والدين وما ذنبه سوى انه اتي  
 بما لا عهد لابناء ازسطيد اولم يحدوا عليه آباءهم . وقد سمي حجة الاسلام الغزالي  
 امثال هؤلاء الماضين حشوية . وهم اليوم سرور فتنهم حشوية الدين وحشوية العلم  
 وحشوية السياسة

واشد ما لي انصلمون من شيوخ السوء حشوية الدين الجامدين في سبيل الدعوة الى  
 الحق وما نالهم من النكبات مادياً وادبياً . وسما يحاول هؤلاء عرقلة مساعي اولئك او  
 اضطهادهم وظفرهم باميتهم في بعض الاحايين فانهم يجارلون المتجمل في النخط على تلك  
 المهوية الفكرية التي امتاز بها اولئك المصلحون عن غيرهم من البشر — الميزة التي ولدت لهم  
 اعداء الداء يحدونهم في السر والضرار ويبرمونهم بما هم متة براء كما هو الحال الآن في  
 حشوية الدماشقة ورميهم علماء الاظهار وحرارهم الاخييار بالوجهة تارة والزندقة تارة اخرى  
 ألا وان التاريخ يعيد نفسه فقد مثل لنا رمي هؤلاء الحشوية للمصلحين بالوهابية رمي الروانص  
 لاهل السنة بالنواصب وتلقيب القدريه لم بالمجربة وتسمية الجبهة لم بالمجسة المشبهة .  
 على ان هذه الافاويل لا تعطم من ندرهم ولا تقط من علمهم شيئاً بل على العكس من  
 ذلك فانها تد تكون واسطة لرفع شأنهم وتائق شهرتهم كما قال الغزالي : " واستحق من  
 لا يحد ولا يقدف واحصن من يانكفراو الضلال لا يعرف ذي داع اكل واحقل  
 من سيد المرسلين ( صلعم ) وقد قالوا انه مجنون من المجانين واي كلام اجمل واحدق من  
 كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساخير الاولين . . . ومن ذلك قول ابن حزم : " ومن  
 حقق النظر وراض نفسه على السكنون الى الطقاتي وان آلتها في اول سدمة كان اغباطة

بدم الناس آياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم آياه . . .

يد الي مع كل هذا وذلك اراي في حاجة شديدة تدلني الى ان ألت انتظار الجمهور الى انه لا يسوع الاعتاد في مثل هذه الحال على نقول الطراصين من اولئك الطعام الحشوية انصار الحزب القديم او الاخلاذ الى الجلود على ما نقل عنهم هؤلاء ومن لفة انهم من الغافة . اذ لو اخذنا القول على عراضه كما يلقى على مسامنا جزافا دون بحث ولا نظر لاخفظ الحابل باننايل والعالم بالجاهل ولم نعد تميز بين من كان في قومو مثال الكال فاني باعمال عظمة واحسن صنعا وبين من كان شررا مجسما لسات في الارض لساذا وساء عملا ولو توفى على جلية الامر يجب ان قلب صفحات التاريخ ونظرنا ما أثر عنهم من نبي وقول وما ابتوا من عمل . ولا يكفي ذلك لمعرفة حقيقتهم تمام المعرفة بل يجب ان نستقرى حركاتهم آياه حياتهم استقراء عمليا دقيقا ثم بعد ذلك يجوز لنا ان نحكم عليهم بعد ان كنا تصورناهم حتى التصور فان وجدناهم طبق ما يقال عنهم قبلنا وحوثنا مجرى الكارنا والآ رقتنا باخص اقدانا وضربنا يد هرض الحائظ

وما يجري هذا المجرى وتجدر التاية يد واعطائو جانبنا من التبعيض والتدقيق مسألة ( الوهابية ) التي طار في صانه الافظار نياها واستلت زمانها ( الحشرية ) فاصبحت تديرها ما شاءت وشاء ما افردى حتى فخص الحق على طالبيو نذهب بين جهل شيخ البره واغراض اعداء التجديد . وما كان اخرى هؤلاء ان لا يجوزوا في هذه المسألة فقد آل نيا الوهابية الى ان صار سمرا وفكاهات ومن ذلك ان كل من روى من المدرسين او الخطباء احاديث في الشرك جليا او خفيا يتناجون بانة رمز للوهبة ريسومة ( وهابيا ) وهكذا اشاعتهم عن غرف القراءة العامة التي أسست في حاضرنا حديثا وتوحت بها جرائد سورية وبيروت بانها متدى الوهابية . ومن النكت الغريبة ان احد الشيوخ عنده لوح مكتوب عليه كلمة ( يارهاب ) وعليه اطار نفيس فقبل عنه انه لم يؤثر هذه القطعة الا لانه مغرى بالوهابية ومغرم . وكذلك من كان اسمه ( عبد الوهاب ) صار يقال له ان اياه كان وهابيا حتى اتر نسبية ابنو باسم زعيم تلك الفنة مع ان زعيمهم بدعى " محمد بن عبد الوهاب " فكان الاجدر تسميتهم ( محمدية ) . وهكذا قل عن تلقيهم الاحرام والمتعلم واشياهما بانها جرائد الوهابية . ومثله تشهيرهم بان كل من هاجر من وجه الاستبداد فارحا من بلاد مومس الوهابية وكذلك ابطال الحرية وخطباء الدستور مما يضحك الفكي ويبكي العائل وهكذا الحال الآن فلا نسمع في المنتديات عامة كانت او خاصة الا الوهابية والوهبة

لكل من انكر منكراً او ناقش في امر او بحث في مسألة . وقد عرف الجميع من المسئلة بل انتلب على القائلين على الوهابية الأمر وانسكت انقضية اذ زرعوا في اذهان العامة من الرجال حتى النساء مفرداتهم وما يؤثر عنهم واصبح كثير يدفق في تلك المسائل ويبلغ بها ويسائل عنها انبياء الثورين ليصل الى اصلها . وكثير من اولي السذاجة والقطرة توهين بفضل تلك الثورة التي هاج ثاثرها منذ عهد غير بعيد

ولقد كان بعض الفلاسفة يسرجداً باشهار بعض المسائل ولفظ العامة بها اراضطهاد الحكومة لاجلها فيقول : لا انجح من ذلك لاشهار امرها وادخلها الى كل اذن ودار \* وكان يقول : لو شمر الكاثرون في وجه امر والقائمون عليه ماذا ينتج ثورهم وهاجهم من رد الفعل والتمكس الامر عليهم لبعوا رؤسهم ولم يتنبأوا بينت شفة \*

\*\*\*

قالوا : الحقيقة بنت البحث \* نعم . وهذا ما حدا بي الى ان آتي في هذه المقالة على نفس من حقيقة امر هؤلاء الوهابية لتبين الرشد من النبي ويعلم اولئك المرهون ان تقمى افساراً وان التاريخ لا يترك كبيرة ولا صغيرة الا احصاها . وبعد فنم اولئك الذين يقترى عليهم ما يقترى ؟

هم اولئك الطائفة الخبيلة التي لتذهب بمذهب الامام احمد وعقيدته لم يخرجوا عنها قيد شبر وهم يتبرأون من الشرك الجلي والظني الذي حذر منه النبي (صلى الله عليه وسلم) وهم يستندون ان الله سبحانه اقرب الى الانسان من جبل الوريد وأنه على كل شيء شهيد وأنه امر الله بدهى وحده كما جاء في الآية : قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن \* وفي أخرى : ادعوني استجب لكم \* وأنه يتوسل اليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى

هم اولئك الذين يقدمون احاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) وآثار اصحابه على غيرها ومذهبهم في صفاته تعالى مذهب السلف لا تشبيه ولا تمثيل \* ليس كمثل شيء وهو الصحيح البصير \* هم اولئك الذين على مذهب اهل السنة والجماعة (السلف) يتتروا المغزلة والظوارج وكل فرقته ليست على مشرب السلف الصالح ولا هم لطائهم الا انجحت في الاصول والنورج ولا لعائتهم الا السعي وراء الاكساب والاتجار وهم لا يكون لهم اخ بنية ولا يشون بنجمة ولا تبدر عن أسلات الستمهم بوادى القذف ولا يلسون لاقسيم السنان فينهمكون في الشمس والموبقات وهم ليسوا بشعالب رؤفة يتكرون او يخذعون وهم احرار جادون في طلب العلم ابنا حلوا وحيثما وجدوا

وانك لا تراهم مرة لاصين او عابثين وهم يفرون من البسح فرارهم من المهدوم وبالجملة  
 لماذا يقال عن اخلاص قوم عرفوا بالتمسك في الاسلام وهم في مقدمة كل طوائف ايماناً  
 وابتغاءً . ويرحم الله احد الافاضل حيث قال : " لو تجسم الاسلام بانسان لكان اهل  
 نجد رأسه "

هذا ما نعرف عنهم كما دللتنا عليهم مصنفاتهم التي ألفها اهل الرأي الراجح والعلم الصريح  
 منهم كما رأينا ذلك في غير واحد من التواريخ التي تبين سيرتهم احسن بيان كتاريخ  
 (الجبرتي) وغيره . واذا لم تكن هذه الطائفة كما ذكرنا فليأتنا المعاندون ببرهان من  
 كتبهم ينافض ما نسطره هنا او فليدلوا بحجة ما تخالف ما نقوله ان كانوا من الصادقين  
 لست شعري بما يجيب ذلك المعاند الذي يرميهم بانواع الكفر والنلال اذا قلت : بانهم  
 يشبهون العلوات الخس بارقاتها ويؤدون زكاة اموالهم بالنصباها وانهم يصومون شهر رمضان  
 ويؤرون البيت الحرام على الطريقة المأثورة ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً

ماذا يكون جوابي اذا رفعت حقيرتي قائلاً انهم لثة يكدون ويكدهون في جهاد دذو  
 الحياة وينارقون الاهل والاوطان ابناء النفع والافتخار والكسب من الللال فيشجرون بالعتد  
 المشروعة ولا ينجيولون لشهائنها بل ولا يرضون ان يعيشوا عيشة الازلاء الاندال كلاً على غيرهم  
 نحن نسأل ذلك الرجل الذي يرميهم بشبهة في دينهم : هل رأى واحداً منهم في حانات  
 الخمر مثلاً مريبداً او بين اذرع المومسات ضاحكاً مستيشراً ؟ . او هل يقدر ان يثبت  
 انهم كرا اموال الناس بالباطل واخشلوا المدارس باموالها وواقاتها

ولقد علم قيامهم بشعائر الدين في حلهم وترحالهم وتعليهم في ذلك والشروع في معاملتهم  
 كل من خبرهم كما عرف ذلك منهم معاملهم من التجار في كل قطر ومصر . بيد انه اتقد عليهم  
 مسائل اشهرت ويرى الجمهور فيها نظراً وقد كثرت عليهم الردود لاجلها وربما كان في تلك  
 الردود شية من الحق ولكن على الباحث ان ينصف . والحق يقال ان زعيمهم الشيخ محمد بن عبد  
 الوهاب لم يأت بشيء من صدره وانما دعا الى نصوص ظفر بها وهتر عليها وهي لمن تقدمنا من  
 الائمة المشاهير من سبوا على عصره بنحو سبائة سنة

ولا ريب ان من تقدمنا كانوا ائمة مجتهدين عرفهم اثارهم والمجتهد ماجور بتفاني علماء  
 المذاهب على الاحلاق ولا ينكر على امام مجتهد على كل حال  
 وانها لكلمة ذميمة فاه بها الامام مالك (رضي الله عنه) قائلاً : ما لنا إلا من رده او  
 رده عليه إلا صاحب هذا القبر (يعني النبي صلم) والحق ضالة كل احلر المشردة تؤخذ من

اي وعاد خرجت وعن اي صدر صدرت . وما على الراد الا ان يبدأ اخرى والصبيّة وان يقف عند حدود آداب الجدل والمناظرة وينظر في اقوال محاوره نظر النصف الحكيم وكما يجب ان يراجع الردود بحسب عليه ان ينظر في ردود الردود ليزداد بصيرة وعلمًا وبغلي له الحق تمام الانجلاء

ولكن كان يؤثر عليهم تنطع وغتو في بعض المسائل فما من احلر الا وعدت عليه هذوات ما خلا المنصومين . والاصل الاصيل هو الاضعام باصول الايمان وقواعد الايقان . وكل فرض تنظّمهم وغلومهم لم ينفردوا بذلك اذ لم يخف مذهب من متطعين خالين يرون ما هم عليه صوابًا وما لغيرهم خطأ إلا ان اكل متطع في اي مذهب كان اول من يبرؤ منه المنصفون المعتدلون من امر متعبو فاجر بغيرهم

وبكفي مريلد الحق . وظالب الانصاف في شأن الوهابية ما كتبه شيخ الفقهاء الحنفية بمصر المؤرخ الشهير الامام الجبرتي لليتنبه النصف بدقة وليتأمل ما يقضيه العقلاء وما يحكم به المنصفون . وحرّام علي من لم يراجع تاريخ الجبرتي في شأنهم ان يهتهم رجسًا بالنسب وهو مطبوع وشداول يمكن ان يستترى هذا البحث منه في نحو يوم قليم الطالب همنه وليترج عنه صبيته ليري صدق ذلك الفاضل بتولده \* لو تجسم الاسلام بانسان الخ . . .  
ويعلم ان بعض الظن ام

ما كان الجبرتي وهابيًا ولا نجدبًا ولا حنبليًا وانما كان حنفيًا بل مفتي الحنفية في مصر في عهد المرحوم محمد علي باشا الذي حاربه . ما منع الجبرتي وهو مفتي عاصمة مصر تدر عليه مراتب محمد علي ان يتكلم بالحق في الوهابية ومحمد علي يحاربهم ما احتفظ عليه بذلك ولا كاد ولا اصحله السنو ولا رمته علاه الاصر بالوجهة مع انتشار كتابه في ايديهم والشعب بنسخه وعدة الظفر به من اعظم انكوز العلية التي لتزين بها الكتاب  
لم ذلك ياترى ؟ . . .

لان محمد علي عاقل حكيم منصف محب للعلم والحقائق لا يرى ان حربهم الا لامر سياسي وهو الاستعمار وان لا حرب في المسائل الدينية ولان العلماء في الاصر ائمة فضلاء يذصون لحق وينقادون له وهم يرون امثال ما يشره الجبرتي عنهم حقائق لا تشوبها شائبة وهم ولا ابياهم وبعد فلنا نقول ذلك تشيعًا لم او تحزبًا فان ذلك من شأن المشعبين الجامدين بل دلالة على مكان المدح وحقدًا من بغض الناس اشياءهم واستبراء للدين من فذف البريء وجهت المؤمن ولي ذلك عيزة لقوم يذكرون  
باحث دمشقي

## ندوة العلماء ودار العلوم

انشأ مسلمو الهند جمعية علمية دينية سموها ندوة العلماء وقد اتمت هذه الندوة بانشاء مدرسة كبيرة سميتها دار العلوم واحتضنت في آخر شهر نوفمبر الماضي بوضع حجر زاويتها وقد وصفت ذلك مجلة البيان التي نطبع في مدينة لكنؤ يبلاد الهند فقالت ما خلاصته

عقدت حفلة ندوة العلماء في ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ نوفمبر الفارط في مدينة لكنؤ فانها المسلمون من كل الاصقاع من الامراء والعلماء والوجهاء وكانت الحفلة بهيئة لم ير الناس مثلها سيق حسن انتظامها وبلاغة ما ألقى فيها من الخطب الداعية الى نشر المعارف واعادة مجد العربية في بلاد الهند وسحر المراسم والبدع التي تجري عليها العامة باسم الدين ورفع الخصام الملى واصلاح ذات البين وتوطيد الاخاء والرتام بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وقت الحفلات ولم يحدث فيها ما يريب ذوي الالباب او يشين الجمعية المعروفة بندوة العلماء وقد اجتمع في هذا الاحتفال جمهور كبير من صفوف الناس فيهم المسلمون والانرج والمندوب وكان بين المسلمين اهل السنة وعلمائهم والشيعه وتبتهدوم والمقلدون والمستقلون والصوفية والاحناف والرهانية والنتريجية - وهو اول اجتماع ديني حفل اهل المدن المختلفة كأثنا حور طائفة رياحين مختلفة ثقافتها وولانها

ولما حانت الساعة المينة اتى الزالى السرجون هويت وقربته فاستقبلها اعضاء الندوة واتوا بها الى الدكة المقامة لجلسها فجلسا على كورسين من العضة وافتتح الاحتفال بعد ان تلا القارى آيات من القرآن الحكيم وقدمت الى الزالى عريضة الحال فاجاب عنها بخطبة مسوية اثني فيها على اشطة التي سارت عليها الندوة من رفع الخصام ونشر المعارف الحديثة مزوجة بعلم الدين وعدا اعضاء الندوة من مخلصي دولك - وقام بعد ذلك مع جماعة من وجهاء المسلمين ووضع حجر اساس المدرسة

اما عريضة الحال التي قدمتها الندوة اليه فهذا نصها على ما في مجلة البيان  
مولانا الاكرم : نحن اعضاء ندوة العلماء نرحب بكم من حيث كونكم نائب الحكومة في هذه الايالة ونشكركم على اجابتم دعوتنا لوضع حجر اساس دار علوم الندوة فنشكركم على ذلك  
كانت المسلمين فان الندوة كأنها لسان الامة ولا يوجد قيد شبر من الارض الا وفيه انصارها وحماتها وقد استبان بهذا ما للدولة الانكليزية من انتفاع الديني الذي هو من مزايا الامة الانكليزية خاصة والذي هو ملاك والحكومة عمودها فان الندوة ليست الاجمعية دينية

مولانا الاكبر : نحن نشدعي من حضرتكم ان تسبحوا لنا ببدء مطالب الندوة وطرارثها التي من احد مظاهرها الجليلة دار علمنا هذه

مولانا الاكبر : ان المسلمين منذ وجدوا الى يومنا هذا لم نزل فيهم طائفة تلقب بلقب العلماء وهم قادة الحزب الاسلامي في امور الدين واحكامه والامة كانت تقفوا اثرهم وينبع هدام في كل ما يتعلق بالدين ولو في امور الدنيا وكانوا النموذج لتمسك الاسلام وكرام اخلاقه . والامر الذي استوجب وجود هذه الطائفة هو ان ما تقدم به جنسية المسلمين ليس خصوصية الاقليم ولا الشعب ولا الامرة كما هي للام الاخرى بل كل من اعتنق دين الاسلام يحصل له كل ما كان للمسلمين قاطبة على اختلاف جنسيته وعشيرته ومبداه ولما لم يكن للمسلمين حزب ليختص بدعوة الدين كانت الامة تحتاج الى مثل هذه الطائفة لكي لا تحيد عن قصد الحاجة وهذا الامر دعى الى ان نشأت طائفة كبيرة من العلماء لا يقل عددهم عن اثنان في الامم الاخرى . ومن مزية امم الاسلام ان العلم كان فيها يكسب لاجل العلم فقط مع صرف النظر عن كل مرعى . وغاية ما في هذه الامة من احترام العلم والخضوع له والتفاني فيه امر لا تشاركها فيه امة حتى ان الروس المثرية بالتيهان كانت تخضع له كرامة والحق ان تاخر الامة ما كان الا بعد ما فقدت هذه الطائفة مزاياها فذهب ما كان لها من المكانة عند القوم وحينئذ حرمت الامة من قيادتها وتبدد نظامها وعند ذلك اشغلت هذه الطائفة بعمورات الامور وبلغ الحال الى ان رفعت الشكاوي الى الحاكم السلطانية فقام حينئذ حزب من العلماء لسد اطلال واقامة معالم اصلاح وكان من اول مظاهر هذه الجمعية المسماة بالندوة انعقدت حفلتها الاولى في كانون سنة ١٨٩٣ م وفي سنة ١٨٩٨ م صادفت الحكومة عليها رسمياً وبلغت حنلاتها التي عشرة حفلة اجتمعت فيها العلماء وعامة الناس على اختلاف امواتهم واذواتهم . اما مطالب الندوة فتتضمن مهماتها في اربعة امور

(١) ترقية المدارس العربية واصلاحها

(٢) رفع المخاصمات الدينية

(٣) اصلاح امور المعاشرة والاخلاق

(٤) نشر اصلاحهم وكل ما ينطق بالمنافع العمومية

في بدء الامر ظهر الترحيب بالندوة من جميع الامة كافة فتوسعت حينئذ في مطالبها وكان من اول مساعيها انها اجتهدت في رفع الحصام الحادث في اغراب الامة واصلاح ذات البين وفازت في ذلك الى حد لا يستهان به وكذلك سعيها بتقيض تفقات هوائد الترح والالم

لم يذهب ادراج الرياح ثم ان الندوة اقامت داراً للافتاء في كسوة ومعللاً للايتام في كائنور  
ولكن كان اهم مطالبها امر التعليم فأصلح ما قسده ليكون سبباً لوجود شريعة تهدي  
الناس في الامور الدينية. ومن البين ان التعليم الصحيح هو الذي يزيل كل داء اعترى الامة  
وحجزها عن سبيل رقيها ونظراً الى ذلك استت الندوة في سنة ١٨٩٨ م مدرسة سميتها  
بدار العلوم كانت في اول الامر مدرسة ابتدائية ثم تحورت الى كلية في سنة ١٩٠١ م  
وصارت كأنها اساس جامعة دينية

ولما كان امر التربية اعظم خطراً من التعليم تأسست دار اقامة للطلبة  
ولكن كان من شوم الحظ ان الامة لم تقدر معنى الندوة حتى قدم فائضة القديمة  
اسابت الظن ان ادخال الفلسفة الجديدة في نصاب التعليم يورث هتاً في الدين حتى التفت  
كتب ورسائل في تكفير حزب الندوة

وفوق ذلك ان الناشئة الجديدة ايضاً كانت تتقاعد عن الاخذ بتأصرنا فانها كانت تحسب  
ان الندوة تقيد حرية الافكار وكانوا عاجزين عن نهم سنانع احياء العربية اصلاً ومع ان  
الندوة كانت درية لسهام كلنا الطائفتين لم تزل لها قدم ولزمت بمحبتها واخثارت لنفسها اجادة  
وسطاً فربت فصلاً جديداً رجع في جانب الادب والعلوم الدينية ومع ان دار العلوم لم يمرض  
عليها روح من الزمان انشأت تلاميذ يقدرون على ارتجال الخطب من غير روية وهذا شيء  
لم يسبق له مثيل وكان يعد امراً نادراً في ايام الحكومة الاسلامية ايضاً وقد اخفنا في  
نصاب التعليم الفلسفة الجديدة وكانت هذه بدعة تمد كنفراً في المدارس القديمة. وما زادت  
الطين بله انا ادخلنا في نصابنا تعليم اللسان الانكليزي لزوماً فكان من ثمرة حرمان الندوة من  
بعض المساعدات المالية حتى ان بعضاً منهم استرجع ارضاً كان وقفها على دار العلوم ولم نال  
جهداً في الاستفادة مما لاهل الغرب من الاكتشافات الجديدة في العلوم العربية

وخزانتنا تخموي على اكثر ما كتبه المستشرقون في امثال هذه المسائل وعلى كسب غير  
هذه تصلح ان تكون زينة لكل متحف علمي وتلاميذنا لم يزيد شغف في الاستفادة عن  
تلك الخزانة ويوجد فيهم من يكتب في مجلة الندوة مقالات عملية يستحق التنويه بها  
والآن اردنا ان نشي لجنة يكون اعضاؤها تلاميذ مدرستنا الذين يقفون حياتهم على

الفحص عن المسائل العلمية الهامة

فيتاه على ما توارثنا من آياتنا لا تأخذ لتعليم اجرة وتريد ان توسع نطاق التعليم حسبما  
تمينا على ذلك المساعدات المالية ومن ام نوابنا مدرستنا ان الذين بقوا على الجيادة عن

المدارس الدولية لاجل التعصب الديني او لاجل عدم الثروة لا ينجون الا الى مثل التعليم الذي اختارته الندوة فانها جعلت تعليمها تحت سيطرة التعليم الديني ونحن نجترى على ان نعرض على مسامعكم ان دار علومنا مع قلة بضاعتها وقصر باعها اربت على امثالها من كلا النوعين بنوع خاص فانهم ابدوا ذبلاً عن التقشف وبرايا من التخنقة القاسية ومع ان مدرستنا لا تقدر على احداث طائفة يملكون للتوظيف في اعمال الدولة ولكن نحن على ثقة ان مدرستنا تربي رجالاً يقدرون على اطفاء النورات الخالية التي تريد انحاء سيطرة الخلق والمخلوق معا رجالاً يكون من شيتهم الاستكامة للاكابر والمواساة للجار والتوانع للامة وفرق كل ذلك الانتياد للحكومة والخضوع لها

فمدرستنا تنفع في طلبتنا روح المسامحة الدينية التي فتحتم ابراهيم لكل حزب فلم نصل طلبتنا ولا اسانذتهم بالمشاجرات التي حدثت اليوم بين الفئتين العظمتين من المسلمين وعلماء بلنتنا لا يزالون يدعون الناس الى الخير والصلح فنرجو من دار علومنا والمدارس التي تتبع سبلها انها تخرج طلبة يسردون الامة ويملكون ازمته مرة اخرى ويمسسون الشاق ويشقون عصا التفاق ويصيرون لترسمهم في المعارف الحديثة والقديمة واسطة موصلة بين الفئة الناشئة وحزب التقهقر المتبق ونحن على يقين من ان المسلمين كما يعلم اذاعتهم حكومتهم يزبدون من هؤلاء العلماء الناشئين طاعة وانتياداً للحكومة . والآن تقدم الى جنابكم اركب التشركات حيث تنضم طينا بقطعة من الارض لتزعم عليها قواعد مدرستنا وبعد ذلك نحن نشكر الذين بلغنا من مساعدتهم ومساهبتهم الى هذا الحد ونخص من بينهم اولاً سمو النخام امير حيدر اباد الذي نغترف جرد امارته من نعمة اظفارقنا وان لم تزق زيارته حتى الآن وبعد ذلك نوادي مفترض الولاة الى سمو الملكة اميرة يرفال التي تمنحنا وظيفة سنوية ونبث ايادي اماره باونور التي رفدت اميرتها غير ما تسمح به امارتها سنوياً بمخفة تساوي خمسين الف روبية هياتنا لتشرف بان يضع سعادتكم حجر اساس كليتنا ونرى من واجباتنا ان نذكر من غير هؤلاء الكرماء الذين اخذوا بايدينا وساعدونا بما توخينا من الخير كرنل خان بهادر عبد المجيد خان وزير خارجية اماره بلالاه ونحن نشكر المستراي ال ساندروس والمستراس ايج بطرسي . اي . اي . والمستراي ام جابلتك الذين نصرونا بتحصيل النقطه التي انعمت بها علينا وفي النخام نحن نشكر جنابكم من صميم اشدنا حيث نصرقونا عما نبتتم اليانا من احنة فضلكم وفيه مرة اخرى نشكرنا الذي تقدمه الى جنابكم حيث قبلتم ان نضموا بيديكم الكريمة حجر الاساس . والآن نأسئلكم ان تأخذوا بهذا العمل الخطير الذي يبي على كره الدهر

## الحالة المالية

انتهى العام بخسارة على الفطر المصري لم تقع في عام من الاعوام السابقة منذ الاحتلال البريطاني الى الآن فان قيمة الواردات زادت في قيمة الصادرات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فاضطر الفطران يدفع هذه الاربعة الملايين من النقود التي كانت عنده او يستدينها او تبقى ديناً عليه . وقد ذكرنا في الجدول التالي قيمة الصادرات والواردات في كل سنة من الشين العشرين الاخيرة

السنة	قيمة الصادرات	قيمة الواردات
١٩٠٨	٢١ ٣١٥ ٦٧٢	٢٥ ١٠٠ ٣٩٧
١٩٠٧	٢٨ ١٠٣ ١٨٥	٢٦ ٤٢٠ ٧٨٣
١٩٠٦	٢٤ ٨٧٧ ٢٨٠	٢٤ ٠١٠ ٧٩٥
١٩٠٥	٢٠ ٣٦٠ ٢٨٥	٢١ ٥٦٤ ٠٧٦
١٩٠٤	٢٠ ٨١١ ٠٤٠	٢٠ ٥٥٩ ٥٨٨
١٩٠٣	١٩ ٥٣٩ ٥٢٤	١٦ ٧٥٣ ١٩٠
١٩٠٢	١٨ ٠٤٦ ٩٣٩	١٤ ١٨٤ ٦٨٤
١٩٠١	١٦ ١٥٣ ٩٦٤	١٥ ٢٤٤ ٩٣٨
١٩٠٠	١٧ ١٢٤ ١١٤	١٤ ١١٣ ٣٧٠
١٨٩٩	١٥ ٦٥٨ ٩٥٦	١١ ٤٤١ ٨٠٢
١٨٩٨	١٢ ٠٧٠ ٠١٢	١١ ٠٣٣ ٢١٩
١٨٩٧	١٢ ٥٥٢ ٦٣٩	١٠ ٦٠٣ ٦٧٢
١٨٩٦	١٣ ٤٤٣ ٢٧٩	٩ ٨٢٨ ٦٠٤
١٨٩٥	١٢ ٨٤٦ ٥٩٧	٨ ٣٨٩ ٩٣٣
١٨٩٤	١٢ ٠٧٨ ٣٨٤	٩ ٢٦٦ ١١٦
١٨٩٣	١٢ ٩٥٤ ٣٥٢	٨ ٧١٨ ٧٣٥
١٨٩٢	١٣ ٥٠٥ ٧٩٦	٩ ٠٩١ ٤٨١
١٨٩١	١٤ ٠٢٠ ٣٧٠	٩ ٢٠١ ٣٩٠
١٨٩٠	١٢ ٠٠٤ ٢٥١	٨ ٠٨٠ ٢٩٧
١٨٨٩	١٢ ٠٦٦ ٤٩٩	٧ ٠٢٠ ٩٦١

ويظهر من ذلك ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات ولاسيما في اوائل سني الاحلال ولم تخفل هذه القاعدة الا سنة ١٩٠٥ فزادت قيمة الواردات قليلاً عن قيمة الصادرات ثم كان ما كان في السنة الماضية اذ نقصت قيمة الصادرات عن قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات اي ان القطر المصري اضطر ان يوفي من قيمة صادراته ثمن كل الواردات اليه ويوفي ايضاً فائدة دين الحكومة ودين الاهالي للبنوك فان كان قد اوفى كل ما يطلب منه بقيمة الصادرات لا تفي بذلك ولا بد من ان يكون قد استعان بنقود كانت مذكورة عنده او بنقود استدانها من البنوك . وسيظهر مما يلي انه فعل الامرين اي اوفى بقيمة ثمن الواردات وفوائد الديون من نقود كانت عنده ومن اموال استدانها من البنوك

وظاهر الامر ان الحالة سيئة جداً لان قيمة الصادرات نقصت عن قيمة الواردات بلنا طائلاً تزوج تحة بلاد غنية وهو نحو اربعة ملايين جنيه كما تقدم وفائدة دين الحكومة نحو ثلاثة ملايين ونصف وفائدة ديون الاهالي واتساعها للبنوك نحو ثلاثة ملايين ونصف والجملة ١١ مليوناً من الجنيهات بقيت مكسورة على القطر في العام الماضي

وكن الحالة المالية ليست في هذه الدرجة من السوء للأسباب الآتية

اولاً . ان قيمة الصادرات تُقدر في الجمارك المصرية باقل من قيمتها الحقيقية بشرة في المئة . والقطن منها خاصة جعل متوسط ثمن القطن سنة في العام كله ٢٦٨ قرشاً اي ثمن القطار المحلوج المزوم الواصل الى السفن في الامكنديرية لان اجرة حليج حزميه ونقله الى السفن يأخذها اهالي القطر . ولا يتألف اذا قلنا ان هذا التقدير ينقص عن الثمن الحقيقي عشرين في المئة وكذا ثمن البزرة فاذا اضنا الى تقدير الجمارك عشرين في المئة لا تكون بيدين عن العوالب وهذا يجعل الزيادة في ثمن الصادرات اربعة ملايين من الجنيهات على الاقل

ثانياً . ان مكان القطر المصري يكسبون من السياح والسفن وتماماً عندهم من الامهم والسندات سواء كانت من الدين المصري او من القروض والشركات الاجنبية نحو مليوني جنيه في السنة

ثالثاً . ان قيمة الواردات في العام الماضي من الآلات الحديدية وضرورها بلغت نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات واكثرها لسكة الحديد فالحكومة دفعت ثمنها من اموالها الاحتياطية . وجانب كبير من خشب البناء استعملته الحكومة في مبانيها وما بقي من الآلات والادوات والخشب والحجارة ونحوها استعمل في تشييد المباني فهو رأس مال باق في البلاد .

ولا نخطئ إذا قلنا ان الحكومة ابدلت ثلاثة ملايين من اموالها الاحتياطية ودخلها السنوي بالآلات وحجارة واخشاب زادت بها ثروة القطر ففي رأس مال فيه ، وعليه يجب ان يضاف الى حساب القطر اولاً اربعة ملايين جنيه من ثمن الصادرات ، ثانياً مليوناً جنبه عما ينفقهُ السهاج والسنن ونحوه بناله الكسان لما عندهم من الاسهم والسندات ، وان يطرح من ثمن الواردات ثلاثة ملايين جنيه مما استبدلته الحكومة وامانة الى الثروة العمومية فيصير مجموع الداخل ٢٧ مليوناً من الجنيهات وصافي الخارج ٢٦ مليوناً من الجنيهات فلم يتكسر على القطر والحالة هذه سوى مليونين من الجنيهات استدانها الاهالي من البنوك

فحالة القطر المالية ليست سيئة جداً كما يظهر باديء بده وقد كنا نظن انها اسوأ مما ظهر لنا بعد حساب الداخل والخارج على ما تقدم ومع ذلك لا يزال السبيل واسعاً لزيادة الإيرادات " وتقليل " المصروفات " والزيادة تقوم بزيادة الاعتناء بالزراعة حتى يزيد محصولها ، فتربذت العناية في العام الماضي لانتلاف دودة القطن وضع تولد الدودة لما تصح محصول القطن كما نقص ولما كان نوعه واطناً كما جاء ، والفرق من هذا الباب وحدود يبلغ اربعة ملايين او خمسة من الجنيهات ، واذا زاد الاعتناء بمرث ارض الحبوب واستبدلها فلا يعد ان يزيد محصول القطن ارباباً على الاقل وهذا يجعل فرقاً في محصول القمح والتمره لا يتل شئاً من اربعة ملايين من الجنيهات

واذا اعتنت الحكومة واصحاب الفنادق بترفيب السباح في المهج الى القطر المصري وقضاء فصل الشتاء فيه فلا حد للرجح الذي يناله من ذلك فقد احصى بعضهم ان اهالي سويسرا يرحبون من السباح كل سنة اكثر من ثلاثة عشر مليوناً مع الجنيهات ، ولا عبرة بما يقوله بعض قصيري النظر من ان رجح الفنادق يذهب الى الاجانب لان اموال الفنادق تنفق كلها في البلاد واذا اشترت بعضها مواد آتية من اوربا فتكون قد دفعت ثمنها عن القطر كأنها اخرجتها من قيمة الواردات التي يجب ان نحاسب اوربا عليها

هذه ثلاثة مصادر كبيرة لزيادة الايراد الاول دفع الآفات عن القطن ، والثاني الاعتناء بزراعتهم وزراعة الحبوب على انواعها حتى يكثر محصولها ويجود ، والثالث ترغيب السباح حتى يزيد ورودهم الى القطر المصري وتزيد رغبتهم في الإقامة فيه

اما تقليل النفقات فلا يكون في مواد الطعام كالحنطة والدقيق والرز والسكر والقوم على انواعها لان هذه المواد من الحاجيات فاذا كان الخبز من البلاد لا يكفي حاجة سكانها فلا بد من جلبه من الخارج ولا يكون في مواد الكساء الضرورية لطبقات الكسان

ولكنه يكون في جلب العنبر الخالي من العن من هذه المواد كما سيجي في مقالة اخرى	
وفي الكاليات وما لا فائدة منه كالتحور على انواعها والتبغ والبنياك . وهالك ثمن ما ورد من	
هذه الاصناف في العام الماضي بالجنهيات المصرية	
الغمر	١٦٦٠٠٣
البيرة	١٠٠٧٤٠
الالكحول	٠٣٩٨٤٧
سائر الاشربة الرومية	١٤٠١٣٤
التبغ	٨٠٨٦٥٧
التنياك	٠٣٢١٤١
السيكار والتبغ المبروم	٠١٩٧٤٤
	١٣٠٧٢٦٥

فهذه مليون وثلاث من الجنهيات يمكن الاستغناء عن جانب كبير منها  
اما المحبوب على انواعها فسلتها هامة جدا ويظهر لنا انه يمكن ان يزيد مقدارها  
كثيرا اذا سمحت ارضها بساكنها يزيده المحصول فقد ثبت لكثيرين ان ماشئة جنيه  
من السباك الكباري يزيد محصول القدر نحو ثلاثة ارادب او اربعة ويزيد محصول القمح  
اردينين او ثلاثة

وقد بلغ ثمن مواد اللباس اربعة ملايين من الجنهيات وبينها اشياء كثيرة يمكن  
الاستغناء عنها قد لا يقل ثمنها عن مليون جنيه اضف الى ذلك الاثاث الفاخر والعيوب  
وسائر ادوات الزينة مما يبلغ ثمنه نحو مليون جنيه ويمكن الاستغناء عن معظمه بسهولة والاربع  
انه سهل اقتصاد مليون جنيه من ثمن هذه المواد كلها وسيضطر القدر اضطرارا الى ذلك  
اذا بقيت الضيقة المالية على ما هي عليه الآن

وزيادة القول ان السنة الماضية سنة غير عادية في نقص قيمة صادراتها عن قيمة وارداتها  
ولكن خسارتها ليست كبيرة جدا كما يظهر لاول ومرة وانما اذا توفرت الحكومة والامة على  
الاعتناء بالزراعة وترغيب السياح في الحجى الى القدر وتقليل النفقات غير الضرورية زادت  
الثروة العمومية زيادة كبيرة وكل ذلك من الامور المسورة

## المكتشفات الكبيرة ووسائلها الحفيرة

نشرت مجلة البال مال التي صدرت في اول فبراير مقالة للاستاذ رومن الكجاوي بين فيها كيف ان كثيراً من المكتشفات الكبيرة كشف ووسائل المكتشفين حفيرة جدت. وذكر امثلة لذلك من تاريخ الكيمياء فقال ان دلتون ابا الكيمياء كان مدرسا وكان يبحث في الكيمياء وليس لديه سوى ابسط الادوات مما صنعته يده . وهاك مثالا من التجارب التي جربها فاكتشف بها حقيقة مهمة من الحقائق الطبيعية قال انه اخذ كأسا عادية واسعة من اعلاها ضيقة من اسفلها قطر فوهتها بوعتان ونصف بوصة وعمقها ثلاث بوصات ( اي من الاكواب التي توجد الآن في كل بيت ) وملأها ماء بما كان في غرفته وحرارته مثل حرارة الغرفة ووضع ثرمومترا في الماء بصلته التي فيها الزيت في اسفل الكاس وقصبت الطويلة التي تقرأ عليها الدرجات خارج الكاس . ثم احى محرك النار الى درجة الحرة وغطس رأسه الخامي في الماء الى عمق نصف بوصة وابقاه في الماء نصف دقيقة فقط ووضع بصلة الثرمومتر حيث كان رأس المحرك توجد ان الماء قد سخن هناك وبلغت حرارته الدرجة ١٨٠ ( فهرنهايت ) ثم ازل البصلة الى اسفل الكاس توجد الحرارة هناك بعد خمس دقائق ٤٧ درجة وبعد عشرين دقيقة ٥٢ درجة فاثبت ان الماء ينقل الحرارة من دقيقة الى اخرى خلافا لما قاله انكوت ومفورد العالم الطبيعي قبله

واكثر الباحث الطبيعي التي بحث فيها لم يستعمل لها سوى بعض الحناجر والانايب وكثيرا ما كانت تمرزه انايب الزجاج يستعمل انايب الخرف بدلا منها . وقد كانت نتيجة بحثه في الغازات والاسانلات انه توصل الى التعليل البديع المعروف بالرأي الجوهري اي ان عناصر الاجسام مؤلفة من جواهر تتمد بعضها مع بعض على نسب محددة فتتكون منها المركبات الكيماوية . وهذا الرأي او التعليل انما علم الكيمياء فائدة لا تقدر وصارت به الكيمياء علما معقولا

ومن الذين اتفادوا علم الكيمياء ووضعوا اساسه شيل الاسوجي ولعله اكبر العلماء المكتشفين . نشأ في اواخر القرن الثامن عشر وكان فقيرا سقيما واضطرا ان يتعاطى بيع الادوية ليكتسب منها ما يدر رفق . ومن مكتشفاته العظيمة عنصر الاكسجين وعوام العناصر الطبيعية كلها وقد كان اكتشافه اكبر مرضي في البحوث الكيماوية واكتشف ايضا عنصر الكلور الذي يستعمل في قصر المنوجات واكتشافه مما زاد رغبة العلماء في هذا العلم . وقد

اكتشف هذين العنصرين وليس لذيذ إلا ما يوجد في احتر المبيدات او دكان من  
دكاكين الادوية من الحماجر والانايب .

ومن مكتشفاته الكيماوية الكشيرة الحامض الهيدروفلوريك والطرطريك والبنزويك  
والزرنينوس واللينيك والثريك والمليك والاكاليك والفضيك واكتشف الباريتا وغاز  
الهيدروجين المكبرث وصنع املاح المنسبيا وزونيتيت النحاس واثبت ان الهواء مؤلف من  
عنصر يعين على الاشتعال وهو الاكسجين وعنصر يمنع الاشتعال وهو النيتروجين وكان شغله  
في التحليل والتركيب مما على غاية الدقة والاحكام مع قلة وسائله كما تقدم

ومن الكيماويين الذين اكتشفوا اكتشافات كثيرة في علم الكيمياء على قلة وسائلهم  
مذليوس وهو اسويجي ايضا. وقد وصف وهار الكيماوي الالماني عمله الذي كان يشغل فيه  
قال وقت امام بيت برزليوس وقرعت الجرس وقلبي يتحقق فتفتح لي رجل سمين وهو برزليوس  
نفسه وسار بي الى معمله وانا لا اصدق اني وصلت الى حرم العلم الذي كانت نفسي تنشق  
اليه. وكان العمل غريبن سادجتين لاغاز فيها ولا حنفية ماء ولا اتون. وكل ما فيها مائدتان  
من الخشب الابيض احدهما لبرزليوس والاخرى معدة لي وكان هناك بعض المواد الكيماوية  
وحوض من الزئبق وفنديل واناة كبير من الخرف لصب الماء وغسل الآنية وتحنه نصف  
برميل من الخشب يصب الماء الرشح فيه والمطبخ ملاصق للفرقة وفيه حمام رملي

هذا هو العمل الذي اشغل فيه برزليوس واكتشف اكتشافاته الكثيرة ووضع  
العلامات الكيماوية واكتشف كثيرا من العناصر حتى صد من اكبر واشمي علم الكيمياء الحديث  
وليع الذي صار اكبر كيماوي في الدنيا كانت وسائله قليلة مثل وسائل برزليوس  
ولما جعل استاذ العلم الكيمياء في مدرسة جيسن لم يكن في المانيا كلها معمل كيماوي لاستعمل  
مكان علف المواشي مملا ومنع الآلات والادوات اللازمة لذلك وكانت من البسطا صانع  
وجعل يعلم الكيمياء بالعمل واكتشف اكثر مكتشفاته الكيماوية وهو هناك ولما ذاع صيته  
وعرف فضله ونقل الى مدرسة مونيخ الجامعة وتيسر له انشاء معمل كيماوي كبير كثير الآلات  
والادوات لم تعد اشغاله كثيرة ولا مكتشفاته مهمة

ذكر لورد ريلي انه زار هيوز مخترع الميكروفون فلم يجد عنده من الآلات والادوات  
التي استعان بها على اختراع سوي بعض علب من الطيب التي توضع فيها خيطان الكبريت  
وقضب او قضيبين من شمع الختم وبعض المسامير وبطرية صغيرة صنعها من كاس عادية  
من كزوس الشرب

وقال الأستاذ رومن ان الأستاذ رولند الاميركي كان يعمل التجارب الطبيعية والكيمائية في المطبخ ويستخدم كل ما تجده يده من الادرات والآلية . وأكثرهم لاء العشاء لم يكونوا يعرفون ما تأول اليد مكتشفاتهم فلم يحظر على بال دلتن وهو يجري التجارب في الغازات والمائلات انه وضع اساس علم الكيمياء ولا على بال شيل ان تجاربه تؤدي الى اكتشاف الاكسجين والسكرور وما ينتج عن اكتشافها علمًا وعملاً

وما كان ميسوراً لعلماء أوروبا منذ مئة سنة لا يزال ميسوراً لهم وغيرهم الآن ولكن المكتشفات التي تيسر اكتشافها بهذه الوسائل الحفيرة قد كشفت كلها ولم يبق منها شيئاً إلا ما لم ينتبه له احد . فاذا أريد الآن اكتشاف شيء لم يكشف قبلاً فلا بد من الاتجاه الى وسائل التحليل والتركيب التي يتعذر وجودها في غير المعامل الكيمائية والطبيعية الكبيرة . ومن يقرأ وصف الاعمال التي عملتها مدام كوري وزوجها حتى اكتشاف عنصر الراديوم يجد انهما تعباً على استخلاص هذا العنصر أكثر مما تعب دلتن وشيل على اكتشاف أكثر مكتشفاتهما . ومن يقرأ عن الاعمال التي عملها مراسان لاجل اكتشاف وسيلة لعمل الماس يجد انه تعب في هذا السبيل أكثر مما تعب برزليوس في اكتشاف مكتشفاته كلها وما ذلك إلا لان القدماء اكتشفوا ما كان اكتشافه ميسوراً ولو كان من الحقائق الاساسية الكبيرة وهذا لا يفتي ان يكون في حيز النفاذ حقائق اخرى جوهريه واكتشافها ميسور وهي مغطاة بقشة كما يقول العامة وتنتظر من يرفع القشة عنها ويظهرها لعيان وقد يكون الزافع لهذه القشة من غير العلماء التجريبيين لكن ذلك نادر لا يفتي عليه حكم والغالب ان اكتشاف الحقائق الجديدة يكون بالبحث عنها والاستعداد لها حتى يكون الباحث بيقظاً لينبه الى كل ما يراه ولو نشر عليه عثوراً

ولم يقلق الباب في وجه طالب علم رباحث عن حقيقة فان اليابانيين على حداثة عهدهم قد اكتشفوا من المكتشفات الكيمائية والبيولوجية والبكتيريولوجية ما يحق لهم ان يفاخروا به . وقس على ذلك الايطاليين والروسيين فلم تفحص المكتشفات العلمية بالانكليزيين والفرنسيين والالمانيين والاسويجيين بل بابها منفتح لكل الباحثين المدققين الذين يطلبون العلم لذاته ويحرصون وراء درره . ولعلنا نحن انباء الممالك العثمانية من اضعف الناس همه وانهم اهتماماً بالبحث العلمي فقد اشاع بعمل الكيمائي الخديوي منذ سنوات كثيرة انه اكتشاف عنصر جديد اطلق اليه اسم المصيريوم وحتى الآن لم يعلم خواصه ولا حتى وجوده ولا خير في الميدان الاصلح ولا نافع في الطير الا صقوره!

## مناجاة الارواح

تهبتنا اسئلة سئناها في الشهر الماضي الى مقالة للاستاذ نيركم الفلكي الاميركي الدافع العبت نشرت في جزء يناير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية بظهور منها ان بحثة اوصله الى ما اوصلنا اليه البحث في ما يقال عن مناجاة الارواح وصدق الاحلام وما اشبه. ثم رد عليه السراويليرلوج العالم الطبيعي في جزء فبراير من تلك المجلة فزأينا ان تلخص المقالة الاولى والثانية لان الموضوع من اهم مواضع البحث في هذه الايام

قال الاستاذ نيركم ما خلاصة : - اذا ادعى كبار العلماء انهم اكتشفوا اكتشافاً معتماً فالغالب ان الناس يصنون الصيم بالوفار ويقبلون قولهم بالاجلال ما لم يتم عندهم ادلة قوية على قضيته او على الشبهة فيه وقد شدت عن هذه القاعدة دعويان لما شأن كبير فيبحث ان توجه اليهما نظرا وما دعوى تناقل العقول بعضها بعض ودعوى فعل المادة بالعقل والمثل بالمادة وما كان من هذا القبيل فانهما قديتان جداً سابقتان لعصر التاريخ والناس ميالون الى تصديتها ومع ذلك نرى جمهور العلماء ينكرونهما ويدونهما من قبيل الخرافات القديمة التي اهملها العلماء بعد ارتقاء العقل فقد اهلوا السحر واهلوا معه كل ما يقال عن فعل العقول بعضها بعض بنير واسطة الخواص الظاهرة . ولكن قام الآن اناس من كبار العلماء وقالوا ان اسلانا لم يخطئوا في ما كانوا يشتدونه من هذا القبيل وان ما نجسبه من قبيل الخرافات له اصل حقيقي لاشبهه فيو . ومن هؤلاء ثلاثة لم التمدح الحلي بين العلماء وهم السراويليرلوج والاستاذ بيرت والسروليم كروكس . وقد قالوا ان العقول تتفاعل عن بعد وان نفوس المروق محيطة بنا وهي تفرح ابوابنا . فاذا كان ذلك من الحقائق المتررة فهو من اهم الامور لانه يخرج اعتقادنا ببقاء النفوس من حيز الايمان بما لا يدرك بالحواس الى حيز العلم بما يدرك بها ويجعله من الحقائق العملية ويفتح لنا مجالاً واسعاً لتربية عقولنا على ادراك ما في عقول غيرنا فهير تتحدث معها كانت المسافات شاسعة يننا ريقراً بعضنا انكار البعض الاخر كما تقرأ صحف الاخبار . واذا كان الامر كذلك وجب على من ينكره ان يبين الاسباب التي تحصله على الانكار والا فكونه دليل على احتقاره لشأن الموضوع

واذ التفتنا الى جمهور الناس رأينا منهم فرقة صغيرة جداً يريد ما تقدم من تفاعل العقول ومناجاة الارواح ورفيقاً كبيراً ينكر ما تقدم او يقول انه خال من كل دليل . ورفيقاً ثالثاً بين يصدق الاخبار التي تروى عن تفاعل العقول ومناجاة الارواح ولكنه يقول

ان العلم لم يجد لها حلاً حتى الآن وهذا الفريق كبيراً أيضاً واعضائه من اهل العلم قال الاستاذ نيوك انه لما كان ولداً كان يحاول جعل امي انكر يو يجرد التفكير بها فلم يفلح . ثم لما شاعت احوال المدعيين مناجاة الارواح منذ خمسين سنة بقرع الابواب والموائد اتمعن بعضها قرأى فيها من سخافات ما جعله يهزأ بها ويستخف بهذا الموضوع كله

وسنة ١٨٥٨ اخذت نار الجدال في جريدة من جرائد اميركا في امر مناجاة الارواح والوسطاء واتهم الجدال بان واحد ارض مبلغاً طائلاً من المال جائزة للوسيط الذي يجرك مائدة من غير ان يلمسها او يقرأ ورقة من غير ان يراها او يشرح قرعة لا يُعرف سببها . واشترط ان يكون ذلك امام لجنة يعينها هو . فقبل رئيس المعتدين بمناجاة الارواح طلبه واتي باشهر الوسطاء من اماكن مختلفة . واقت اللجنة من ثلاثة وهم الاستاذ لويس اناسز واستادان آخران من اسانذة مدرسة كبرج الاميركية وجرى الامتحان في نزل بوستن فلم يفلح الوسطاء في شيء واستمر اولئك الاسانذة انفسهم لما رأوا انهم جلسوا ساعة بعد ساعة ولم يرو شيئاً يستحق الذكر . ولم يعمل الوسطاء الا بعض ما يعملهُ المشعوذون عادة وكان عذرهم عن فلهم ان الارواح لا تظهر امام اناس لا يؤمنون بها . ومن ثم لم يعد الاستاذ نيوك يبايها بسمع عن مناجاة الارواح بل كان يقول للذين يكتفون في هذا الموضوع اترني بوسيط تعتقدون صدقه ودعوني امتحنه على انفراد واخيراً وجد الوسيط المطلوب وهو فتاة اسمها لولو هرست عملت اعمالها المدهشة امام جماعة كبيرة وهو ينهم لكنها لم تدع انها نلت شيئاً خارق العادة بل اظهرت كيف نلت كل ما فلتسه . وانصح حينئذ ان كل ما سمعه الاستاذ نيوك عنها قبلاً كان من قبيل الباطلة والهم . وكان هناك جمهور من مخبري الجرائد فصدرت جرائدهم وفيها غريب الاخبار كأن الفتاة نلت اعجب ما يدعيه مناجاة الارواح

ثم انشئت جمعية اميركية للبحث في المسائل النفسية على نسق الجمعية الانكليزية المنشأة لهذا الغرض وجعل الاستاذ نيوك رئيساً لها فبحث ودقق وحقق فلم يجد ما يخرج عن حد المؤلف او عن حد الالهال الشيعية المعروفة

ومن غريب الاتفاق ان المخططة التي جرى عليها الاستاذ نيوك جربنا عليها نحن في حدود الزانية والسبعين اشتهر امر التنويم المنطيسي ومناجاة الارواح في مدينة بيروت وكان هناك امرأة ايطالية تدعي انها تكتشف الخفايا وتقرأ الافكار وبلغنا عنها امور كثيرة خارقة العادة واخيراً دُعيتمنا لمشاهدتها مع جماعة من الادياء وقيل لنا انها هي طلبت ذلك لتفتنا فראيناها ولم تر غير مخافات يستطيعها كل محال . ثم اشتهر كيرلند بقراءة الافكار

واستعظم الناس امره ولاسيما بعد ان جاء القطر انصري وراى الظديوي السابق ورسم صورة كان الظديوي يفكر فيها . ففسرنا فعله في المنتصف قبل ان رأيناه ثم عرض اعماله امام جمهور كبير في نزل شبرد لم تر فيها غير ما نرناه سابقا وفسر هو اعماله كما فسرها نحن على مسمع ذلك الجمهور ومع ذلك سمعنا كثيرين منهم يتحدثون باعماله بعدئذ ويسبونها الى قوة روحية تفوق الطبيعة ولا يزالون على اعتقادهم هذا الى اليوم

وبعد ان سهد الامتاذ نيركم التمهيد السابق طرق الموضوع من جهة اخرى فاشار الى نوعين من البحث بحث فيهما السروليم كروكس احدهما اكتشاف الاشعة التي تصدر من التلطي السلي في الانابيب المنسوبة اليه وهي التي شرحناها في بعض المجلدات السابقة حالما اكتشفها واكتشف ايضا حركة في بعض المواد لم يدرك لها سببا . ومرت السنون من غير ان تظهر اهمية هذين الاكتشافين . وسنة ١٨٩٥ اكتشف الامتاذ ريتجين ان بعض الاشعة الصادرة من انايب كروكس تخترق الاجسام غير الشفافة وتؤثر في الراح التصوير الشمسي وفي نحو ذلك الوقت اكتشف بكرل ان اشعة مثل هذه تصدر من الاورانيوم والحال تناول العلماء هذين الاكتشافين واشتغلوا بهما في كل مكان وسموا نطاق البحث فاكتشفوا الراديرم وفعل الاشعاع وكادت المكتشفات الحديثة في هذا الباب تطلب نظام العلوم الطبيعية رأسا على عقب

هذا من قبيل اكتشاف كروكس الاول والآن ننظر الى ما تم في اكتشافه الثاني :-  
اشتمت جمعية الباحث الفيزية قبلما قام ريتجين بمشروعاته وفرضها البحث عن التلطي الخفية وتأثير القول بعضها ببعض من غير توسط المادة واكتشف حينئذ اكتشاف قدر له قلب العلوم العقلية كلها لا سيما وان امتحانه بسيط جدا فانهم اجلسوا شخصاً على كرسي وانغمضوا عينيهِ ووضعوا في يديه قلماً وورقة ووقف واحد وراءه ويدير اشكال هندسية ينظر اليها ويمن نظره فيها وكما نظر الى واحد منها سرور الرجل المنغمض العينين موثقة يديه . وظاهر الامر ان عقل الرجل الذي كان ينظر الى الشكل الهندسي اثر في عقل الرجل المنغمض العينين فارشد يده الى رسم شكل مشابه له . وأبدلت الاشكال الهندسية بصور اخرى فصورها الرجل المنغمض العينين وظهر من ذلك ان عقل الواحد يؤثر في عقل الآخر من غير وسائط التأثير العادية كالكلام والمس

ولا يخفى ان هذا العمل بسيط لادائه يسهل اجراؤه في كل مكان وفي كل بيت لانه لا يقتضي الا ورقة وقلم من الرصاص لا مثل امتحان انايب كروكس وما تقتضيه من

الآلات الكهربائية الكبيرة الثمينة . فكان ينتظر ان اكتشاف طريقة انتقال الافكار او تأثير العقول بعضها في بعض يدعى ويشع في كل الدنيا أكثر مما يدعى استعمال اشعة راتجن بالف مرة وقد مضى الآن خمس وعشرون سنة على هذا الاكتشاف ولكن ما هي نتائج العملية . لا شيء . وما ذلك إلا لان ما قيل عن انتقال الافكار لم يثبت ثبوتاً علمياً ولا دل على ناسوس طبيعي يمكن اتباعه والجرى عليه وان اشعة راتجن وفعلها حقيقة عملية لان كل احد يستطيع ان يولدها ويستعملها اذا استخدم الآلات اللازمة لتولدها واستعمالها

اما انتقال الافكار فاذا ظهرت الطرق التي يتم فيها حتى اذا جربها اي كان فنجح كما نجح غيره اي نقل افكاره كما ينقل الذين يدعون نقل الافكار انكارهم صار انتقال الافكار حقيقة عملية . وقد حاولت جمعية المباحث النفسية معرفة الاحوال التي تنتقل فيها الافكار بالانتقال لوجدت ان الافكار تنتقل تارة ولا تنتقل تارة اخرى ولم اجد في ما نشرته في السنوات العشر الاخيرة انها تقدمت اقل خطوة في هذا الموضوع والظاهر ان النجاح في نقل الافكار يكون على اقله اذا كان التذيق في تجنب الخطأ على اكثره دلالة على ان الخطأ سداه ولحمته . وقد كثر الاهتمام بموضوع آخر وهو " التلبيث " اي الشعور عن بند او نقل الافكار الى الاماكن البعيدة ولكن ان كانت الافكار تجد صعوبة في الانتقال من انسان الى آخر والبعيد بينهما يضع اقدام تكيف تنتقل من مدينة الى اخرى البعد ينهما شامع جدا . وقد روي حوادث كثيرة من هذا القبيل نشرت في الكتاب المسنون بتجليات الاحياء وهي على هذا النسق :- يبغى انسان او يحلم ان صديقاً او نسيباً اصيب بكمروه ويؤثر ذلك في ذهنه تأثيراً شديداً حتى يخاف من صدق ما يحس او حلم به . وفي الصباح او حالاً يصل البريد بأنيب كتاب وفيه خبر انكروه الذي اصاب صديقه او نسيبه في الساعة التي همس او حلم فيها . وقد اجتهد جامعاً ذلك الكتاب وبها الاستاذان غرلبي وميرس في جمع كل الادلة التي تثبت صحة ما ذكره فينبغي من الاخبار ريباً ان كثيراً منها يدل دلالة قاطعة على علاقة سببية بين الحادثة وشعور من شعر بخدرتها . ولكن ألا يمكن تسليد ذلك بسباب معلومة غير انتقال الافكار فاذا كان ذلك ممكناً فلا داعي لفرض انتقال الافكار لانه لا ينبغي فرض اسباب مجهولة حيث يمكننا تعطيل المعلولات باسباب معلومة ولا سيما اذا كانت الاسباب المجهولة بعيدة عن المؤلف او عن المشتمل كانتقال الافكار

اما الاسباب التي تدعو الناس الى الاعتقاد بانتقال الافكار فكثيرة اولها مزج الصدق بالكذب على اسلوب يجعل التمييز بينهما صعباً فيدعي الذين يشهدون انتقال الافكار حدوث

امور لم تحدث حقيقةً ولكنهم توهموا حدوثها توهمًا نكثرة ما سمعو عنها كأن يقولون لك ان فلانًا نوتم فلانة وهو بعيد عنها وهي لا تدري انه يقصد تويعها في الوقت الذي قامت فيه والحقيقة انه لم يتوهمها الا وهي طلة انه يقصد تويعها في الساعة التي قامت فيها وثانيًا حذف امور مهمة من الخبر لو ذكرت فيه لكشفت سببه وازالت غرابته . وقد قصصت مرةً حادثة من هذا القبيل فقد قيل ان سفينة حربيةً غرقت وغرق ربانها واكثر بحارها وتبلا سافرت سفرتها الاخيرة بحبس احد رجالها انها سترق وظلب ان يعنى من البقاء فيها فلم يجب طلبه فانس امر رؤسائه وترك السفينة لغرق في مجلس عسكري كهارب من الخدمة ثم كان من غرقها ما كان . وقد ثبت لي لدى البحث ان القصة صحيحة بنوع عام ولكن ينقصها امر يزيد كل غرابتها وهو ان ذلك الرجل كان كثير المراجسة وقد حبس مرارًا كثيرة ان السفينة سترق ولم تنرق ولا سافرت سفرتها التي غرقت فيها الا بعد ما خرج منها بصفة اشهر وقد سافرت سفرات كثيرة بعد ما خرج منها وقبلما سافرت سفرتها الاخيرة التي غرقت فيها . لذا علمت واقعة الحلال زالت الغرابة كلها

اذا حدثت حادثة لشخص ما وتأثر شخص آخر به عند وقت حدوثها لا يجوز ان يقال ان التأثير نتج عنها الا اذا كانت هي حقيقة وكان التأثير غير عادي . وفي اثبات ذلك كله مجال واسع لفظًا لانهما كمنعوضون لفظًا في ما تذكره ولا سيما اذا اردنا ان ندين الوقت الحقيقي الذي حدثت فيه الحادثة وحدث فيه التأثير . وما اقل الذين يستطيعون ان يتذكروا ما حدث لهم امس او اول امس ساعة بعد ساعة من خبر خطأ يزيد ارة قصاصه او ادخال امور حدثت في ايام سابقة . والظاهر ان الذين يكتبون عن انتقال الافكار لا يحسبون حساب ما يقع في ذلك من الخطأ . والغالب ان الخطأ يمازج الصواب ويبقى كذلك ولا يسيل الى اصلاحه . وما اردنا ان ليس كل الاتفاقات الغريبة هي من قبيل الخطأ ولا يعلم الخطأ من الصواب الا اذا وجد دليل قاطع على حدوث الحادثة كما وقعت تمامًا ويجب ان يكون مكتسبًا ومؤرخًا بحيث تنفي كل شبهة وهذا قلما يوجد او لا يوجد مطلقًا

ولا اتذكر الا حادثة واحدة استشهد فيها بشهادة شخص خارج عن المشركين فيها فقد ذكر غرقي وميرس سنة ١٨٨٤ حادثة جرت للسرادند هرنبي قاضي مجلس القضاء القضلي في شنفاي مفادها ان خبراً من مغربي الجرائد زاره ليلاً وطلب منه صورة حكم كان عازماً ان يصدره في اليوم التالي فقام من سريرته وامل على الخبر ما كان عازماً ان يقوله في الصباح وسرفه بعد ان وجد انه اقلقت . ولما قام سبغ الصباح ونزل الى المحكمة بلغه

ان الخبر المشار اليه مات بنته في الليلة الماضية ولما بحث عن الساعة التي مات فيها وجد انها تنطبق على الساعة التي تخيل فيها ان الخبر ابتعد فقام واملى عليه سورة الحكيم . وقال غزالي وميرس ان زوجة القاضي واقت على صحة ما قاله زوجها

ولما وصل ما نشره انى شنعاي رآه بعض العارفين بواقعة الحلال فاتبوا ان بين وفاة الخبر والحلم الذي حلم به ذلك القاضي شهراً كثيرة وأخبر القاضي بذلك فأعترف انه كان يستعد صحة ما رواه لما رواه . ووضح من ذلك ان الحادثة الوحيدة التي تدل دلالة قاطعة بشهادة شاهد على صحة انتقال الافكار وجدت لدى البحث مبنية على الوم

ولا بد من احصاء الحوادث التي تصدق والتي لا تصدق حتى يعلم هل صدق التي صدقت مبني على سبب او هو من قبيل الاتفاق فاذا وضعنا مليون حبة من حبوب الحنطة البيضاء في كيس ووضعنا معها حبة واحدة سوداء واعحصنا عيني ولد وجعلناه يد يده الى ذلك الكيس ويستخرج منه حبة واحدة فالاحتمال انه يستخرج الحبة السوداء قليل جداً فاذا مد يده واستخرجها اول مرة استخرجها كذلك ثم اذا اعيدت الى الكيس ومد يده ثانية فاستخرجها ايضاً حكماً ان الامر خارق العادة لاما انه اشتمل سيلة ما او توجد جاذبية خصوصية بين يده وحبة الحنطة . ولكن اذا استعدينا ثلاثين مليون نفس وطلبنا من كل واحد منهم ان يد يده الى الكيس ويستخرج منه حبة ثم يرد ما فيه حتى لنا ان نتظر ان اولئك الثلاثين مليوناً يستخرجون الحبة السوداء نحو ثلاثين مرة واذا استخرجوها عشرين مرة فقط حكماً انه يوجد سبب يعد اياديهم عنها او انه وقع غلط في عدد المرات . فالمسألة اذا متوقفة على احصاء المرات التي تصيب فيها الحوادث والمرات التي تخفى فيها فاذا احصيت الحوادث التي وقعت فيها الاصابة واحملت الحوادث التي وقع فيها الخطأ فالحكم المبني على الحوادث المصيبة غير صحيح وقد ظهر من استقراء جمعية المباحث التنسية ان عشر الناس معرضون للقبالات والتجليات والهواجس والاحلام وعليه فالتدين يتغيرون ويجهسون من بين الناس كلهم يعدون بالملايين الكثيرة فاذا تخيلوا موت اربابهم وانسابهم ولم يمت منهم حينئذ الا شخص واحد من كل مليون فعدد الذين يموتون حينئذ يتغير منهم يجب ان يكون كثيراً . ومعلوم اننا نذكر ما يصدق من احلامنا وهواجسنا ونسئ ما لا يصدق فلاناسب بين ما يصدق وما لا يصدق . وزد على ذلك اننا اذا حملنا حملاً ثم حدث ما حملنا به نلقاه بالحلم وزمانه ولو حدث بعده ورقة عليه ولو كان محالاً له من وجوده كثيرة على غير قصد منا

لما نشرت مقالة الاستاذ نيوكم وتمقيها استرستد في مجلة المجلات الانكليزية وصنوع

ما كتبت عنها بكلام مأثور عندهم وهو "لا أشد عمى من الذين لا يريدون أن يبروا"  
 وذكر حادثة جرت له يُعتقد أنها حجة قاطعة على انتقال الأفكار قال إن سيدة من صديقاتي  
 تكتب يدها أي تحرك يدها حينما تريد مها كانت بيدها تكتب ما يقلي عليها بأسهل  
 مما تكتب في يدها . وكانت هذه السيدة قد مضت إلى هيلير مكان بعد من لندن  
 نحو أربعين ميلاً وأراد المترسد أن يعرف هل هي باقية هناك فأخذ القلم يدها ووضعهُ  
 على الترتاس وسألها في ذهنه هل رجعت إلى لندن فكتبت يدها ما ترجمته  
 "يسوءني أن أخبرك أنه أصابني ما غابني جداً" وأكاد أختل من ذكره وهو التي خرجت  
 من هيلير بعد الظهر بأربعين و ٢٧ دقيقة وكان معي في مركبة سكة الحديد امرأتان  
 ورجل فلما وصل القطار إلى غودلن نزلت المرأتان وقبت وحدي مع الرجل فلما سار بنا  
 المطار قام من مكانه وجلس إلى جانبي تخفت وأبعدته عني فأقول أن يرميني فقبضت على  
 منطقتي وضردت بها فأنكرت وخفت أن يتغلب علي ولكن القطار خفف سيره حينئذ لأنه  
 دنا من محطة غلدفورد تخاف الرجل وتركني ونزل قبلما وصل القطار إلى الرصيف وركضت  
 هارياً وترك المظلة معي

قال المترسد وأرسلت كتابي إليها وأرسلت معه كتاباً الولد فيه أن ما جرى لما  
 كنت في وطلبت منها أن تحضر مظلة الرجل معها حينما تأتي إلي . فكتبت إلي الجواب تقول  
 لقد سألني أظلمك على ما جرى لاني كنت عازمة أن لا أخبر أحداً وسأخذ المظلة معي  
 ولكنها منطقتي لا مظلة

وبمثل هذه التهمة يريد المترسد أن يثبت أن عقل هذه المرأة يحرك يدها من غير  
 أن تشعر هي بما يفعله عقلها ولماذا لا يفسر ذلك بأن الرجل كتب الحادثة كما وقعت في  
 إحدى الجرائد ولم يذكر اسمها وأكتفى بوصف المرأة عن ذكر اسمها (والجرائد الانكليزية  
 تذكر كل ما كان من هذا القبيل) ووقع نظر المترسد على الكتابة وهو مشغول بموضوع  
 آخر فسي أنه قرأها ونرم أنه كتبها يدها وهذا مما يقع لكل احد وهو القرب إلى العقل  
 من أن عقل تلك المرأة يؤثر في يدها كما يؤثر في يدها كشيء وبشيء له ما لا تريد  
 انشاءه وهي غير شاعرة بشيء من ذلك . ولا ندري كيف يسهل على بعض الناس أن  
 يلموا جيلاً لكي يخلصوا من بلم فولة

أما مقالة المراد ليدج فسأني على خلاصتها في الجزء التالي

## غش البضائع

اشترنا خبر مرة الى مخافة البضائع التي يجلها تجارنا من اوربا ويتاجرون بها في الاقطار الشرقية ولا سيما ما كان منها من نوع المنسوجات . فان المنسوجات الوطنية التي تصنع من غزل وطني تفني الزمان ولا تفتي . وحتى الآن نجد في المدائن المصرية القديمة منسوجات نُسجت منذ ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف سنة او اكثر وهي لم تبلى . بل لا تزال اشرف من المنسوجات التي يتاجرها تجارنا اليوم . والذين يحفظون في بيوتهم اكية قديمة مما كانت تلبسه جداتهم من نسج القطن المصري او الشامي او الحلبي او البغدادي اذا قابلها بينها وبين المنسوجات التي ترد الآن من اوربا او المنسوجات البلدية المنسوجة من غزل اوربي وجدوا بين الاثنين فرقا كبيرا في المثانة وثبوت الالوان . واسباب ذلك معلومة وهي ان المنسوجات الاوربية تصنع وتصنع بمواد كياوية تعرضها لبلي البيا كرحى ان يعقها بيلي من نسي ولو لم يلبس اروي محبوكة من ادنى انواع القطن والكتان والصوف والحري وما اشبه . وقس على ذلك اكثر المنسوجات الاوربية التي يتاجرها في الاقطار الشرقية كالانقال والسكاكين والامعة البيقة فانها تصنع من مراد متينة ولا يمتنى بعلمها حتى تكون متينة

وقد كنا نظن ان هذا الحكم يُطلق على البضائع الاوربية التي تصنع في اوربا فنعلمنا كما يطلق على البضائع التي يجلها تجارنا منها لكنتنا وأبنا بالاخيار ان الامر على غير ذلك فاتفق لنا في سفراتنا الى اوربا اننا اشترينا بعض البضائع منها من الثياب والاحذية ونحوها فوجدنا ان منسوجات فرنسا وانكثرا الحيرية لا تبلى ولو كانت مصبوغة بالصباغ الاسود الذي يبلى الحبر كعادة . وعندنا منها الآن ثياب مضي عليها خمس عشرة سنة ولا تزال على جديتها وهذا شأن منسوجات انكلترا وسويسرا الصوفية والكثانية التي اشتريناها منها فاننا وجدناها تقم بضع سنوات ولا تبلى ولا يظهر عليها انها عفت كثيرا مع ان ما كان شبيها بها من المنسوجات التي نشترها من القاهرة لا يقم سنة

ونس على ذلك الاجربة والاحذية وما اشبه من المنسوجات الجلدية والمدنية فان ما يصنع منها في اوربا لاهالي اوربا يكون اتم وأجود مما يشترى في هذه البلاد كأن التجار يرمون في البضاعة الشرقية الخفيفة عن قصد لكي تفسد سريعاً او لا يشترى الا بالاسعار الرخيصة فيضطر اصحاب المعامل ان يصنعوا لم بضاعة متينة توافي التي التي يشترى بها وقد اشترى القطن المصري في العام الماضي من المنسوجات القطنية والكثانية والصوفية

والتياب والبسط ونحوها ما ثمة ستة ملايين ونصف من الجنيهات وفي العام الذي قبله ما ثمة سبعة ملايين من الجنيهات هذا عدا المصنوعات الخشبية والجلدية والمعدنية والاشربة الروحية وثمنا خمسة ملايين من الجنيهات . أضف الى ذلك ان أكثر دقيق الخنطة الذي يرد الى القطر مشوش بدقيق البطاطس ان لم يكن مشوشا بغيره . فهذه اثنا عشر مليوناً من الجنيهات يذهبها القطر المصري سنوياً ثمن بضاعة أكثرها مشوش لا يستعملها اهالي اوربا انفسهم بل تصنع للام الخنطة التي تطلب الرخيص المزوق مما كان نوعاً واحداً . ولا يباع اذا قلنا ان خسارة القطر الشربة من ابيع هذه البضائع لا تقل عن خمسة ملايين اوستة ملايين من الجنيهات . وعلاج هذا الداء صير ولكنه ليس من السهيلات وهو يقوم بامور كثيرة اولها تشجيع الصناعة الوطنية بكل واسطة ممكنة . ولا نعني بالصناعة الوطنية الانتصار على خياطة الثياب من السرجات الاوربية وعلى عمل الاحذية من الجلود الاوربية ونسج المسرجات من المنزولات الاوربية بل استعمال المواد الاصلية الوطنية او التي يمكن جلبها من البلدان المجاورة وهي في حالتها الاصلية قبلما يدخلها النش فالقطن موجود في البلاد وكذلك الصوف والكتان . والحزير يمكن جلبه صحيحاً تقريباً من بلاد الشام فاذا نجحت المسرجات من هذه المواد الاصلية قبلما يدخلها النش فالثوب الذي يبل في نصف سنة اذا كان من نسج اوروبي مما يجلبه التجار عادة لا يبل في خمس سنوات اذا كان من نسج وطني خال من النش . والجلود موجودة في هذه البلاد وفي بلاد السودان والحشة وترسل منها الى اوربا فاذا دبت هنا وصنعت منها الاحذية صنعاً متقناً لم تبل سريعاً كالاخذية التي تصنع من جلود اكثرها صناعي او مصبوغ يصبح بليها

وليس عندنا صادق لتصنع الادوات المعدنية منها ولا سبيل للنش في المعادن الاصلية ولكن النش الكثير يقع في ما يصنع منها فان المصنوعات السخيمة او التي لا تكون اجزائها على تمام الاحكام لا تقيم مثل المصنوعات المتينة المحكمة

اما تشجيع المصنوعات الوطنية فيكون باعنائها من الرسم وبفرض استعمالها في كل المصالح والدوائر الاميرية فيكون منها ثياب الجنود ورجال البوليس ومخفسي سكة الحديد والبيوسطة ونفوس منها دواوين الحكومة واذا اريد استعمال المصنوعات في دوائر الحكومة كالموائد والكراسي والاقفال ووجد الوطني منها وجب تفضيله على الاجنبي بشرط ان يكون متقناً مثل الاجنبي ومتيناً مثله على الاقل

ومنى جرت الحكومة هذا الجرى في تشييط المصنوعات الوطنية . اتتدت بها الدوائر

والمعامل الكبيرة التي تستخدم عدداً كبيراً من العمال وزادت رغبة الناس فيها  
ثانياً الاكثار من الكلام على هذا الموضوع واضهار الفرق الكبير بين المصنوعات الوطنية  
والاجنبية من حيث الجودة والتركيب بين الجيد وغير الجيد من المصنوعات الاجنبية حتى  
يصير جمهور الناس يميز الفرق بينهما ويشترى الجيد ويرفض ما سواه  
وثالثها ترقية آداب التجار بالتعليم والتهديب حتى لا يبيعوا الا البضائع الجيدة اغالية  
من النش سواء كانت وطنية او اجنبية حاسبين ذلك واجباً وطنياً لتفضيه القمة منهم .  
فان آداب بعض التجار قد انحطت الى درجة تفوق الوصف فتراهم يبيعون القطن حريراً  
والخامس ذهباً وزيت القطن زيت زيتون والزبدة الصناعية زبدة طبيعية ولا يصعب عليهم  
ان يمزجوا الصابون بنصفه تروياً واللبن بنصفه ماء

وما قلناه عن الديار المصرية يقال عن سائر ولايات السلطنة العثمانية فان قيمة الواردات  
اليها في السنة من المنزولات والمنسوجات الالوانية نحو عشرة ملايين من الجنيهات واذا  
كان انش جاريّاً في كل جماركها كما كان في جمرات بيروت فلا تقل قيمة هذه البضائع عن  
خمس عشرة مليوناً من الجنيهات وقيمة الواردات من سائر المصنوعات قد لا تقل عن ذلك  
فكم لتتصد البلاد العثمانية اذا نشأت صناعتها الوطنية واستمدت عليها لا سيما وان فيها جميع  
المواد الاصلية كالحرير والصوف والقطن والجلد والمعادن على انواعها والنفط الحجري والبتروك  
والاسفلت وما اشبه ولماذا تجلب من البلاد الانكليزية كل سنة ما ثمنه احد عشر مليوناً من  
الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه نحو ستة ملايين من الجنيهات وتجلب من بلاد النمسا ما  
ثمنه ستة ملايين ونصف مليون من الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه مليونان من الجنيهات  
وتجلب من روسيا ما ثمنه مليونان من الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه نصف مليون وتجلب  
من ايطاليا ما ثمنه مليونان ونصف مليون وترسل اليها ما ثمنه اقل من مليون . هذا امر يجب  
تدبيره ولا يحسن ان يوكّل الامتياز الى الحكومة لان لديها مشاغل كثيرة بل يجب على  
الامة ان تدبره وتسعى في اتقان الصناعة الوطنية وترويجها بكل جهدها

وخلاصة القول ان البضائع التي يجلبها تجارنا من اوروبا مخيفة ضعيفة معترشة لا كالبضائع  
التي تسعمل في اوروبا تساهل وخسارة المالك العثمانية بذلك كبيرة جداً تقدر بملايين كثيرة من  
الجنيهات وتقوم مداواة هذه الحال بنشيط المصنوعات الوطنية وتعليم الناس التمييز بين الجيد  
وغير الجيد من المصنوعات والصحيح والمنشور من البضائع . وترقية آداب التجار بالتعليم  
والتهديب حتى لا يبيعوا الا البضائع الجيدة اغالية من النش وطنية كانت او اجنبية

## الشعر الوصفي

بينما كنت انصفح المجلد الثامن والعشرين من المتقطب قرأت في صفحة ٤٣٨ منه اقتراحاً على أبناء هذا العصر ان يجذوا حذو الشمالي واني تمام يجمع ما يستحق الجمع والحفظ من اشعار القديين فيقربا بعد زمانهما الى الآن ولما جاء ذلك في مجلدات ويحب ان لا يقتصر على ما اقتصر عليه من الابواب بل ان يذكرها ايضاً ما يدخل في باب الوصف الطبيعي كوصف المدن والمباني والبلدان والرياض والحيران والنبات والشمس والقمر والنجم والمطر وغير ذلك ١٠٠٠ الخ وقد جمعت كتاباً سميت (شجدة الترجمة في القطعات البليغة الفصيحة) وقسمته الى جزئين احدهما في الشعر والشاعر والننون الشعرية على اسلوب جديد وبحث دقيقة في المطالعة والمسن والخيال وتوليد المعاني الخ يقع في نحو ثلاثمائة صفحة بقطع كبير وتانيهما في المقطعات والقصائد مبررة على اسلوب جديد يوافق اقتراح المتقطب وينقسم الى وصف العوالم العلوية كالسما والادب والسيارات وتوابعها كالقمر سواء كان بدرًا او هلالاً والثواب والشمس ثم الظواهر الجوية كالأقتران والكسوف والخسوف والنيازك والرياحوم والمذنبات والقمر والشفق ونور فزح والبرق والرعد والنجم والمطر والثلج والآل والسراب والظل والنجم والمواد ثم وصف العوالم السفلية كالانسان وما يتعلق به والحيرانات على اختلافها والنباتات واشكالها ووصف الرياض والاشجار والازهار ثم وصف الجمادات كالأبحار والانهار والظدران والنوارات والبرك والشلالات والجليان ثم وصف العلوم والننون والاكتشافات والاختراعات والمدن وما يتصل بذلك مما ملأ نحو الف ومائتي صفحة بقطع كبير. ولقد مثقت بالطبع منذ سنوات ونشرت عنه مقالة سميتها (لمحة في الشعر والعصر) جعلتها كقدمة او فذلكلة لمواضيعه وطبعتها سنة ١٨٩٨ م ولكن كساد بضاعة الادب يؤخرني عن طبعه ولاسيما انه يقتضي تقانات كثيرة لكبر حجمه ولقد رأيت الآن ان انتخب من بعض مواضيعه مثلاً يبدل على ما تقصته من الاساليب فانصرت على انتخاب فصل من القسم الثاني منه وهو في وصف الثالث من ذلك في وصف الرياض قول بعضهم:

روضٌ به اشياء ليست في سواءٍ تولفُ  
فن المزار ترومٌ ومن القصب تقصُفُ  
ومن النسيم تالطفٌ ومن الندى تعطفُ

وقول الآخر:

والروض قد رأى البيون يجلي  
قد حاصكها بحضايه آذار  
وعلى غصون الدوح خضر فلائيل  
والزهري في اكمامه اندار

وقول ابن الأرق:

تأملت من حسن الربيع نصارة  
وقد غرقت فوق النصوصن البلايل  
حكيت في غصون الدوح قساً فصاحة  
لنعلم أن الثبت في الروض بالكل

وقول احمد الحلبي الصنوبري:

خجل الورد حين لاحظت الترجس من حسه وغار البهار  
نطت ذاك حمرة وعلت ذا صفرة واعتوى البهار اصقار  
وغدا الاقنوان يضحك شجياً عن ثنايا لباسن نصارة  
ثم تمّ الهام واستع السرسن لما اذبت الاسرار  
عندها ابرز الشقيق خدوداً صار فيها من لطمه آثار  
سكبت فوقها دموع من الطل كما تكب الدرع الغزار  
فاكسى البنج النفس الثواب حنار دحانها الاصطبار  
واضرب المقام بالباسمين النفس حتى آذى به الاضرار

وقول ابي الفضل الميكالي:

روض يروض هموم قلمي حسنة  
فيو لكأس اللها اي مساع  
إن تشني نصبات ربحان به  
حيث ينشل سلاسل الاصداغ

وقول بعضهم:

في روضة ابدت تغور زهورها  
لا بكى فيها الغمام تبها  
مد الربيع على الخائل نوره  
فيها فاصبح كالحيام عنها  
تبدو الاقاصي مثل نغم اشنب  
أضفى المحب به كشيها مقوما  
وهيون نرجسها كاهين غادق  
نزبو فعمي بالواظ امهما  
وكذلك المشور مشور بها  
لما رأى ورد الحدود منظها  
والطير تصدح في فروع قنورها

وقول الآخر: ورياض تجنال منها غصون

نكان الادواح فيها غران

في يورد من زمرها وصقود

نباري زهوراً بحسن القود

وكان الاطيار فيها فيان  
وتغنى في كل عود بعود  
وكان الازهار في حومة الروض سيوف  
نسل تحت بعود

وقول ابي الوليد اسماعيل بن حبيب :

فالارض في بزة من بانع الزهر  
قد احكتها اكف المزن واكفة  
تبرجت نسبت منا العيون موى  
ولول علاء الدين بن غنم

فأبدى لعيني حسن مرأى بلاديا  
يكره علي من زاره متعبيا  
لسيم الصبا احسى به تشبها  
فيعرق وجه الارض من كثرة الحيا  
فلك روض زونة متزهها  
غدا الضن فيه راقصا ونسمة  
ترجت الاشجار والماء خرده  
تغني لديه الورق والطنن راقص  
ولول يوسف بن لؤلؤ :

باكر الى الروضة تستجلبها  
والنرجس الغض اعتراف الحيا  
وبليل الدوح فصيح على  
ونسمة الصبح على ضعبها  
فطاطي العبياء شمولة  
واكتم احاديث الهوى بينا

وقول ابن الوردية بصف وادي الباب او باب بزاعة في اواحي حلب :  
ان وادي الباب قد ذكرني  
فيه روح يحجب الشمس اذا  
ظيره مبرية في جنبها  
موجع مبتم بما بكت  
فيه روضات انا صب بها  
نهره ان قابل الشمس تزي

ومن وصف الازهار لوليد الدين الارمني وقيل انها لطوبان القواس في الورد :  
أصني الى قول الوشاء بجملي  
منفهما عنه بنير ملال

لتلطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال  
ولون ابي الفتح البستي جيد ايضا :

لا يفرئك اني لين المس فعزني اذا افضيت حمام  
انا كالورد فيو راحة نوم ثم فيد لآخرين زكام  
وقول بعضهم فيو ايضا :

ارى الورد عند الصبح قد سدلي فنا بشير الى التصيل في حالة المس  
ربند زوال الشمس انشاء وجنة وقد اثرت في وسطها تلة الشمس  
وقول الآخر في الترجس :

وقب زمرد تملر عليها عيون لم تذوق طعم الغاض  
نوهت الغمام شيا رقيباً فكست الرؤوس الى الرياض  
وقول جمال الدين بن مطروح في الشقائق واليهار شيبا :

لما ولنا للوداع وصارما كنا نظن من النوى تحميها  
ثروا على ورق الشقائق لؤلؤها وشرت من ورق اليهار عبقها  
وقول الآخر في الياسمين :

والأرض تبسم عن تغرور رياضها والافق يفر تارة ويقطب  
وكأن مخضر الرياض ملاءة وكان يهاجم لها طراز مذهب  
وقول ميار الدبلي في الخزامي :

بكر العارض يحدوه النعمان فسك الري يا دار اماما  
وتشت بك ارواح الصبا يتأرجح بأنفاس الخزامي  
وقول ابن الساعاتي في الاخوان والشقيق والتوجس :

ما الجوه للأعتبر والدرج الأ جوهراً والروض الأ سندس  
سمرت شقائقها فبم الاخوان بلثها فونا اليه التوجس  
نكان ذا خذ ذا نمر بمحاولة وذا أبدا عيون تجرس  
وقول بعضهم في الآس ( الریحان ) وتفضيله على الورد :

محاسنكم كالورد لونا وريحمة وعمما قليل تنقصي مدة الورد  
وحبي لكم كالآس في التون والبقا مقيم على الحالين في الحر والبرد  
ومن وصف الالغار قول ابن المنذر في الرمان :

بارب يت زرته فكأنما  
لم يحسن الزمان جمع أجرة  
وقوله أيضاً في التاريخ :

وكأنما التاريخ في اغصانه  
كرة رماها الصولجان الى العوا  
وقول الآخر في الأثرج :

جسم لجين قبضة ذهب  
يو لمن شئت وابصره  
وقول ابن الشناق في غيب اسود مقلع يورق اخضر مرتجلاً :

غيب تطعم من حشى ورق لنا  
فكأنه من بينهن كواكب

وقول عبد الرحمن المشهور بابن الحموي في بطيخة مقطعة وايه تشبيه سبعة بسبعة  
بتطعم بالكيف بطيخة ضحى  
كيدر يبرق قد شمس اهله  
وقول بعضهم في الباذنجان :

ومحسن عند الطعام مدحرج  
تطعم في افانير فكأنه  
وقول ابن اسرائيل في قفاحة :

حمره في صورة المربخ طامرة  
اتى بها قاتلي نحوى فهل احد  
وقول ابن المعتز في الجزر :

انظر الى الجزر الذي  
كذيف من سندس  
وله أيضاً في التناؤ :

انظر اليها انابيا متفردة  
اذا قلبت اسمها بانت ملاحنة  
من الزرور خضراً ما لها ورق  
وصار مقاربه الي بكم اتق  
عيسى اسكندر الحلوف

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

- ❖ البَيْسَة . المتهت (سودانيان) ❖ *Oryx beisa*  
 ❖ ابو العرف (سودانية) ❖ *Hippotragus equinus*. E. Roan antelope.  
 F. Égocère bleu  
 ❖ الثبيل ❖ *Bubalis boselaphus*. E. Bubale hartebeeste. F. Bubale.

نوع من الظباء الكبيرة المعروفة عند العرب بقر الوحش وهو اشقر اللون طويل الوجه مرتفع الحارك مخدر الكتل . قرناه اقصر من قرني الوعل ولا ينطفان الى الوراء الا قليلا ويلتقيان فوق رأسه وهو ليس جميل المنظر كلها ولذلك لا يرى له ذكرا في اشعار العرب . ويوجد في فلسطين وبلاد العرب وشمال الرقبة . وفي التحف المصري في القاهرة حيران معنط سنة

ووصف الثبيل في المؤلفات العربية شوش جدا فهو في الديميري \* الذكر المسن من الالوعال \* وفي محيط المحيط \* الوعل او مسنة او ذكر الاروى وجنس من بقر الوحش \* وفي كتاب الحيوان للمحافظ \* الثبيل شبيه بالوعل \* اي انه خلاف الوعل ( الجزء السادس صفحة ٩٨ ) وقد ذكر الوعل على حدة في الصفحة نفسها . وفي الديميري ايضا في باب بقر الوحش \* الثبيل جنس من بقر الوحش \* وهو الصحيح . وفي لسان العرب \* الثبيل الوعل عامة وقيل هو المسن منها وقيل هو ذكر الاروى . . . . الثبائل تكون سفار القرون والثبيل ايضا جنس من بقر الوحش يتزل الجبال . . . . الثبيل من الوعول لا يروح الجبل وانقربه شعب والوعول على حدة . الوعول كدر الوان في اسافلها يابض والثبائل مثلها في الوانها وانما فرق بينهما القرون . الوعل قرناه طويلان يلتقيان من حول ذنبه في اعلاه \* . فقد انه التيس عليهم امر الثبيل فلا هو من الوعول اي التيس الجلية ولا هو مشعب القرون كالا بائل بل الثبيل جنس من بقر الوحش يعرف بهذا الاسم لهذا العهد واللفظة شائعة في السودان ويطلقونها على عدة انواع من كبار الظباء التي يسميها الافرنج *Hartebeestes* والثبيل الموجود في بلاد العرب نوع منها يسميه العرب ثبيل في يومنا هذا وقد اخذ الافرنج عنهم هذه اللفظة وسموه \* (١) *Titel hartebeeste*

وردد ذكر الثبتل في الثوراة وهو ثاو أو توبان عبرانية وعربت هذه التفظة في الترجمة  
الاميركية بالثبتل في تث ١٤ : ٥ وبالوصل في اشعيا ٥١ : ٢١ وحققا ان تعرب بالثبتل  
دائماً كما هي في الترجمة السبعونية

الوحش . النر (١) (معربة) *Conchoetia. E. Gnu or  
wildebeeste F. Gnu*

الفزال *Gazella. E. & F. Gazelle*

الرثم *E. White gazelle. F. Gazelle blanche* جنس من الطيأه

وهو في حجم الفزال الاعتيادي المعروف ايضاً اللون يعرف منه نوعان احدهما يوجد في  
بلاد العرب *Gazella marica* والآخر في شمال افريقية الى مديرية التريم جنوباً  
*Gazella leptoceros* وكلاهما يعرفان بالرثم الى يومنا هذا (٢) . فاستعمال العرب لهذه  
التفظة بتطابق على وصف الرثم في كتب اللغة وهي مجمعة على ان الرثم الظبي الخالص البياض .  
وظن بوخارت و ترسترام وغيرهما ان لفظه الرثم تطلق عند العرب على الوضيي اي الاركس  
لان الوضيي ايضاً اللون لكن الرثم عند عرب البادية وفي كتب اللغة نوع من الطيأه والظبي  
عندهم هو الحيوان الذي نسميه غزالاً وهو كذلك عند الاشوريين والعبرانيين ولم يطلق العرب  
هذه اللفظة الا على ثلاثة انواع منه وهي الآرام والأدم والمفركا ذكر ابن سيده وغيره من  
ايمة اللغة . اما الرثم في نوع من بقرة الوحش عند العرب وله اسماء كثيرة ذكرت بعضها  
في المدد الماضي والطيأه عندهم على حدة . ويظهر ان لابين من القائلين ايضاً ان الرثم هو  
الوضيي وزعم ان لفظه الظبي تطلق على الكبر الحميم من هذه الحيوانات وذلك ليفسر قولهم  
ان الرثم الظبي الخالص البياض وارى ان وصف الظبي واضح في كتب اللغة فهو نفس  
الحيوان الذي نسميه غزالاً (٣) . ولعله في زمن ترسترام ولاين لم يكن هذا الفزال الايض  
معروفاً في بلادنا الى ان نحن ان الرثم هو الوضيي لان هذا ايضاً اللون ايضاً ويظهر ان مرصوعات  
الثوراة المطبوعة حديثاً اعتمدت على قول ترسترام وبوخارت (٤)

(١) كلاهما تعرب المتكلم جلد ١٩ صفحة ١١١

(٢) *Ad-Damiri by Lt.-Col Japkar. Sportsman's Handbook by Roland Ward.*

(٣) انظر لفظي رثم وضيي في مجمع لاين ولا يتيسر على القارئ استعمال لفظه الذي في اوقفاً الخاضر  
هو اصطلاحى فقط وقد اطلقها المتكلم على ما يسمى الانترغ *Antelope* وهي تشمل بقرة الوحش والظبي  
المعروفة عند العرب

(٤) *Encyclopedia Biblica, Art. azicorn*

أما الرثم المذكور في التوراة فهو حيوان آخر خلاف الرثم المعروف عند العرب وقد قامت بسببه مشاحنات كثيرة بين العلماء وعبر عن هذه القنفذة بمعان والمناظ مختلفة في كثير من اللغات التي نقلت التوراة إليها ففي *Monokeros* في الترجمة السبعينية و *Unicornis* في الترجمة اللاتينية وكلاهما يعني وحيد القرن وهو الحريش عند العرب . وأما في الترجمات العربية القديمة واخصها ترجمة سعيد الفيومي<sup>(١)</sup> فهي الرثم في بعض الآيات ووحيد القرن والكركدن ولجامرس في غيرها . وقد وجدوا بعد البحث أن صفة الكركدن لا تنطبق على صفة الرثم المذكور في التوراة والرأي الموزع عليه الآن هو أن لفظة رثيم بالعبيرية. ويرى بالاشورية ورثم بالعربية أطلقها قدماء السابيين على نوع من البقر الوحشي العظيم الجثة وقد باد هذا الحيوان من الشرق فثبتت القنفذة عند العرب وأطلقوها فيما بعد على هذا النوع من الظباء من أول عهدنا بتأليفهم إلى يونس هذا وهو رأي القانون ترسترام الأ أنه قال إن العرب أطلقوا هذه القنفذة على الوضيجي وهو ماخالفة فيه إذا جاز لي مخالفة عالم مثله . وما يبرهن هذا الرأي وجود الرثم مرسوماً على الآثار الاشورية بشكل ثور عظيم الجثة وعليه فقد أبدلوا وحيد القرن في التوراة الانكليزية بالثور الوحشي كما تجد ذلك في الترجمة المنقحة الحديثة

أما في التوراة العربية الحديثة فالقنفذة مترجمة بالرثم في بعض الآيات وبالثور الوحشي وبالقر الوحشي في غيرها ولا أعلم سبباً لهذا الاختلاف فإما إن تبقى كما هي أي الرثم في كل الآيات أو تعرب بالثور الوحشي كما وردت . ثم أنه يوجد حيوان آخر خلاف الرثم يسمى دبشون بالعبيرية وتعرب بالرثم أيضاً والمرجع عند علماء التوراة أنه لا دكس أي المهاء والآية هي " والرثم والنبتل والمهاء " تث ١٤ : ٥ . وارى أن صفة ترجمتها ما يأتي " والمهاء والنبتل والاروية ( انظر المهاء والاروية في العدد الماضي )

ومن شاء زيادة البحث عن الرثم فليراجع ما كتب علماءهم في هذا الموضوع مثل قواميس التوراة وحيوانات الكتاب المقدس وحيوانات الآثار الاشورية لموطن ورحلة يروس في الجبنة الجزء الخامس ورحلة درطي في بلاد العرب وغيرها

الاعقر  Gazella arabica. E. Arabian gazelle. F. Gazelle d'Arabie

الضرم من الظباء التي يعلربياضها حمرة وهي فصار الاعتناق واضعف الظباء عدواً تكن

(١) سعيد بن يوسف الفيومي وبسبب الالتمس سعيد أحد ابحار افراسيين ومن عظامهم المشهورين وكان معاصراً للمعري في أوائل القرن الرابع للهجرة

الثقاف وصلابة الارض (الجوهري) وهذا الوصف ينطبق على الفليبي المعروف عند علماء الحيوان بالفليبي العربي ويعرف بالاعرف لهذا العهد (انظر رحلة دوشي الجزء الثاني صفحة ١٤٥)

الآدم *Gazella dorcas*. E. Dorcas gazelle F. Gazelle dorcas

الآدم من الغنم غير الالوان تعلمون جدد (الجدتان الخيطان على جانبي الظبي) طوال القوائم والاعتاق يرض البطون سحر الظهور (ابن سيده بتصريف) وتعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا كما جاء في رحلة دوشي المذكورة آنفاً واما في المغرب فانهم يطلقون هذا الاسم على نوع آخر من الغنم شبيه بالثندم ذكره ويعرف عند علماء الحيوان بنزال كوفي

الآذرع *Gazella ruficollis*. E. Adhra gazelle. F. Gazelle a cou rouge

نوع من الغنم في سجم النزال الاعيادي المعروف اغبر اللون احمر الضق والصدر والاذرع في الفة ما كان لون رأسه وضرب عنقها لون سائر البدن واظن اللفظة الانكليزية حرية الاصل ولعل اهل السودان يطلقونها على هذا النوع من النزال لكني لم اسمعها منهم والاسم الذي يعرف به هذا الظبي عند علماء الحيوان معناه النزال الاحمر الضق

الاريل *Gazella dama*. E. Ariel F. Gazelle dama

أكبر من النزال الاعيادي المعروف ايض البطن والكفل. وهذه اللفظة لم ترد في كتب اللغة على ما اعلم وبطقتها اهل السودان على عدة انواع من النزالان الكبيرة الحجم وجاء في رحلة بركهارت في سورية ان اهل الشام يطلقونها على الابل وهو محتمل فقد عثرت على كتاب منقوطة لعبدالله بن جبريل بن يحيى شيوخ ذكر فيه الابل عدة مرات بالمغرب الاحمر واللفظة منقوطة بالاريل بخط غير الخط الاصل كما ان الذي عثر على هذا الكتاب لم يعبه لفظ الابل فاسلمها حسب زعمه بالاريل (انظر اربيل في بيترودوزي)

الكشمبوز . ام حيت (سردانستان) *Cobus ellypsiprimus*

E. Waterbuck F. Cobs

الديقدق (سودانية) *Mednqua* جنس من الغنم الصغيرة وهو في سجم

الاربع جميل المنظر جدا للذكور ناصية بين قرنيه والانثى جهاء

الاريل والاييل ايل بالمعزانية واير بالاشورية وانبول وانبور بالمصرية القديمة

وايولا بالتبعية

*Cervus*. E. Deer. Stag. Hind. F. Cerf

قرون متشعبة ممتدة اي لا تجوبف فيها كما في قرون الغنم وهي تنسلخ عنها في كل سنة وتجدد واما انثاها جهاء اي لا قرون لها. والاييل المعروف عند العرب والمذكور في التوراة

يوجد في الشام والعراق وشمال افريقية ويسمى عند علماء الحيوان Cervus dama وهو  
Fallow-deer بالانكليزية وDaim بالفرنسية

وقد خلط الدميري بين الابل والوعل الفارسي والمارخور وترجم الكونيل جابكر لفظه  
الابل Bezoar goat وحقها ان ترجم كما ذكرت - ولا بأس من ايراد عبارة الدميري قال  
الابل ذكر الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهه بقر  
الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الميل ولا يتضرر ويصدد سني عمرو  
عدد العقدة التي في فريه (الوعل) واذا لعت الحية اكل السرطان (عن ارسطو لأن  
الاخير قال اذا اكل الثبت<sup>(١)</sup>) وهو مولى ياكل الحيات يظلمها حيث وجدها (المارخور  
حسب زعمهم) وربما لعته فسيل دمعه الى ثنتين تحت حاجر حبيبه يدخل الاصبع  
فيها فتحمض تلك الدموع وتصبح كالشمس فيخذ درياقاً لم الحيات وهو البازهر الحيواني  
(الوعل الفارسي) . . . وهذا الحيوان لا ثبت له قرون الأبعد مضي سنتين من عمرو  
فاذا نبت قرونها نبتا مستقيمين كالقرودين ولي الثالثة يشبان ولا يزال الشعب في زيادة  
الى تمام ست سنين . . . وقرونها صممت لا تجريف فيه . . . وقد اساب في وصف القرون  
فقط واخذ ذلك من كتاب التوروت لارسطو<sup>(٢)</sup> (الكتاب التاسع الفصل السادس الفقرة  
الثانية) وسماه ارسطو الانوس باليونانية وهو الحيوان المعروف عند الانكليز بالابل  
الاحمر . فالابل عند العرب هو هذا الحيوان المشعب القرون وليس الوعل او ذكره كاجاء  
في كتب اللغة وذلك للأسباب الآتية

اولاً - وردت هذه اللفظة كثيراً في التوراة وهي نفس اللفظة العبرانية وجمع علماء  
التوراة على ان المقصود بها هذا الحيوان المشعب القرون المسمى Cervus dama  
ثانياً - يسمى الابل بلغة اشورايو ووجد مرسوماً على الآثار الاشورية. مشعب القرون  
ثالثاً - يسمى الابل باللغة المصرية القديمة ابرل وايور (والراه واللام تبادلان في هذه  
اللغة كما فهمت من احمد بك كان) وهو مرسوم على الآثار المصرية بقرون مشعبة ايضاً  
رابعاً - قال اطيال العرب قرن الابل كما قال اطيال الافرنج Cornu cervi وهي  
الترجمة التي عول عليها لوسيان لكرلك في نقله مفردات ابن البيطار الى اللغة الفرنسية

(١) Phalangium

(٢) كتاب توروت الحيوان لارسطو لغة العرب الى لغتهم وانسخة العربية مفردة فيما اعلم ويظهر

ان اكثر المحققين المتوسدين في حياة الحيوان مفردة ش

والذي يطغ على هذه الترجمة بطل مكانة المترجم من العلم وتدقيقه في البحث - وكذلك فورسكال فإنه ترجم قرن الايل *Cornu cervi* اي *Hartshorn* بالانكليزية (١) خاصة - جاء في عجائب المفردات لقزويني ونقل عنه الدميري ان الايل يسمى كوزن بالفارسية وهي *Cervus dama* في معجم فولرس الفارسي اللاتيني سادساً - يظهر من وصف الايل في انكش العربية ان قرنيه متشعبة ومصيبة كما جاء في آخر العبارة من وصف الايل في الدميري وكذلك في وصف البحور حيث قال " وقرنيه كثرون الايل يلتصها كل سنة وهي حاشية لا تجزئ فيها " واليحمور نوع من الايائل كما سيجي - وقد وصف الجاحظ الايل وصفاً مدققاً قال " والايل ينصل قرنيه كل عام فيعبر كلاح وقرنه مصمت وليس في جوفه تجزئ ولا هو وصمت الاعلى اجوف الاسفل " وقال ايضاً " ورأينا بعضها ينصل قرنيه في كل سنة كما تلخ الحية جلدها وتنفض الاثنيار ودقها وهي قرون الايائل " - ولا عبرة بما جاء في كتب اللغة من قولهم ان الايل ذكر الازمال فالرجل له ما يكفي من التذكير والجاحظ من اية اثمة كما لا يخفى وهو اقدم من مؤلفي كتب اللغة المتداولة بيننا (٢) - وقد اصاب الاب لويس المطرف في صفة الايل في التجد حيث تجد الايل مرسوماً بقرون متشعبة

## اشترك

الاروي - بعد كتابة المقالة التي نشرت في العدد الماضي عثرت بين مخطوطات المكتبة الخديوية على كتاب اسمه عقد الجمان في صنائع وطبائع الحيوان لسيد الله بن جبريل بن بخيشوع وهو اشهر بنى بخيشوع وارسمهم عمك الف هذا الكتاب وغيره للقيمة التي سببها اوائل القرن الرابع لهجرة وقد ورد ذكر الاروي في هذا الكتاب وقال عنه ما نصه بالمطرف الواحد " اروي وهو الضأن الجبلي " ثم ذكر حوامته ومنافعه في الطب وكرر لفظة الاروي عدة مرات وذكر المزمز الجبلي على حدة في باب آخر وهذا يثبت ما قلته سابقاً اي ان الاروية الضأن الجبلي وليست انثى الزمزم كما جاء في كتب اللغة - وهناك فائدة اخرى وهي ان الضأن الجبلي كان معروفاً عند العرب وموجوداً في بلادهم والأما ذكره الشافعي في قوله

بتكلم لو نطيع كلامه لكانت له اروي الضباب الصخري

(١) *Materia Medica Kahirina, Forskal*

(٢) كتاب المهرمان للجاحظ المجلد الثالث الا واصلح ١٥

(٣) توفي الجاحظ سنة ٢٥٥ هجرية فيكون اقدم من الجوهري وابن سيدة وانعمون وبادي وغيرهم

ويظهر من صارتوانه رأى الايل ووصفه عن خبرة

وكان عملاء التوراة حتى الآن في ربب من وجود الضأن الجبلي في بلاد العرب وما يجاورها فان بعضهم فسّر لفظة زمر العبرانية (ث ١٤ : ٥) بالضأن الجبلي واعتراض على ذلك بان الضأن الجبلي لم يكن معروفًا عند العبرانيين ولا وجود له في فلسطين وسيناء والحقيقة انه معروف عند العرب ولا بد من انه كان معروفًا عند العبرانيين ايضًا وهو موجود في جبال مصر الشرقية ولا مانع من وجوده في الجهة الثانية من البحر الاحمر السبع - ذكرت في احدى مقالاتي السابقة اني لم اسمع هذه اللفظة في السودان وقد علمت الآن من مصدر يوثق بان لفظة السبع معروفة عند عرب كردوفان ويطلقونها على الحيوان الذي ذكرته وهو ليس من خرافات العرب بل حيوان قائم بنفسه يوجد واحد منه في حديقة الجزيرة على مقربة من النهدي والنمر الاسود الدكتور اسين المولف

## دولة آل عثمان

### السلطان بايزيد الثاني

ختنا الكلام في الفصل السابق بوفاة السلطان محمد الفاتح وقد سقطت كلمة في ذلك الفصل اخلت بالمعنى وهي كلمة مستعرات قبل كلمة جنوي والبندقية في السطر ١٣ من الصفحة ١٦٦ فانه كان لها مستعرات على سواحل البحر الاسود ذكر ابن اياس وفاة السلطان محمد الفاتح في اخبار سنة ٨٨٦ قال " وفي ربيع الاول جاءت الاخبار بوفاة السلطان العظيم الفتح المجاهد المغازي ملك الروم وصاحب القسطنطينية العظمى . . . . وكان ملكاً جليلاً عظيماً ساد على بني عثمان كلهم وانتشر ذكره بالعدل في سائر الاقفاق وحاز الفضل والعلم والكرم الزائد وسعة المال وكثرة الجيوش والامتلاء على الاقاليم الكفرية وتبع الكثير من حصونها وقلاعها وكان نائب ملك مملكة الروم في حياة ابيه ثم استقل يده من بعده وسكت فيه مدة طويلة تزيد على احدى وثلاثين سنة ومولده بعد الاربعين والثمانية ولما مات تولى بعده ولده ابو يزيد يلدرم الموجود الى تاريخه فلما سمع ذلك السلطان اي الملك الاشرف قبايباي صاحب مصر اظهر الحزن والاسف عليه ومن يطالع تاريخ ابن اياس يجد انه لم يذكر احدًا من سلاطين آل عثمان بهذا التعجيل والظاهر انه جرى على النمل العابي القائل ابعثوا حتى احبكم وانزبوا حتى احبكم فان

السلطان سلباً كان اعظم من السلطان محمد الفاتح ومع ذلك لم يذكره بالتبجيل بل اكثر من لومه وتعيينه كاسيحي<sup>١</sup> او ان ما ذكر عن وفاة السلطان محمد الفاتح فمفهم في تاريخ ابن اياس ولم يكذب السلطان بايزيد يجلس على سرير الملك حتى ثار اخوه عليه وقصد مدينة برصى ودخلها هتوة لتقصده السلطان بايزيد اليها وحاربه وتغلب عليه فاتجه الى البلاد المصرية . قال ابن اياس في اخبار سنة ٨٨٦ هـ وفي جمادى الآخرة جاءت الاخبار من حلب من عند الاتابكي اربك بان الجلام بن عثمان ملك الروم قد وقع بينه وبين اخيه ابي يزيد وان الجلام وصل الى اطراف بلاد السلطان وبعث يستأذن في الدخول الى حلب . فعاد الاسر من السلطان للاتابكي اربك بان يرسله الى القاهرة في قليل من عسكره واستمد للملاقاة ١٠٠٠ وفي شبان خرج صاحب خشمم الزمان لملاقاة الجلام بن عثمان ومد له اسلحة حافلة بلبليس واغنائكاه ثم لاقته الاسراة المقدمون والمكرووروس والتوب والحجاب الى المرج والزيات فسار في مركب حافل حتى طلع الى القلعة من بين التراب فاقام له السلطان المركب بالحوش . فلما مثل بين يدي السلطان وهو جالس على الدكة تحرك ولم يتم له ثم خلع عليه كالمية يسمر حافية واركبة ارسا خافاً من مراكيه بسرج ذهب وكنبوش زرکش<sup>(١)</sup> وتزل من القلعة في مركب حافل وقدمه الاسراة ورؤوس التوب وكان له يوم مشهود . وقد قول في المعنى

يا ايها الملك الهام ومن له اسد الفلا تاتي اليه ملجبه  
قد لاق قدرك في الملوك تماظفا مذ صبح بين يديك ناعق الجنبه

( وكانوا يسمون هذا الامير جاك وجمجمة ) وانزلوه في دار ابن جلود كاتب المالك التي في تم الطور . وحضر معه والدته واولاده وعياله وقد فر من اخيه ابي يزيد خوفاً على نفسه من القتل فاتجأ الى سلطان مصر<sup>٢</sup>

ثم ذكر احتفال السلطان بالامير جام في اوقات غنائه وقال انه سار الى مكة مع ركب الحمل هو وامه وعياله

وقال في حوادث سنة ٨٨٧ ان الحج وصل الى القاهرة في محرم ومعه الامير جام لكنه تلقى من اقامته في مصر وظل توجه الى بلاده ليحارب اخاه فجمع السلطان الاسراة واستشارهم في ذلك ثم اذن له في السفر الى بلاده على كره منه وكان ذلك عين الخطأ

(١) الكنبوش الثرذت التي تجعل تحت سرج الفرس وارزکش الثمر المر المسوج بالنفضة وقد كانت الفرسان في الفرس الوسطى يسدلون ملاء كبيرة من ازرکش على ظهورهم تحت السرج فتكاد تعطي الفرس كفة وتقيه من انهام

ولما لامرهم اوجام الى نرسا مار يوحنا استجاب جزيرة رودس فاقبوه هتدم اسيراً  
ثم قتلوا البايبا اسكندر السادس ويقال ان اخاه السلطان بايزيد اعطى البايبا ثلثتة الف  
دوكا من اجل ذلك

ونشب الحرب بين نائب حلب والسلطان بايزيد ويقول ابن اياس ان الدائرة  
دارت على عكر ابن عثمان وكانت هذه الحركة اول الفتن مع ابن عثمان . الا ان سلطان  
مصر اراد استرضاءه وأشار عليه خرواصه ان يرسل اليه هدية تزيل هذه الوحشة فانصاع  
لكلامهم وهين الامير جاني بك حبيب ليذهب بالهدية الى ابن عثمان فتوجه اليه بجراً  
من الاسكندرية وارسل السلطان معه تقليداً من الخليفة بان يكون مقام السلطان  
على بلاد الروم وما سيفتحه الله على يده من البلاد الكفرية وكسب اليه الخليفة ما يدهو الى  
اخماد الفتنة التي قامت بينه وبين السلطان . قال ابن اياس والذي استفاض بين الناس  
ان سبب هذه الفتنة بين السلطان وبين ابن عثمان ان بعض ملوك الهند ارسل الى  
ابن عثمان هدية حافلة على يد بعض تجار الهند فلما وصل الى جدة احتاط عليها نائب جدة  
واحضرها محبته الى السلطان وكان من جملة تلك الهدية خنجر قبضة مرصعة بنصوص مشنة  
فقطع السلطان في تلك الهدية واخذ الخنجر فلما بلغ ابن عثمان ذلك حنق وجاءه عتب ذلك  
ان علي دولات تراسى على ابن عثمان وشكى اليه من افعال السلطان وما يسدر منه فتعصب  
لعلي دولات وانداه بالساكر فارسل السلطان الخنجر المذكور والهدية التي بعث بها ملك  
الهند وارسل يتندر الى ابن عثمان عن ذلك بعد ان صار ما صار فكان كما قيل

جري ما جرى جهراً لدى الناس وانبسط وضرب في سرّاً يرككد ما فرط  
ومن ظن ان يحرق حلي خفائه خفي اعذار فهو في غابة اللط  
لكن ابن عثمان ( اي السلطان بايزيد ) لم يكف من تدويج اطراف المالك المصرية  
فارسل نائب حلب ليخف سلطان مصر على الخروج لقتاله ثم قال ان جاني بك حبيب الذي  
ارسله السلطان الى ابن عثمان عاد من سارته وخلا بالسلطان واخبره عن احوال ابن  
عثمان وانه لم يره منذ اقبالا ولا اكرمه وانه غير راجع عن اذية عساكر مصر . فكثير القتال  
والقتيل بسبب ذلك ثم نشب القتال بين جنود حلب وجنود ابن عثمان فدارت الدائرة على  
جنود ابن عثمان وغنمت الجنود المصرية منهم غنائم كثيرة واسرت جماعة من امراهم وغنمت  
منه وعشرين شيخاً وقطعت كثيراً من الرؤوس وارسلتها الى مصر وكانت اكثر من مئتي  
رأس فلما وصلت اليها زينت القاهرة

وبعث السلطان بايزيد سبع سفينة حربية مشحونة بالسلاح لمقاتلة الجنود المصرية لمصفت بها الرياح وأغرقتها. وتوالت الحروب بين الجنود المصرية والجنود الصليبية وكان النصر غالباً للجنود المصرية على ما رواه ابن اياس واخذت مدينة ادرنة بعد ان حصرتها ثلاثة اشهر وقال في حوادث جمادى الاخرى من سنة ٨٩٣ وفيه قدم قاصد من هند داود باشا وزير ابن عثمان يشير على السلطان بان يبعث قاصداً الى ابن عثمان لعله يكون الصلح فرد له الجواب انه اذا اطلق تجار المالك الذين عند ربيث مفااتيخ القلاع التي اخذها كاتبتاه في الصلح وارسلنا اليه قاصداً . ثم جرّد السلطان جيوشاً جرارة لتتال ابن عثمان فوصلوا الى تيسارية واجتاحوها ونهبوا عدة من ضياعها واحرقوها

والظاهر ان التور لم يكن دائماً للجنود المصرية فقد ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٩٦ ان السلطان جمع رجال دولته وقال لم ان ابن عثمان ليس يراجع عن محاربة عسكو مصر وان احوال البلاد الحليبية قد فسدت وآلت الى اضطراب والتجار منعوا ما كان يجب الى مصر من الامتاف والمالك الجلبان يرومون مني ثقة وان لم اتفق عليهم شيئاً نهبوا مصر والقاهرة وحرقوا البيوت . ومضى رجع عسكو ابن عثمان الى البلاد الحليبية لا يخرج العسكر من مصر لقتاله الا بعد ان اتفق عليهم . ثم جعل يتسم بالله تعالى انه ما بقي في الخزان شيء من المال وطلب ان يفرض على الاوقاف والاملاك التي بمصر والقاهرة اجرة سنة كاملة يستعين بها على خروج التجريدة . فسكت المجلس ساعة ثم قال القاضي الثاني لعلى الله تعالى يكتفيكم مؤنة ذلك . وقال القاضي المالك ان اجرة سنة كسلة لتقتل على الناس ولا يطيقون ذلك فان كان لا بد من ذلك فلتفرض عليهم اجرة خمسة اشهر . ثم آل الامر الى ما قاله قاضي القضاة المالكى وانقض المجلس

واسهب ابن اياس في وصف المظالم التي تجمعت عن ذلك ثم قال في حوادث جمادى الاخرى من سنة ٨٩٦ انه حضر الى الابواب الشريفة قاصد من هند ابن عثمان وهو من اجل فضائه وكان متولى القضاة بمدينة بروسة واسمه الشيخ علي جليبي فلما صعد الى القاعة اكرمه السلطان وبالغ في تعظيمه جلة واحضر مفااتيخ القلاع التي كان ابن عثمان قد استولى عليها فسلبها الى السلطان واشيع امر الصلح . واطلق السلطان الاسرى الذين كانوا مأسورين من عسكو ابن عثمان وكاسم واحسن اليهم فتوجهوا الى بلادهم محبة القاصد

وجاء في التراخيخ الانجليزية ان السلطان بايزيد انشأ اسطولاً قوياً نازل اسطول البنادقة وتغلب عليه وكان ذلك اول غلبة بحرية للعثمانيين وانه كان محباً للسلم غير ميال الى

التسرح فلم يصف الى مملكة آل عثمان الأمدنا قباية من بلاد اليونان ولذلك خرج عليه  
الانكشارية واضطروه ان يتنازل عن الملك لابن سليم تنازل وتوفي بعد ايام قليلة وذلك  
في ربيع الاول سنة ٩١٨ ولم يذكر تاريخ ابن اياس المطبوع خبر وفاته لانه نالص  
تاريخ ١٥ سنة

### السلطان سليم الاول

هو اعظم سلاطين آل عثمان واشدهم بطشاً وارسمهم قسراً حتى اغربوا لكي لا يزاراه  
في الملك وقتل اولادهما ايضاً وزحف على بلاد الفرس وقتل خمسة واربعين الفا من اهل  
الشيعة الذين على تخوم بلادهم لكي لا يعادوا الفرس عليه ونازل جيوش الفرس في وادي  
جال ديران ناغض فيهم ودخل تبريز عنوة واستولى على خزائن صاحبها الشاه اسمعيل الصفوي  
وارسلها الى القسطنطينية وكان قد دوخ ديار بكر وكرديستان في طريقه الى بلاد ايران . ثم  
نشبت الحروب بينه وبين المساكر المصرية وقد فصلها ابن اياس اتصالاً سهياً ولطفاً فحامل  
على الجنود العثمانية ولكنه لم يجاب ولا اعنى الحقائق فتعمد عليه في ثقبص ما يلي لان  
أكثره من الحوادث التي شاهدها عياناً قال ما خلاصته

ويوم الخميس سلخ صفر من سنة ٩٢٢ اتي ساعيان بكتاب من نائب حلب فيه ان الشاه  
اسمعيل الصفوي ملك الرانيين جمع من السكر ما لا يحصى وم زاحقون على بلاد ابن عثمان  
وكان في سنة ٩٢٠ قد حصل بينه وبين سليم شاه ملك الروم واقعة مهولة وانكسر اسمعيل  
شاه فاستمر من حين جرى له ما جرى وهو في جمع المساكر واستعان بملوك التتار  
وزحف على آمد وقتل من كان فيها من العثمانية واستخلصها من يد جماعة ابن عثمان . فلما  
طرق هذا الخبر سماع السلطان ( اي الملك الاشرف ابر النصر قانصره الصفوي ) اجتمع  
بالامراء في الميدان وتشاوروا الى قرب انظرو وانقض المجلس على تجريد جيش يقيم في حلب  
ويحرس البلاد الحليفة . ثم جاءت الاخبار بان ابن عثمان كتب الى نائب حلب يقول له  
انت والدي واسألك السلام والي ما زحفت على بلاد علي دولات الأبادك وهو الذي أثار  
الفتنة بين والدي والسلطان قايتباي حتى جرى بينهما ما جرى وهذا كان غاية القساد في  
ملككم وكان قتله عين الصواب . وان البلاد التي اخذتها من علي دولات أعيدما اليكم  
وجميع ما ترومونه ويريد السلطان نكاهه . فبث نائب حلب بهذا الكتاب الى السلطان  
قانصره الصفوي فاستبشر بالصلح

ومن رأي ابن اياس ان كتاب السلطان سليم ضرب من الخيلة والخذاع اما السلطان

قانسوه النوري لساير بالجيوش المصرية الى ان بلغ دمشق ووردت الاخبار منه في جمادى  
الآخرة انه دخل دمشق يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى وكان معه الخليفة المتوكل على الله  
والتفاسة الاربعة والجيوش المصري كله ويقال انه دخل في موكب لم يشفق لسلطان شله بعد  
الاشرف برسباي وزينت له مدينة دمشق سبعة ايام ثم رحل عنها وسار الى حمص ومنها الى  
حماه فحلب ودخلها يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة وكان لدخوله يوم مشهود فمضى الخليفة  
والقضاة امامه وحملت القبة على رأس حملها ملك الامراء خاير بك نائب حلب وحال دخوله  
حضر من قبل سليم شاه بن عثمان ملك الروم قاضي عسكرو يقال له ركن الدين واحد الامراء  
واسم فرابجا باشا وقالوا ان استاذهما فوض اليهما امر الصلح وقال ان كل ما اختاره السلطان  
العلاء ولا تشاوراني . قال ابن اياس وكل هذا خيل وخداع حتى تبطل همه السلطان عن  
القتال . ثم ان قاضي ابن عثمان احضر فتاوى من عملاء بلادم وقد افتوا بنقل شاه اسمعيل  
الصوفي وان قتله جائز شرعاً . وارسل ابن عثمان يقول للسلطان في كتابه انت والدي  
واسألك الدماء وبعت اليه بالهدايا الفاخرة وطلب منه ان يرسل اليه سكرًا وحلوى فارسل  
اليه مئة تنطار سكر وحلوى في طب كبار . ثم انجلي الامر وانضغ عرض السلطان سليم فانه  
قبض على رسول سلطان مصر الامير مظباي ووضعته في الحديد . وكان السلطان قد بعث  
اليه بالامير كرتباي الاشرفي بهدية سنوية تساري عشرة آلاف دينار وخلق على قاضي عسكرو  
ووزير فرابجا باشا خلفاً سنوية فلما وصل الامير كرتباي الى عيتاب بلفه ان ابن عثمان ابي  
الصلح وقبض على الامير مظباي ووضعته في الحديد فرجع الى حلب واخبر السلطان بما فعله  
وبان ملاح عسكرو ابن عثمان وصلت الى عيتاب وملك قلعة ملطية فاضطرب السلطان  
ورجاله واستمد للملاقات واخيراً التلى الجيشان في مرج دابق قرب حلب في الخامس عشر من  
رجب وكان حزل سلطان مصر اربعين مصحفًا في اكياس من حرير اصفر على رؤوس جماعة من  
الاشراف وفيها مصحف بخط الامام عثمان بن عفان وجماعة من الفقهاء وهم خليفة السيد البدوي  
ومعه اعلام والسادة الاشراف القادرية ومعهم اعلام خضر وخليفة السيد احمد الرفاعي ومعه  
اعلام والشيخ عفيف الدين خادم السيدة تنيسة باعلام سرد . والماليك الذين معه كانوا  
اسوداً لا يهابون الردى فهزموا ساكر ابن عثمان وغنموا منهم سبعة ساجق واخذوا المكاحل  
التي كانت على العجل ورماة البندق . وم السلطان سليم بالحرب وقد قتل من عسكرو اكثر من  
عشرة آلاف ولكن بلغ الماليك القرائنة ان السلطان قال للماليك الجلبان لا تقاتلوا ابداً وخلصوا  
الماليك القرائنة وحدهم فلما بلغهم ذلك ثنوا عزمهم عن القتال . ثم قتل الاتابكي سودون العجمي

وملك الامراء سيدي نائب الشام فانهزم جانب كبير من مينة المعسكر ثم انهزم خيربك نائب حلب فكسر الميسرة . وقبر بن خيربك كان خائفاً وشلهة مع ابن عثمان وهو اول من هرب من المعسكر ونادى بالعزيمة لبيبي السلطان واقفا تحت السخق في قرقليل من المالك فشرح بنادي يا اغوات هذا وقت الفروة هذا وقت التجدة فلم يسمع له احد قولاً وصاروا يشحبون من حوله وهو يقول للفرقاء ادعوا الله تبارك وتعالى بالنصر وهذا وقت دعائكم . وكان اليوم شديد الحر والصب غضب الله نبي على عسكر مصر وغلت ايديهم عن القتال وقد قلت في هذه الزائفة هذه الايات

لما التقى الجيشان مع سلطاننا في مرج دابق قال هل من مسعف

فله اجاب لان حال قائلاً عرضت نفسك للبلأ فاستهدف

ولا اضطربت الاحوال وتزايضت الاحوال خاف الامير شير الزرد كاش على السخق السلطاني فانهزم وطواه وانخاف رنقدم الى السلطان وقال له يا مولانا ان عسكر ابن عثمان قد ادركنا فانيج بنفسك وادخل حلب . فلما تحقق السلطان ذلك اصابه فالج عطل شهة وارخي حكمة فطلب ماء فاتود به في طاسة من ذهب فشرب قليلاً والنفت فرسة لكي يهرب فثني خطوتين واقطب عن القوس الى الارض فانام نحو درجة ( اي اربع دقائق ) وخرجت روحه من شدة قهره . ولما اشيع مودة هجم عسكر ابن عثمان على من كان حول السلطان فقتلوا الامير بيبرس احد المتقدمين وجماعة من الخاصة من كان حوله ولما السلطان فلم يعلم لا خبر ولا وقف له على اثر ولا ظهرت جثته بين القتلى . وفقد المختطف العثماني ايضاً وزال ملك الاشرف الغوري في فتح البصر بعد ما تصرف في ملك مصر واعمالها والبلاد الشامية واعمالها خمس عشرة سنة تسعة اشهر وعشرون يوماً فانه ولي ملك مصر في مثل شوال سنة ست وتسعمائة وتوفي في الخامس والعشرين من رجب سنة ثنتين وعشرين وتسعمائة وكان طويل القامة ابيض اللون مدور الوجه مشتم العينين جهوري الصوت مستدير القية لم يظهر له خيط الشيب الا قليلاً وكان مهيباً جليلاً قلاً البيون طلعتة ولولا ظلمة وكثرة مصادر انواره لارعية لكان من خيار ملوك الجراكسة بل من خيار ملوك مصر قاطبة وكان ينزل يوم الاثنين والاربعاء في الخورش السلطاني ويوم السبت والثلاثاء الى الميدان فينزل من السبع طرقات وقدامه طرقتان من الخيل يسروج ذهب وكنائش زركش وكان يلبس في اصابعه الخواتم الياقوت والتميزوز والزررد والاماس وعين المر وكان مولماً بشم الرائحة الطيبة من المسك والعود والدنبر ترفقاً في ملبسه يحب رؤية الازهار والقواكه مولماً

بفرس الاشجار وحب الرياض وسباع الاطيار المفردة نيماً في الاكل والشرب . وكان له محاسن وماوى لكن مساوئه اكثر من محاسنه . ومن محاسنه انه كان رضي اطلق يملك نفسه عند الغضب شديد الاعتقاد بالفقراء والصالحين ويعرف اقدار الناس ويفهم الشعر ويحب سماع الآلات والثناء وكان منوماً بقراءة التواريخ والسير ودواوين الاشعار ويحب المزح ولم يكن عنده شتم ولا كبر تقص

وذكر ابن اياس اسماء الامراء الذين قتلوا او امرروا من الجيش المصري وقال ان المالك الجليان لم يقتلوا فلم يفلتوا سيقاً ولا هزوا رحاً بين وقتوا كأنهم خشب مسندة وان ابن عثمان (السلطان سليم) غنم كل ما كان في معسكر السلطان النوري ثم دخل حلب واستلكتها وان اهل حلب قتلوا من لجأ اليهم من الصكر المصري لانهم كانوا نائمين على المالك السلطانية لتبج فعالم فهرب من نجا منهم الى دمشق فوسلوا وم في اسوأ حال . ثم قال اما الخليفة امير المؤمنين وثلاثة من القضاة وم الشافعي والمائكي والحنبلي ففصروا الى ابن عثمان وهو في ميدان حلب فاكرم امير المؤمنين واجلسه بين يديه وانتم عليه بيان كثير وردة الى حلب اما القضاة فقيل انه ويمنهم وقال لم انكم تأخذون الرشوة على الاحكام الشرعية وتسعون بالمال حتى تلتوا القضاء وما منكم من يرشد الى الخير لانكم لم تنعوا سلطانكم عن المظالم . واخبرني من رأى سليم شاه ابن عثمان انه سربوع اتهامه واسع الصدر اقتص الضيق مكروئس الاكتناف واسع العينين دري اللون وانف مليء الجسد حليق العيبة ليس له غير الشاربين كبير الرأس عمامة صغيرة دون عمامة امراءه . فلما جاء الى حلب سلمه اياها اهلها من غير نزاع وهرب فانصوه الاشرفي نائب القلعة وتوجه الى الشام مع الصكر وترك ابوابها مفتوحة فدخلها ابن عثمان ورأى لياها ادهش من مال وسلاح وتخف ورأى من السروج الذهب والبلور والجهم المرصعة والنصوص المثبتة والسيرف المسقطة بالذهب والزرديات والخوذ الفاخرة وغير ذلك من السلاح ما لم ير مثله

ثم بين ان بعض اخصاء النوري كانوا معه ظاهراً ومع ابن عثمان باطناً فكانوا يكاتبونه ويكشفون له عورات النوري واولهم خاير بك نائب حلب فلما علم ابن عثمان وسماه خاير بك لانه خان مولاه ولبس زي التراكمة العامة المدورة واللاماة وقص لحية

ولا يستأ تخفيص كل ما ذكره ابن اياس عن هذه الواقعة وما يليها لان وصفه سبب جدتها وفيه كلام كثير لغيره كما يظهر من اسلوبه فاجتزينا بما تقدم . ووصل في الصكر المصري الى القاهرة وم في اسوأ حال من المرعي والجوزع والضعف ولما وصل الامراء الذين نجوا اجمع

رأيتهم على غنمك طومان باي الدوادار وحملوا له انهم لا يخزنونه وسمي بالملك الاشرف الجي  
النصر طومان باي وهو السابع والاربعون من ملوك الترك واولادهم في الديار المصرية  
والحمادي والعشرون من ملوك الجراكسة واولادهم وكان اصله من كتابية الاشرف قايتباي  
اشتراه الملك الاشرف قانصوه النوري ولهذا يدهي طومان باي بن قانصوه وبابسة ابر  
الخليفة وكان نائباً عنه وقاضي الخنفة ونواب القضاء الثلاثة الآخرين ومن حضر من  
الاسراء واحضروا له خلعة السلطنة وهي الحبة السوداء والعمامة السوداء والياف البديوي  
وايضا صلب شعار الملك وقبل الامراء الارض قدامه ونودي باسمه في القاهرة وفتح الناس  
بولائه كان محباً للعوام لين الجانب قليل الاذى غير متكبر ولا تحجير

وجاءت الاخبار الى مصر بان السلطان سليماً زحف على الديار الشامية وملكها. وتخلص  
الامير حيدر ذلك في تاريخه لكنه لم يورده بعبارة المعاصرين كما اورده ابن اياس فقال  
ما خلاصته

كانت الديار الشامية في حكم ملوك مصر الشراكسة وكان خيربك نائباً في حلب والنزالي  
في دمشق (جان بردي النزالي) فكانت بينهما السلطان سليم ووعدهما انه اذا انتصر على الشراكسة  
يرليهما على الاياض المصرية والشامية ولا التفت العساكر في مرج دابق امر السلطان  
الاشرف خيربك والنزالي ان يقودا عسكره ويقدموا الى الحرب وكان ابن معن وامراء جبل  
الشرف (بلخان) مع خيربك والنزالي فقال الامير نغر الدين (المعني) ان معن دعونا فنفر  
ونشر لمن يكون النصر فنقاتل معه ولا اضطرت نار الحرب قر النزالي وخيربك الى ناحية  
عسكر السلطان سليم بين معين من الديار الشامية. ومن شدة ما جرى على النوري من  
الضيق والغضب بسبب خيانة النواب له ضرب نفسه بخنجر فقتل وقيل ان احد الصاكر  
قتله. واقام السلطان سليم في حلب الى ان رتب امورها وخطب باسمه في الجوامع ثم ملك  
حما، وحمص وصار بالمسكر الى دمشق فخرج املاها للقائه فاعطاهم الامان وكتب بالامان الى  
امراء جبل لبنان فحضر اليه الامير نغر الدين المعني والامير جمال الدين الجني والامير  
صان التركمان وغيرهم لكن الامراء التوخييين لم يحضروا لانهم كانوا من احلاف الشراكسة  
فانز الامير نغر الدين على بلاد الشرف والامير جمال الدين على بلاد القرب والامير  
عساقا على بلاد كسروان وبلاد جليل ورتب عليهم مالا قليلاً

ثم اسهب ابن اياس في وصف ما لقيه السلطان سليم من المائيك في الديار المصرية  
ان ان استتب له الامر فيها وتخلص ذلك في الجزء الثاني

## انباء الاموات

يدعي جماعة من الكتاب انه وصلتهم انباء من الاموات لا شبهة في صحتها وم يقولون ان ارواح بعض الاموات حاولت التأثير في الاحياء بطرق مختلفة وفي جملتها روح المستر ميريس الذي كان له الشأن الاكبر في المباحث النفسية وروح المستروليم ستند بن ستند المشهور بمجموعة الجملات الانكليزية وقد توفي في اواخر سنة ١٩٠٧ والارواح لا تستطيع ان تؤثر الا في بعض الناس الذين فيهم استعداد خاصي للتأثيرها ولذلك يقل لها جدياً ومن الناس الذين تؤثر فيهم الارواح على ما رواه المستر ستند سيده لم يذكر اسمها لكنه قال انها كتبت له خلاصة ما اوحى به اليها روح المستر ميريس وهذه ترجمتها

ان الاتفاق قديمٌ حديثاً بين العالمين (اي عالم الاحياء وعالم الاموات) اجابة لرغبة شديدة بدت منهما كليهما معا على اظهار ادلة علمية لبقاء شخصية الانسان حية بعد خلع الجسد الثاني وعلى انها تبقى قادرة على التحلي ولودقياً بصورة جمعية تشبه جسمها السابق

ونحن في هذا العالم (عالم الارواح) وانتم في العالم الآخر (عالم الاجساد) متفقون على السعي وراء ذلك ولكن لكل فريق منا غرض خاص يختلف عن غرض الفريق الآخر فانتم مهتمون باثبات التجسد وبانه حقيقة مقروءة واما نحن اي الذين يعتقدون منا ان التجسد حقيقة مقروءة فغرضنا ان نعلم ما هي الوسائل اللازمة لجعل هذا التجسد امراً فعلياً

والنجاح بطيء في هذا الامر حدثنا كما ان النجاح بطيء عندكم في كل الامور المبنية على التجربة والامتحان وقد فشلنا مراراً كثيرة والصعوبة عندي انا قائمة في الثاني الوسطاء واما الآن فلم اعد اعنى بهذه الصعوبة لاني وجدت السيدة طمن وفيها قوة تشبه فائقة تفرق ما في زوجها لان الميولي<sup>(١)</sup> التي تنبعث من نفسها تستطيع ان تشكيف بكيفية جسمية ولا يعلم حتى الآن ما هو سبب ذلك وانا حاسرهمي الآن في الاشتغال بهذا الموضوع وقد وجدت انه لا بد من ثور بعض الوسائل ليصور الجسم امراً فعلياً وان هذه الوسائل متوفرة في السيدة طمن وقد يكون بعضها مرزوماً بين الحضور على درجات مختلفة فاذا اجتمعوا وانفقوا صاروا كطلفات البطرية الكهربية وحصل من مجموع قواهم ما يماثل القوة التي في السيدة طمن

(١) الكلمة الانكليزية aura وهي يونانية معنا افراد الحركة او السير ويراد بها اصطلاحاً شيء لطيف يزعم ان الارواح انه يكون حول بعض الناس وان الارواح تقسم به

” ولا بد لأظهار هذه القوة من الاتفاق انتم والشك عدوكم لتنجح وما هو لا انكار في صورة الريب ولكن يظهر الله اذا مزج الشك العتي بما يكتفي من الاتفاق واخلاص النية سهل اجراء التعارب من الجهتين

” ولتلك رضي الذين كانوا شركائي في الباطن انفسية ان يشتغلوا مع انسرستد واول جلسة حدثت في بيتي في ٩ يناير كانت من النوع التوافي وجرى فيها التدقيق التام لمع النفس واندد كان لها شأن كبير عندني ورأيت فيها لأول مرة ما هي الشروط اللازمة لمعلم التعمد ممكناً ورأيت اسباب النقل الظاهر والاماليب التي مشؤدي الى التباح اخيراً

” وتلك فاجلة الاول كانت بالنسبة اليها حسنة جداً وانكاري اسكان التعمد بتجابه انكاري شهادة حواسي . ولكن البدة طمسن شديدة التأثير العصبي وتلك تعدر عليها ان تحسن ما احتمله زماناً طويلاً . ولا حاجة لي الى وصف الاعمال التي تمت حينئذ . وقد طلب انسرستد بناء على رغبتي الشديدة ان لا يتحدث شيء الا ما يشاءه الله

” وقد وقتنا في ذلك النور الضئيل نرى ولا نرى ونضحك رغماً منا اذ نرى كيف يتأثر الجليس على صور مختلفة حينئذ رأوا الظاهرة الاول ( وهي طائفة كبيرة من الازهار المختلفة الانواع ) . ولكن اظهار هذه الظواهر ليس الغاية التي نعى اليها

” ولقد شامت الارواح تخرج من الخزانة المظلمة متردية اردية مختلفة لكي تثبت للحضور بالكلام والاشارات انها موجودة ملموسة ويمكن الشعور بها

وقد قدم انسرستد لهذا الكلام مقدمة قال فيها انه احضر السيدة ضمن الى بيتي وكان هو وجنات من نخبة القوم فمررها والسوها ثياباً احضرها لها وانه هو صنع لها الخزانة التي اقامت فيها من الساتر وان السراويل للرج رآنا وضع الساتر بعضها مع بعض . وطبع المشر ستد شهادة من الحضور تدل على انهم عرفوا تلك المرأة واكدوا انها لا تحمل شيئاً مما اظهرته بدتني . والثياب التي البوها ايها كانت سوداء

تقول ونحن احضرنا حارباً منذ نحو عشرين سنة وادخلناه غرفة في بيتنا وعمرته من ثيابه ومع ذلك صر واستخرج حبة من تحت مائدة كانت في تلك الغرفة . ولا اعيننا الحيل ولم نستطع ان نكتشف كيف استخراجها اعطيناه ريبالاً فكشف لنا الحيلة التي استعملها وخذتنا بها وهي انه كان ينقل الحبة من مكان الى آخر وهو يخلع زعبوطه واخيراً نزعها عن جسمه مع الزعبوط وكان قد اراد ان الحيات كلها في كيس معه وقد ابعدها الكيس عنه اما زعبوطه فاتتنا من لسيد بايدينا فجمعته في احدي يدي والحية في يدي ثم احبال حتى تقطعها

الى اليد الاخرى وكان قد مدها الى تحت المائدة وهو يصفر لثية واخرجها منها  
 واذا كانت المرأة التي مرأها المسترشد ورفائة فاصدة ان تشمهم لا يتعذر عليها ذلك .  
 وامرأة لا تأنف ان تسخرى امام الرجال لا يكبر عليها ان تشمهم ولو كانوا شيوخا طاعنين في السن .  
 واذا كانت امينة صادقة ولم تقصد ان تشمهم فلا يحد ان يكونوا هم انفسهم قد تخيلوا  
 ما رأوه وسمعوه تخيلا كما يتخيل النائم امورا كثيرة لا وجود لها الا في ذهنه وان يكونوا  
 قد حركوا اقلهم نكبت ما في اذهانهم وهم يحسبون ان القوة المحركة لها آتية من الخارج  
 وذلك امثلة كثيرة في كثير من الاقوال العصبية

اما الاعمال التي عملتها تلك المرأة فهي اولاً انها اخرجت من العرقه المظلمة ازهاراً مختلفة .  
 ثانياً ظهرت خارج العرقه ثياب بيضاء لاصقة بجسدها وعليها نقاب ابيض مع انها لما دخلت  
 العرقه كانت لابسة ثياباً سوداء . ثانياً اظهرت ارواحاً بحسبة قال بعض الحضور انها تشبه  
 اقاربهم المتوفين في الهيئة والكلام والحركات وقال المسترشد ان ابنه كان بينها والله رآه  
 جلياً ومعه يقول له يا ابي يا ابي يا ابي واسمك المسترشد القلم وطلب من ابنه ان يحرك  
 يده ويصف كيف تجلت تلك الارواح فكشف ما ترجمته

ان حول الوسيط<sup>(١)</sup> مائة من الميولي اكشف من افالة التي حولك وهي تنبت  
 منها كما تنبت الاوردة الدقيقة من الشرايين الكبيرة ومن هذه الميولي تؤخذ المادة اللازمة  
 للتجسم والتقمص وفي الحالة الثانية تصنع الارواح اقصد من هذه الميولي وتلبسها كما تلبس  
 الطياطات الاثواب لتتأثر من الخشب وهيولى الوسيط كافية لاباسه اللباس الذي تجناره  
 وجعله مشابهاً لشخص الذي يراد تشبهه به . اما التجسم اي لبس الروح جسماً فاصعب من  
 ذلك لانه يستلزم عمل جسم جديد ولا يعمل هذا الجسم كاملاً في كل اجزائه بل يعمل منه  
 ما يكفي لتمييزه ولا حاجة حينئذ الى تكوير اعضاءه الداخلية بالتفصيل فالجسم الذي  
 صنع له ليس فيه الأرمي وجذعي ولم تثم يداي ولا رجلاي فلم يكن في طاقتي ان اشئ  
 وكان مقداراً من الجبس المرغ على جسي الروحي وشعرت انه لا يسجل على جسي الروحي  
 حمل رأسي وجذعي الماديين وكنت كمن أسبغ عليه درع من الفولاذ ولكنني كنت قادراً على  
 استعمال اوتاري الصوتية وقد تفلطت بثلاث كلمات . واذا أريد ان يكون التجسم تاماً وجب  
 اخذ المراد اللازمة له من هيولى الوسيط ومن هيولى غيرها من الحضور . والارواح تستعمل  
 الميولي كما يستعمل الخزان الطين فكثفته وتكيفته كما تشاء وهذا العمل يستحق النظر وقد

(١) اي المرأة تحسن وكل شخص نظير الارواح بواسطه او تظهر بواسطه اعمال المنزوم بسى وسبغ

سأعدت بيد روح جبرئيل كانت من ربيقت انسترميرس في المباحث النفسية) اما انا فلم اساعد  
 نيد بن بعيت واقفا ارى ما يجري . واذا وزنت الوسيط حينها صُنع جسمي من حيولاها وجد  
 وزنها اخف مما كان واذا وزنت اذ وهي فوزنا كثيرا اثقل من وزنها وحدها لان بعض  
 جسمي أخذ من هيولى غيرها من الحضور ولم يواخذ منهم على السواء لان بعضهم لا يعطون  
 شيئا من حيولام . واسهل دقيق ولا يتجزأ من الخطر ونحن في عالم الارواح محتاج الى  
 موازرتكم لنا في الفكر فذا وازرتمونا فلا حنة لما يمكن ان تفعله

وبعد ان ذكر المستر مند ما كتبه ييدو وقال ان روح ابني كانت تحرك يده  
 اتم ما قيل ان روح المستر ميرس حركت يد احدى السيدات لتكتب ثم قال قد لا يكون  
 المستر ميرس هو الكاتب لما تقدم ولا تكون روح ابني هي التي حركت يدي لكتابة ولكن  
 لاشبهه عندني انني رأيت وجه ابني وسمعت صوته وقد رأته ايضا وسمع صوته الشخص الذي  
 كان جالسا امام باب الخزانة . فما رأيتُه وسمعتُه وكتابتني لامور اوجيت الي كل ذلك  
 جمعني اعتقد ان في السيدة طمن قوة روحية تكفيها ان تستعمل احياها لظهار ضواهر  
 مثل هذه في احوال تنفي وجود النفس . والذين ينكرون ذلك يشتمر عليهم ان يفسروا ما رأيتُه  
 وسمعتُه وكتبتُه

هذه خلاصة ما كتبه المستر مند في هذا الموضوع في مجلته ويا حيدا لو أغريت السيدة  
 طمن بلال حتى تكشف سر عملها ان كانت تستعمل الحيلة والخداع واما اذا كانت صادقة  
 وكانت ارواح الموتى لا تزال في هذه الارض وهي تُجسم احياها وتظهر للاحياء فكيف  
 ذلك اعظم اكتشافات العصر الحديث

وما استغربنا ان ما كتبه الكتابة بالهام روح المستر ميرس على ما تقدم لفته محكمة  
 كابلغ ما يكتبه كبار الكتاب . وتكرين الازهار من الهيولى على ما فيها من اختلاف  
 الانواع والالوان من اصعب الاعمال . فاذا كانت الارواح تستطيع ان تنشق مثل ذلك  
 فلماذا لا تعلم الاحياء بتفصيل الاحوال التي هي فيها فان ذلك اهم لنا من تفصيلها كيف  
 تكون اجسامها من هيولى الوسطاء . وما من احد الا وهو يردمان يعرف ما آل اليه حال  
 احبائه بعد . وهم . وعسى ان لا يكون تجلي الارواح هذا وهما في وم بل يكون اسرا  
 حقيقيا تحمل به اهم مسألة شغلت دقير الناس من قديم الزمان الى الآن وهي الى اين نحن  
 سائرون وماذا يكون بعد الموت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد اختصار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترفيقاً في المعارف وأبواباً لهمم ونسجاً للادعاهن . ولكن الشهادة في ما يدرج فيه على احتياجه ونحن نراه ما كلفه . ولا ندرج ما يخرج عن موضوع المنتظف ونراهم في الادراج وعدم ما يأتي . (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فمناظرته نظيره (٢) أما الفرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإنا كان كاشف انطلاقة غرور عظمها كان المعترف بانفلاطه اعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالجائزات الوافية مع الاجازة تستغار على المناظرة

### الدستور والاسلام

ما كادت مظاهرات العشرينين يوم نودي بالدستور تبلغ بهجة التبسط في الترح حتى اتفرد بعضهم اسفاه سنة لاقتضائه الحرية والمساواة . ولا غرابة فان الاختلاف في الجديد لا تحلونه أمة من أمم العالم والعشائريون أقل اختلافاً من سوامهم وأقربهم إلى الاتفاق وخموصاً حتى أدركوا الحقيقة فانك لا تجد حينئذٍ فيهم من يكابر ولكنهم اختلفوا في الدستور على علمهم بفنئله وعلى ما تحملوه من ضغط الاستبداد وقهوه بدعائس أعدائه اولئك الذين قد طرقتوا الطعن فيه من باب ديني تعزيراً لتقدمه ولذلك جعلنا موضوع كلاًنا ( الدستور والاسلام ) حتى يتأكد لحضرات الذين قد شوشت المطامع اذعانهم وكذرت افهامهم ان الدستور ليس بالشيء الحادث الذي لم يهد تبل . وفضلاً عن ذلك ان الاختلاف ولا سيما في المسائل العمرانية ضرب من التعريب فن الضرورة ان نفهم الحرية والمساواة بمعناها الصحيح حتى يمكن لنا الوصول إلى الحقيقة فان لم نفهمها كذلك فليس وراء المهوم غير حرية محظورة ومساواة مستحيلة واليك البيان .

ان جميع ما يرى على الارض من شرور الانسان صادر عن حربته المحضة أي الحرية المنطوق عليها وثلاها لما دعت الحاجة إلى اقامة حكومة . فوالحالة هذه ما استطاع الانسان ان يجمع منقيداً بشريته تحفظ حقوقه حتى يباع حربته المحضة للمدول وأصبح مستولاً امامه عن كل ذنب يعترفه وهو انما فرغ لذلك لعل ان باجراء العدل حرية اجتماعية تقوله التمتع بغير الحضارة والعمران

تلك هي حرية الدستور التي انتاه منها وهي في حصر المعنى عبارة عن اجراء العدل وليست

في وحدها كذلك بل المساواة وسائر الاحكام الدستورية بدليل وجود النكل حيث يكون الاجراء وليس ثم دستور . فان قيل ان هذو الحرية معنى آخر يضر بعقائدنا والعقائد . قلنا : ان المقول محمول على اشتراكها في الاسمية مع الحرية المحضة ألا ترى كيف ان العامة عندنا وبعض خاصتنا الذين يدعون خاصة بدون حق لم ينهروا طامعاً غير ما يستفاد منه عدم المساوية بالاطلاق حالة كون مساويها على طرفي تقيض - هذه الغير وتلك للشر . فما حرية الدستور الا لوقرتنا ازاء السلطة الحاكمة احراراً انكم بالسنتنا ونكتبنا بالفلانا ونسعى بالاشترك مع حكومتنا في ما يورثنا الله اليه من اسباب التقدم واتجاه مفدين حياتنا الاجتماعية بالعداه الذي نجدته نحن انفسنا صالحاً لها بدون ان يكون فرقاً يد تقبلنا على امورة

وغني عن البيان ان شر الانسان في ازمنة الاستبداد اكثر منه في ازمنة الدستور وسبب ذلك ان المظالم تقوي فيه حرية المحضة حتى يفدو كل فرد من الميتين ( الحاكمة والمحكومة ) لامم له الأجرى وراء مصالحه المحصورة فكثير حينذاك الشرور وتشتوي الرذيلة وتهدر البلاد باهلها وبعوائلهم وعقائدهم معاً في دركات الشقاء والاعطاش . وهذا كله مشاهد نيتا وفي كل امة يتأمرها حكام ظلام فاذا كنا نغشي في حال الدستورات بلحق بعوائلنا وعقائدنا اسرار اديبة ودينية فبالاحرى ان نغشي ذلك في حال الاستبداد زمان لا يكون غير الرياء والغداع والكذب والتفاني الى آخر ذبلة مفسرة بالدين والآداب . على ان حرية الدستور قد تجري مجرى الحرية المحضة اذا لم تنبأ لما اسباب الغير او تمياً بعضها وأضلل البعض الآخر كما هي اخلل عند الامم الرزية وسنأتي على ذلك في وقت آخر ان شاء الله . فلينا ان ان نهم باستعمال حرية الدستور في ما وضعت له دفعا للشر فما الاستياء منها الأضفت على ابالة

نقدم ان المظالم تقوي في الانسان حريته المحضة ولتحقيق ذلك نقول : كما ان هذه الحرية قد باتت اسيرة العدل من يوم اجتمع الانسان تحت ظل الشرائع والاحكام كذلك الحرية الاجتماعية المعروفة بحرية الدستور اسيرة الظلم لما ان كلاً منهما ( اي العدل والظلم ) حامل على مساكنة الآخر . وعليه فاذا حل الظلم يحمل العدل أطبق سراج الحرية المحضة كما ان العدل يطلق سراج الحرية الاجتماعية ولا اشكال في كل ذلك

هذا ولا بد لنا وان اهم ان من الاسرار التي نخشاها ما بعده غيرنا انعماً - وتلك الغير الآخذون بمخالفات الامور الذين من حوزهم نفرتنا ان نخذو حذوم في جميع امورنا المرانية حتى لا يبقى لهم مطمع في الانتفاع من ضعفنا كما هي الحال الحاضرة . فان لم نعمل

نظل حيث نحن ولو أعطينا الف دستور بدل الدستور الواحد او نيت هدفاً لموامل التقهر الى درجة الانقراض حتى لا يبلى منا احد بحجر الام عن جهلنا - هذا اذا بقيت البلاد بلادنا والمملك ملكنا

ومن غرائب احوالنا نحن العثمانيين اننا نأخذ بمعاودة خصوم الارتقاء على شدة احتياجنا اليه وعلى علنا بما كان عليه اسلافنا قديماً زمان كانوا لا يتامون عن الجذ وراه احراز الجذ

هذا ولكي نعرف نوع حرية الدستور ومقدار نطاقها حتى المعرفة ينبغي ان نتابها بحرية دستور الاسلام قديماً - تلك الحرية التي منحها عمر بن الخطاب للناس يوم قال لهم من رأى منكم في اعرجاجاً فليقرمه " فاذا قابلنا تبين لنا وحدة النوع بينهما وان حربنا اشيق نطاقاً من حرية اسلافنا الاثنيين لان ذلك النطاق الضيق قد وسع الحرية بجميع معانيها التي يمكن العقل ان يتصورها - فاذا لم يكن بدءاً من الاستياء من حرية الدستور فلتستأمن ضيق نطاقها للناس للزبد حتى يعادل ذلك النطاق القديم

على انه لمن المحال ان نجد اليوم بين حركات الامم الراقية ما يعادل الحرية التي اثبتها هذا القول - نعم قد سمعنا عامل الامان يقول لشعبه " انا خادكم اسألوني فاليكم " غير ان هذه الحرية التي حل بها سلطانه هي صنعة يد العصر لا صنعة يدو فاين هو من ذلك الامير العربي الراجع لواء العدل الذي اندفع من تلقاء نفسه الى منع الحرية لشعبه من دون ان يسبقها طلب او ادنى حركة متلقفة من حركات هذا العصر القائمة عند السلطات واية حرية لشعبه من شعوبهم تضاهي جواب ذلك الشعب العربي بلان واحد منهم نهض قائلاً " لو رأينا نيك اعرجاجاً لقرمناه بسوفنا " بل اية فتحة في عوالم السلطات تقاس بقول ذلك الخليفة العظيم الشأن " اشكر الله الذي جعل من يقوم اعرجاج عمر بسيفه "

تقول : كما ان الحرية الاجتماعية عائد فضلها الى الاسلام كذلك المساواة لان مقدار الاسوة الذي جاءت به الشريعة الفراء لم يسمح بشيء قط - ولا حاجة الى ايراد ما يؤيد ذلك كقول عمر لامير حرب اعرجاجاً " لا فرق عندنا في القضاء بين الامير والصلحوك " وكاستراء علي في مع رجل من عامة الاسرائيليين - لان ما جاء في الاسلام من نحو هذه الفتنائل اعلى شهرة من ان يذكر فكنا يعلم بما كان لليهود والنصارى في صدر الاسلام من الحرية الشخصية والمساواة في الحقوق اذ كان لهم ما للذين بلا خلاف ولا يزال صدى ذلك القول المأثور " لهم ما لنا وعليهم ما علينا " بدوي حتى في آذان العامة ولا يرد

عليه ما حرّموا إياه من الحقوق الوطنية فإن ذلك الحرمان لم يكن من الشريعة أصلاً وإنما اقتضت السياسة زمانئذٍ لضعف الثقة بهم إذ كانوا حديثي العهد بالمواطنة وكانت التشرّحات مدار السياسة الإسلامية

ولا جدال أن دولة الإسلام الأولى كانت تحكم بأحكام دستورية محكمة . ولا بشكل يعدم قيام مجالس نيابية فيها فإنه لا علاقة بينها وبين الدستور إلا من حيث الخوف من الرجوع إلى الاستبداد خصوصاً وأن الدستور لم يكن منه إلا أحكامه أي أن اسمه ما كان معروفاً عندهم فكان الدين قائماً مقامه لمنع السلطة عن الاستبداد . وواضح أن انتشار روح الدين ياشدّ بقوة واضحة واتخاذ الشريعة أساساً لكل عمل انضمام عن كل ذلك إذ لم يكن قط ما يدعو إلى الخوف من استيلاء الاستبداد

غير أن الإنسان بطر والأيام تتغير فلم يكن الأرواح من الدهر حتى دبت عقارب الضغط والتهرق تروارى العدل وتنومي الفضل وبرز الظلم وانطفأ نور العلم ولذلك أسباب سياسية منها تجرّدت المملكة العربية زمان لم يبق في وسع الخلفاء اخضاع العمال الذين مرقوا من ظاهتهم وتحكّموا في رقاب الناس كيلاً شاوراً . ومنها غارة جبارة اجتاحوا البلاد يمحلاتهم وعتكوا حرمة العدل باستبدادهم . واخيراً مظالم الالتزام أيام كانت البلاد تباع اناساً اناساً لمعدّات معينة والحكم لمن يدفع الأكثر وكان الشارون يدخلونها فانغري الانواء لا يتلّاح امونل الناس . واطن ان سوريا لا تخلم اليوم من شيوخ قدسحقوا شيئاً من ذلك البلص . على ان الاستبداد الاخير قد رجع بالبلاد الى مثل ذلك الالتزام اذ كان الولاة والتصرفون يشاعون مراكز الحكم بالمال كما هو معلوم

فامر مسلم هو ان تلك الشدائد السياسية مع انطفاء نور العلم الديني والديني معاً وابنداع تعاليم فاسدة اتخضاها اناس قاعدة للظالم - كل ذلك جعلنا وراء سائر الامم بين ان وسائل التقدم منا على قاب قوسين - ولكن ما الحيلة اذا كنا نأبى الا ان نعيش لعوائد راسخة تجدها لدة الشرق والبيادة على هيئنا بان اسلافنا الافديم كانوا يخرجون من مكنونات الدين الاجتماعية جواهر باهرة وبنانا كنا اخوة في البشرية والوطن . ألسنا نعلم ان تلك العوائد هي غرسة يد الجهل لا غرسة الدين غني م اذن نتقاعد عن استخدام قوة الارادة لتلعبها فان كان ولا بد لنا من الامتيازات الدينية فنشوقوا في السياه دون الارض لان للامتيازات الارضية اموالاً اخرى لا تنطق لها بالدين وهماك بيان ذلك

ليس يخاف ان المساواة التي اسمتها اباهما الدستور هي المساواة في الحقوق ليس غير

لان المساواة في غير الحقوق مستحيلة على الارض . ثم من المعلوم ان كل فرد من افراد الانسان يختلف عن غيره في الاخلاق والادراك والامتداد الى آخر ما هنالك من المميزات بين الافراد حتى يستحيل وجود اثنين متساويين . وعليه فاذا طالب احد منا غيره بالمساواة في غير الحقوق فانا يطالبه بالمستحيل ولعل هذه المساواة لا توجد حتى ولا في عالم واحد من عوالم الاكوان كلها لاختلاف طبائع الكائنات . اذن اية مساواة جاءنا بها الدستور ان لم تكن المساواة في الحقوق حالي كونه لا يستطيع ان يوجد لنال مساواة اخرى غيرها ولو عززناه بملابن من الدساتير

هذا ومن آفات الحياة الاجتماعية التي نجدتها في بلادنا دون سائر بلاد الله ان ترى زينة من الناس يدعي التفوق على همرو لاختلافه عنه ديناً كأن الدين جاء ليعلم بالوضع على الرفيع . مع ان مقامات الناس انما تكون بحكم التأثير في الهيئة الاجتماعية فكل مقام لا تأثير له فيها كمقام النبي الانيب مثلاً مر باطل . فالوثنى المحسن الصالح مثلاً أعلى مقاماً في نظر الارض والسماء معاً من النبي المسيحي والى الله باحد الاديان المنزلة ليجرد النفاخر بدينه . ومقام العالم الوثنى لوق مقام الجاهل سماً كان دينه . ومقام فيلسوف من فلاسفة اليونان كارسطو وسقراط يعلم على جميع ما في شرقنا الآن من المقامات . فاذا رأيت عطلاً يتحدث عن معبوده او عن حدوده فاوله ظهرك وامش لان المقامات الصحيحة انما تقوم بالقدانية

مرسين جرجس خولي

## الكتاب العربية

### حاضرة منشئ المتقطب الفاضل

اطلعت على الخطب التي نليت يوم افتتاح الجامعة المصرية ونشرتها في جزئي يناير وفبراير وقد وقعت امام عبارة تاريخية وردت في خطبة حضرة احمد بك زكي سكرتير الجامعة وهي قوله " ان المكتبة التي جمعها بطرابلس بيت من بيوت القضاة وهم آل عمار بلغت ٣٠٠٠٠٠٠ مجلد ولكنها تقضى عليها نفس الطالع فذهبت كلها ظممة لنار "

فهل يريد حضرة زكي بك انه كان في طرابلس الشام مكتبة لبعض قضائتها تحوي ثلاثة ملايين من المجلدات افلا نظنون انه وقع خطأ مطبعي والصواب حذف صفرين من الاصغار الستة فان ذلك اقرب الى العقل وثلاثون الفا من المجلدات ليست مما يستهان به بل هي مكتبة كبيرة جداً اذا احصاها بيت انسان واحد اما اذا حوت تلك المكتبة ثلاثة ملايين

مجلد فكان اوسع مما استطاع جمعه المتقدمون والمتأخرون في مكتبة واحدة فارجوات  
 لفصحنا لنا عن رأيكم في ذلك ولكم الفضل بيروت احد الطلبة  
 [المتنطف] لا ندري عن نقل حضرة الخطيب ما نقله . وقد جاء في تاريخ سورية  
 الذي ألفه حضرة المؤرخ جرجي افندي بني الطرابلسي في الصفحة ٣٨٢ ما نصه " ان خزائن  
 طرابلس كانت ملئت من الكتب المنيدة التي احاطها الافرنج رماذا انفس العالم بفقدما كثيرا  
 عظيمًا فان بين مجلداتها كثيرًا من كتب الفرس والعرب واليونان وكان فيها عدد من الكتب  
 يشتغلون على القوام بنسخ كتب الخط وقال ابن طي المرّخ العربي ان عدد هذه الكتب  
 كان ثلاثة ملايين من الجلدات غير ان مؤرخًا آخر يقول ان عددها لم يتجاوز المائة الف  
 مجلد وان جامعها القاضي ابو حسن طالب وهو نفسه قد ألف كثيرًا وانه كان متوليًا  
 البلدة وقد بعث برسائل الى الاقطار مفتشًا عن الكتب النادرة مها كان ثمنها عظيمًا وقد  
 تدب مؤرخو العرب فقدان تلك المكتبة على ان المؤرخين الصليبيين القسما لم يذكروا عنها  
 شيئًا ليستروا زلة قومهم "

وواضح مما تقدم ان احد مؤرخي العرب جعل عدد تلك الكتب ثلاثة ملايين اي أكثر  
 مما استطاع جمعه اي ملك كان من الملوك العظام وأكثر مما في المكتبة الانكليزية الكبرى  
 والمكتبة الالمانية الكبرى ومثل ما في المكتبة الفرنسية الكبرى او أكثر منه وان مؤرخًا  
 آخر قال ان عددها مئة الف فقط وان اسم جامعها هو القاضي ابو حسن طالب . وقد نقل  
 كترمير في تاريخ المالك ان عددها مئة الف ايضًا وان الذين جمعها آل عمار ونقلت ذلك  
 الانكليزيين بالبريطانية في كلامها على طرابلس اما ابن الاثير وابن خلدون فذكرا اخذ  
 الافرنج طرابلس ولم يذكرا شيئًا عن حرق كتبها وواضح مما جاء في ابن الاثير ان آل  
 عمار كانوا ولاية طرابلس او على الاقل القاضي نخر الملك ابر على ابن عمار . وقد قال ابن  
 الاثير ان الافرنج نهبوا من اهل طرابلس الاموال والامعة وكتب دور العلم الموقوفة ما  
 لا يحصى ولا يحصى ولم يقل انهم احرقوها وكان ذلك سنة ٥٠٣ للهجرة وكان ابن عمار واليا  
 على طرابلس فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠١ ان القاضي نخر الملك ابا علي ابن عمار  
 صاحب طرابلس الشام ورد الى بغداد قاصدًا باب السلطان محمد مستفرضًا على الفرنج طالبًا  
 تسير السائر لاراحتهم عن طرابلس . اما اعالي طرابلس فراسلوا الافضل امير الجيوش  
 بمصر بتمسك منة واليا يكون عندهم ومعة الميرة في البحر تسير اليهم شرف الدولة بن ابي  
 الطيب واليا ومعة التلة وغيرها مما تحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة

من اهل ابن عمار واصحابه واخذ ما وجد من ذخائره وآلاته وغير ذلك رحل الجميع الى مصر في البحر فاذا نهب اموال آل عمار والى من نزل مصر لا الا فرج على قول ابن الاثير وان كان ذلك الرالى قد ارسل الامتعة الى مصر وترك الكتب فيكون ذلك نقلة اخذنا له بها وان صح ان آل عمار هم الذين جمعوا تلك الكتب فالتدين جمعها من ولاية طرابلس لا من آحاد الناس فهي مكتبة عمومية وبقي امر الاختلاف بين ما نقله تاريخ المائيك وما نقله تاريخ سورية في اسم الجامع لهذه الكتب وبين المؤرخين الذين استشهد بها تاريخ سورية . وان كان اغفال المؤرخين الصليبيين القدماء ذكر احتراق هذه المكتبة هو لتزلة قومهم فلماذا اغفل ذكره ابن الاثير وابن خلدون ايضا . هذه امور تستحق البحث المدقق اما القول ان تلك المكتبة كانت تحوي ثلاثة ملايين من المجلدات اي اكثر مما تجوز به المكتبة الخديوية متبن خصفا فما يصعب تصديقه

## الرحام والاجنة

### حضرة منشي المتكطف الغاضلين

ذكرتم في الجزء الماضي في ما اجبتم به عن السؤال الاول انه لم يتم دليل علمي حتى الآن على تأثير ارحام في الاجنة على ما جاء في قصة لابان . والمتعارف عندنا ان الرحام يؤثر في الاجنة وبل ذكر الناس اشياء كثيرة غير عادية ظهرت في الاجنة ولا تميل لظهورها غير ان اسم ارحام نوحين عليها وهن حوامل كان يولد الطفل وفي وجهه علامة مثل النخاعة لان امه توحمت على النخاع وهي حامل به او يولد وفي ذراعه علامة تشبه النخاع لان امه توحمت على النخاع . افلم يذكر العلماء ولا سيما الاطباء امثلة مثل هذه وكيف تعللوا بها

باحت مستفيد

مصر

المتكطف [ نعم ذكر الكتاب امثلة كثيرة من هذا القبيل ذاهبين فيها الى ان رحام المرأة او ما يعرض لها اثناء الحمل يؤثر في جنينها جسداً وعتلاً وقد جمعت الدكتور غلورنس درسلر الامثلة التالية على ذلك

المثال الاول . قال الدكتور بنكوس ان امرأة رأت زوجها دخل بيتها ووجهه وارم مشوه من لطفه اصابتها وكانت حبل فولدت ابنة وجهها وارم مشوه

المثال الثاني . جاء في كتاب الاحاديث الطبيعية ان ولداً حرق وجهه ونشوه ورأته

أمة على تلك الحال وكانت حبلى فلما جاء وقت ولادتها ولدت جنيناً ميتاً ورأسه كبير بالنسبة  
لى جسده وعليه نقاط كأنه محروق

المثال الثالث . روى الدكتور اشبرين طمن ان رجلاً أصيب بآفة واضطر الخراج  
ان يخرق رقبته ويدخل فيها ابويًا يتنفس منه . ورأته امرأة حامل وهو على تلك الحال  
فرمخ في ذهابها ان جنينها ميول مشوهاً كذلك فولدت طفلاً في عنقه شق كالشق الذي  
رأته في عنق ذلك الرجل

المثال الرابع . خرقت اذنا ابنة لبس الخلق وكان ذلك على غير رضى امها وكانت حبلى  
واشتدت انها مثله طفلاً اذناه مخروفتان فكان كذلك

المثال الخامس . ولد طفل وفي احدى قدميه اربع اصابع فقط وهي فاقدة الاصبع  
الاصغر وقالت أمة انها لما كانت حبلى كان زوجها يقص اظفار قدمها فلما وصل الى الاصبع  
الاصغر قال لما مازحها الاحسن قص هذا الاصبع فصرخت وابعدت رجلها عنه غمها  
فأثر ذلك في جنينها

المثال السادس . روى الدكتور ملبين ان امرأة رأت قريباً لها والطبيب يعلق له اللق  
(الدرد) على رجله ففرت من ذلك وكانت حبلى فولدت طفلاً على رجله شيء كالحلقة  
لاصق بها

المثال السابع . كان ولد مغرمًا بالمرامنة يراهن رفاة التلامذة على كل شيء ويكسب  
سهم ولا يكلم احدًا الا ويدعوهم الى المرامنة حتى ضاق به معلموه ذرعاً وقاصروه كثيراً ولم  
يرتدع وبغث طيب العائلة عن سبب ذلك فوجد ان ابا الولد كان يركب خيل الرهان  
ويعلم ايها يسبق غيره ويحجز زوجته لكي تذهب وتراهن وكانت تفعل ذلك دائماً وهي حبلى  
به ثم تركت الرهان وترك زوجها ركوب الخيل واحترف حرفة اخرى وولد لها اولاد آخرون  
ولكنهم لم يكونوا مثل الولد الاول المغموم بالرهان

المثال الثامن . كان رجل سائراً مع امرأته في غابة ليلاً ورأيا شيئاً خافت المرأة منه  
وطلبت من زوجها ان يهرب بها وكانت حبلى في شهرها السادس اما هو فسلمن نظره سببه  
الشيء الذي اخافها فوجد انه رجل سكران سلقى على الارض يتروخ ثم ولدت تلك المرأة ابنة  
معتوهة كالسكران

المثال التاسع . قال الامتاذ فولد اصيب ولد على رأسه بشيء سلخ جلده وألقي به الى  
البيت على هذه الصورة ورأته أمة وكانت حبلى فولدت طفلاً مشوهاً معتوهاً

المثال العاشر . قال الدكتور سكوت ان امرأة أُجبرت على رؤية عجل يذبح ويشق بطنه وتذبح امعاؤه سنة وكانت حبل فولدت طفلاً امعاؤه خارجة من بطنه  
المثال الحادي عشر . راي رجل غسراً صغيراً راكضاً ينتش عن امه ليرضع منها فصره بعسا كسرت ظهره فزعم زعيماً مؤلماً وكانت زوجته واقفة ورأت الخوض وممعت صوتها وقالت انه خرق اذنيها وكانت حبل فلذ ولدت جاء طفلها فانفذ قوة الحركة في ظهوره ورجليه  
ويقال ان ام نيوليون يونابرت رافقت زوجها في واقعة حربية وهي حامل وساعدته في تنظيم حركات الجنود فولد نيوليون وهو رجل حرب لا يهتأ له عيش الا اذا كان على ظهر جواده يدير الوقائع الحربية ولم يكن احد من اخوته كذلك

وان موزار الموسيقي المشهور كانت امه تشتغل بالموسيقى وهي حامل به ثم اهلكت الموسيقى بعد ولادته فحياه اولادها بعده ولا ميل لهم اليها

وان ابنة مدام بورغي مامو كانت تغني كل اغاني الاوبرا وهي في الثالثة او الرابعة من عمرها من غير ان تتعلم وذلك لان امها كانت تغني في الاوبرا وهي حامل بها

وزارج كلبرن الرياضي كان ثابتة في الرياضيات وسئل وهو في السادسة من عمره كم يوم وكم ساعة في ١٨١١ سنة فاجاب بعد ثلث دليقة ان فيها ١٥٠٦٦٦٠ يوماً و١٥٨٦٤٣٦ ساعة وقد كانت امه حائكة تحيك المنسوجات المعروفة وتعد الخيط وتحسب ما يلزم ان يؤخذ من كل لون لتكوين العروق اللازمة وكانت تفعل ذلك وهي حامل فولد حساباً كما تقدم

وقد ذكروا امثلة كثيرة من هذا القبيل ولا سيما من حيث ولادة الاولاد الجمال المنظر

المتعددي اقامة وتعليل ذلك بان اسماهم كن يتظنون ان السور الجنية في حال حملهن

ولكن من يمين نظره في هذه الحوادث وانما يجد ان التعليل يوجد بعد الحادثة اي اذا ولد ولد ونيو علامة ما غير عادية ادعت امه انها رأت ما يشبه تلك العلامة فأنرت رؤيتها فيها . ولم يذكر ان امرأة حبل رأت شيئاً غير عادي وانبات هي او غيرها ان طفلها سيولد وفيه ما يشير الى ذلك الشيء . وكتب ذلك في كتاب حتى لا يقع غلط فيه لانه لا

يتمتع على الذاكرة في هذه الاحوال

واذا كانت الحوادث المتقدمة صحيحة فلماذا لا نلجذ قاعدة لتحصين نوع الانسان شكلاً ولوناً وقواماً وعقللاً وادباً

ثم ان رأينا بعض العلامات التي قيل انها اشبه شيئاً رأته الحامل فلم نر اقل مشابهة بينها وبين ما قيل انها تشبهه فقد قيل لنا مرة ان ولداً وولد في جنب صورة سمكة وان ذلك

فأخرج عن ان أمة اشبهت السمك وهي حامل وحكت جنبها فجاء ابنها وفي جنبه صورة سمكة  
ولما اظهرنا الرب في ذلك اتونا بالولد وكان فتى لرأبنا في جنبه شحمة بيضاء اللون لا شبه  
السمكة الا في كونها طويلة ضيقة وليس لها رأس ولا ذنب ولا زعانف ولا شيء من  
مقومات صورة السمك

وقيل لنا مرة اخرى ان ولداً ولد وفي عنقه صورة كيش من كيش الثوب الشامي لان  
أمة اشبهت الثوب الشامي وهي حامل وحكت عنقها فراثاء واذا في عنقه شامة كبيرة مستطلة  
لا غير ولم تر شيئاً بينها وبين الثوب الشامي

وكل حامل ترى اموراً كثيرة تؤثر فيها مدة حملها وتشتهي اشياء كثيرة فلو كان ذلك  
يؤثر في الجنين لما وجدنا هذا الاختلاف صور الناس المتقدمة لاشكالهم

ولا شبهة ان حالة الحامل الصحيحة تؤثر في جنبها وانه يرث منها ومن ايدي واسلافها  
كل ما فيه جسداً وعضلاً وانه قد يشد عنها في اشياء لان الدقائق التي تصل اليه منها  
تتركب فيه على صور تخالف الصور الاصلية التي كانت فيها . ومن المحتمل ان الامور التي  
تؤثر فيها تأثيراً شديداً تؤثر في جنبها ايضاً ولكن الذي يعلم كيف يتكون الجنين وكيف  
انه خلاصة تاريخ والدي واسلافها منذ الوف والوف من السنين ولم تثبت صفة فيه  
الا بعد ان توالت على اسلافه اقباباً كثيرة لا يعدق ان رؤية المرأة وجه زوجها وارما  
تؤثر في جنبها فيولد ووجهه وارم

ومهما يكن من ذلك فالامر يحتاج الى تحقيق علمي وتجارب كثيرة حتى يثبت  
او ينفي بالامتحان

### مذهب جديد في تعليم اللغة العربية

بإمامي المتنطف الزاهر

سلام عليكما وتنع الله بعلمكما الناس وبعد فارجو ان نفعكما للبيان الآتي مجالاً في  
صحيفتكما الزاهرة

لا يخفى على المشتغلين بتعليم اللغة العربية ان تعلمها انما من اصعب لغات الارض وان  
الناسي قد يصادفه من العقبات ما لا يصادفه من اللغات الاوربية واكثر المصاعب وضراً  
في اللغة العربية ما يأتي :

١ ان اللفظ الواحد فيها يمكن ان ينطق على صور مختلفة ويرد في معاني مختلفة فننطق  
 (نهم) مثلاً بقرأ نهم ونهم وعلم بقرأ عليم وعلم وعلم وعلم  
 ٢ ان اللغة المكتوبة والمتروكة في الكتب الصحيحة واسرار العلم وصحف الادب  
 وغيرها هي اللغة النحوية وهناك غيرها لمجات شائعة بين عوام الناس وتختلف باختلاف  
 الاقليم الواحد والقطر الواحد ويشاهد يرهان ذلك ان فلاح مصر لا يمكنه فهم لغة رجل من  
 المغرب الاقصى او الجزائر او الشام . فالعربي في الحقيقة يفهم لغة لغتهم اليومي ولغة لغتهم  
 ودرس الكتب النحوية

امام هاتين الصورتين الرئيسيتين في اللغة العربية ترى ان اللغات بالاورية خالية  
 من كل ما يصعب تعلمها ويجعل السبيل اليها وعراً . فالاختلاف بين لغتهم المكتوبة  
 والمتروكة والتكلم بها قليل او معدوم ولذلك تجدهم يكثرون قماريم وغيرها بدون تكلف  
 وتراهم يجهدون فيها باقل عناء زد على ذلك ان اللفظ الواحد عندهم له رسم واحد فلا يلتبس  
 بغيره في الانكليزية مثلاً لا يمكن ان يحتمل اللفظ الواحد من المعاني غير الدال عليه  
 وذلك لعدم الاحتياج الى ما يماثل الشكل في اللغة العربية

ولذلك قد نكر الضيف صاحب هذه السطور في استنباط طريقة مبنية على اساس  
 يداوجي بها يسهل تعلم وتعلم اللغة العربية الشريفة ولو ان اهل التفكير واصحاب الرأي  
 السليم يشفقون مقالتي هذا بما يدورهم استقصاءً واستهجاناً وما يزيد كلاً لعلوا الواجب نحو  
 لغتهم الشريفة

في الترق الاولية من المدارس النظامية لا يستحسن تعليم شيء من اجرومية اللغة العربية  
 ونحوها وصرفها بل الاول ان ينصرف التلاميذ الى الامور الآتية

(اولاً) حفظ قسم كبير من القرآن الكريم بالقيط والشكل الكامل مع فهم المعاني  
 نهماً جيداً ويكون الحفظ عن ظهر قلب

(ثانياً) حفظ ما استسهل واستمذّب وجاء من اشعار العرب بعد الاسلام ويكون  
 الحفظ عن ظهر قلب المتعلم

(ثالثاً) تكليف التلاميذ بانشاء منشآت مع ادخال المناسب مما حفظوه

(رابعاً) الخطابة بدم ان يتدرب عليها التلاميذ وتقرض لها جوائز . ومناظرة بعضهم  
 بعضاً واستعمال اللغة العربية النحوية في جدلهم من اول الامور الواجب الاهتمام بها اهتماماً  
 عظيماً . ويلزم ان لا يتكلم التلاميذ مع معلمهم او مع رجالهم الا باللغة النحوية

ويجب في الفرق الراهية ان يكثر التلاميذ من عمل المناشآت ويتدربوا على نسيق الموضوعات وابداء الآراء بطريقة منطقية راقية في قالب نسيج عذب . وبالجمله فاني ارى ان التقليد يلزم ان يربي بسمين في آن واحد اولها حفظ الكثير من اشعار العرب وكلامهم والقرآن الكريم ثانيا استعمال العربية اتصحي كثيرا في الغنابة والجدل اما النحو والصرف وعلوم الادب نتعلم في الفرق الارقي وبانطرق البيداغوجية الصائبة فيلزم ان تخرج القواعد من امثلة كثيرة لا ان يذكر المدرس القاعدة ويمثل لها بامثلة قليلة مبتذلة ويلزم الاعتناء والاكثار من التمرينات فانتمرن ليس بكثرة شيء في ازالة العبات وتذليل المشغصات ولقد يأتي الانسان بالمدهل والمجب ويعير وحيد دهره وعالم عصره بأي شيء معا صعب وذلك كله بانتمرن عليه والتدرب فيه

حسين لييب

مصر

مدرسة المعلمين الخديوية

### تنازع البقاء بين العلوم

نشر المنتخب في الجزئين الاول والثاني من مجلد الرابع والثلاثين الصادرين في شهري يناير وفبراير ( كانون الثاني وشباط ) من العام الحاضر جانبا من مقالة عينية ونسها الدكتور شميلي شميلي لتكون مقدمة لكتاب عزم على اعادة طبعه وهو " شرح بخترو على دارون " وقد اشتمت هذه المقالة على آراء غريبة لم يأتلف لراهة شيء مماثلها الناطقون بالصادق الآمن تفرغ منهم لدرس العلوم العالية واشتغل بالبحث عن الحقائق المرصاة وغير المرصاة ولما كنت من الذين اهتموا بمثل هذه المباحث وقد هكفت على تعقبها منذ حداثة سني جئت اذكر هنا ما جال في خاطري عند مطالعتي تلك المقالة . ذاتول

ان المقالة التي وضعها الدكتور شميلي اذا حللناها الى عناصرها الاخيرة على مذهب الكياوبين ، نوظرنا في مقدماتها ونتائجها على مذهب المنطقيين رأيناها تقوم حول نقطة واحدة هي هذه ركبتين من اركان الاجتماع البشري وهما : الدين والشرع ؛ وما ذلك الا ليقم مقامها ركبتا اومي من خيط النكبوت هو : الطبيعة ونواميسها المسيرة ؛ ولم يراع حضرة الفرق العظيم الموجود بين الحوادث البشرية والحوادث الطبيعية فاراد ان يطبق الشرائع البشرية التي اساسها الاختيار على الشرائع الطبيعية التي اساسها الاضطرار . وقال " ان

درس نواميس الاجتماع البشري يجب ان يكون بدرس الجسم الحي نفسه ووضع نظاماته على نفس نظاماته لان الاجتماع البشري نفسه ليس الأجسام حياً ايضاً  
ومن الغريب ان الله مع اعتقاده وجوب المبادرة الى هذا التطبيق فقد اقره هو نفسه  
" ان الاجتماع ( البشري ) عاقل والطبيعة عمياء " فلا نعلم كيف الله يريد تطبيق ما هو  
عاقل على ما هو اعمى الا اذا حاول سلخ الحريه من الراد بي البشر ونزع مسروليتهم من  
اعمالهم . وبغير ذلك يكون هذا التطبيق معي لا يدرك له معنى  
اما اللاداهين التي اتى بها لهم ما بناء عقلا بي البشر في مدة تتجاوز عشرين لوقاً  
فهي قوله :

" ان العلوم الدينية تعمل الانسان عن هذا العالم حتى لا يعود يتد به وهو بالواقع لا  
ينصله عنه شيء حتى ولا الموت . والحياة الاديية تصوره فوق حقيقته بكثير كما تفصيل هي  
لا كما هو تزيده ضعفاً على قوته وتجعل حياته تكلفاً ورياء . وهاتان الحياتان الخياليتان  
تصطدمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الانسان ان ينفك عنها طرفة عين  
فتتنازع كل هذه الدوامل المتنافسة وغزوة اي تخزيق وهو الخاسر في هذا النزاع . ولو  
يُهي دين الانسان على علانته الخيوية الطبيعية وأثبت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي  
لكان في كل اعماله تناسياً مع نفسه متوافقاً مع تعاليمه . . . . . ولاستغنى عن تلك  
التلطف النظرية المطلقة المبنية على خيال واقام مقامها الفسفة العملية المادية الى  
السبل القويم "

وقد توصل الدكتور شميل بتلك الاقوال الى هذه النتيجة العظمى وهي : " ان العلوم  
الطبيعية هي الملول الذي يزعم اركان تلك العلوم ( اي العلوم النظرية ) ويهدم بنيانها .  
بل هي المنفل الذي يتكفل بقلب ما بقي عليها من النظامات المتقلقة والشرائح التي هي سبب  
كل ما نراه من الاضطراب في الاجتماع لفقد التوازن "

وانتقل حضرة من الطعن على العلوم النظرية الى الطعن على الشرائع الثيوقراطية  
والشرائح الاوثوقراطية . كان الفلاسفة هم النواضعون لتلك الشرائع المسؤولون عما سببت من  
استبداد السلطتين الدينية والمدنية واعند انهما على حقوق الانفراد ومصلحة الجمهور استشاراً  
بجامعة امة الدين والدنيا الشخصية

اما حدة انتقاد العلوم الفلسفية والادبية فقد بلغت به الى درجة حكت على اعتبارها  
عقبة في سبيل ارتقاء الانسان وجعلته يشدد التكبر على الحكومات التي " ما زالت تؤيد بها

وتشقي لها المعاهد وتقيم لها الجامعات التي يفتنى بها بعض الشعوب حتى اليوم والتي لا يزال ضررها إلا بانقراضها

ومن غريب غلوهم بالحمل على هذه العلوم انه استحسن حرق مكتبة الاسكندرية لان كتبها الثمينة لم تكن سوى آثار مغلقة لضلال الانسان سائرة اياه من النظر في ما لديه من الحقائق مائة له عن الملوك في الصراط المستقيم

وحيث ان هذه العلوم لم تقف بين الناس بحرق تلك الكتب لاهتمام الخلف بل شعها وجميع شتاتها في كتب طبعت اليوم طبعات تعد بمشرات الوف الالوف فقد ثمن لها الاقتراض بل تبأ بانقراضها في التريب العاجل بقوله: "ولكنها مستقرض وستقرض معها كل تلك العلوم العالية كما يستحقها اليوم حتى يقرئوها وهي من يوم خطا الانسان الخطى العائبة في علوم الطبيعة في احتفار سيجيز عليها وكل سنة في هذا السبيل يتقام قرون في الماضي"

فاذا صدقت نبوة الدكتور شمبل تم لا محالة هذا الاقتراض بفعل ناسوس تنازع البقار وتطلب العلوم الطبيعية الثبوتية على العلوم النظرية الضعيفة - واصبحت هذه العلوم الاخيرة حلقة من الحلقات المنقودة في سلسلة المعارف البشرية سوف يبحث عن آثارها خلفاؤنا كما نحن اليوم نبحث عن الحفلات المنقودة في سلسلة الكائنات

ثم انه لما كان تاريخ العلوم الفلسفية لا يتجاوز القرن السابع قبل المسيح وكان من ثم دهر هذه العلوم نحو ستة وعشرين قرنا فاذا حسبنا كل سنة الآن في سبيل احتضار هذه العلوم يتقام ثلاثة قرون على الاقل فتكون المدة الباقية لما اقل من تسع سنوات على حساب الدكتور شمبل

على انني ارى الدكتور شمبل قد نسي اليوم ما قاله امس . ولا لما ناقض بقوله هذا ما قاله في رسالتي "الحقيقة" التي طبعها منذ ايام . فقد جاء في تلك الرسالة ما يأتي بالحرف الواحد :

"نعم ان صلاح البيئة الاجتماعية صلاحا تاما لا يكون الا اذا كان العلم الصحيح تاما تاما ولا بد منه يوما ما الا ان ذلك بعيد جدا وربما لم له الوف من الاجيال لان ازالة ما ربح في العقل من المادي في الوف من الاجيال ليست بالامر السهل"

فاين التسع السنوات الباقية لاقتراض العلوم النظرية على ما قاله الدكتور شمبل من الوف الاجيال التي عليها ضرورة لتطلب العلوم الطبيعية عليها ونشر هذه العلوم بين الناس ورسوخها في عقولهم

وخلاصة القول ان الفرض الوحيد الذي من اجله وضع الدكتور شميل مقدمته التي نحن في مددها هو تعظيم العلوم الطبيعية وجعلها وحدها معيار الحق ونطاقس اليقين . فدعاها العلوم الحقيقية الصحيحة . ووصف العلوم الاخرى البشرية بالانفاذ الآتية :  
 محاسكات لا طائل تحتها . مخالفات ينزل العقل فيها الى حد البذل . مخزقة ولفظن في المشاغبات لا دليل مرشد الى الحق رادع للباطل . هيام في الاوهام لا ضابط لما الاخيل .  
 حكايات حكمايات القول والصفاء " وشبهها " بلم راهي الدرجات متناخر الترائم . وزينة كزينة التبور النكسة . وصقال كهتال العتدة التي لا تحل " وغير ذلك من التشايه النورية في بابها .

اما العلوم الطبيعية فهي على رأيي . " ام العلوم الحقيقية . ويتفصي ان تكون ام العلوم البشرية وان تقدم على كل شيء وان تدخل في تعليم كل شيء . فيصح نظر الانسان حيثثر في لغائه ويتنظم نياسه بدليله وتمتوى فلسفته بارتباؤها وتعلوادابه لانطباقها على العمل وتصلح شرائه لتطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي ويصح عقله لانتلافه من تبور انتنافضة وتقييده بنظام واحد شامل ذي اتساع لا يحد وتصح احكامه لتربيتها على التياس الصحيح ويسرع ارتقاؤه لانطباقه في سيره على نوايس الكون "

ومعنى ذلك ان الانسان اذا تقب الارض ليسرس معادنها واكتب على اتينق الكجوايين ليجلل المادة الى عناصرها ودخل الثابت ليجث عن انواع اشجارها وطباغ حيواناتها وعالج شراط الجراح وتماطى صناعة الطب او البناء او الفلاحة والزراعة فقد صار لغويا فصيحاً . ومنطقياً مميكاً . وفيلسوفاً حكيماً . واديباً فاضلاً . ومشرعاً عادلاً . كيف لا والعلوم العملية هي العلوم الحقيقية الصحيحة ذات الجزرات العيية . وما العلوم الاخرى الا اوهام في اوهام . ومخالفات اخلت العقل واغرته . وانست الآداب والاخلاق . ونبيلت نظام الاجتماع . وبذرت بذور البغضاء والشحناء بين الافراد والجماعات . اما العلوم الطبيعية فهي التي سوف تغير اخلاق الانسان وفلسفته وشرائه وحكومانه وغير ذلك مما يتعلق بيشو الاجتماعية

ان العاقل منا اذا نظر في مثل هذه الاتوال نظر البصيرة يف حازراً مدهوشاً مما يراه  
 فيها من الظور والتهور الذين تجن عنهم الابحاث النلية والعلية  
 ولا يخفى ان كلام العلماء لا يقدر الا بقدر ما يتخففه من الادلة والبرهين لا الطعن والتسديد . ومن ثم كان اول واجب على من يذهب مذهباً حديثاً في العلوم او الفلسفة يتناقض

المذاهب المتقدمة ويريد أن يبرهن على بطلان هذه وحقيقة تلك أن يراعي شعور خصومه فلا يقول لهم إن آراءهم : هذيان . ومخالفات . ومحاكات . وشاذات . وتضليل وضير ذلك من الألفاظ التي نفس باحسانهم دون أن تقوي حججهم

قلت ذلك لأن الخلة التي يديها الدكتور شميل كما ذكر العلوم النظرية لو أيدها عالم نظري فقال من مذهب العلماء الطبيعيين مثلاً : أنه تضليل وغواية وهذيان وغير ذلك من فرارص الكلام تقوم البحث العلمي الى مشاحة وضاعت الفائدة المقصودة منه . وليس هذا بنقص من جنس وجهته البحث عن الحقائق العلمية للاستفادة والافادة

هذا ما جال في خاطري عندما طالعت المقدمة التي وضعها الدكتور شميل تعظيماً للعلوم الطبيعية

ولست أنا من يتكرونها للعلوم الطبيعية الجليلة من أيدي اليحاء على الهيئة الاجتماعية وما يجنيه منها بنو البشر من الفوائد الجزيلة . وضاية ما اقتناه أن تصير هذه العلوم بحجاب الفلسفة لتتناق معاً على تبديد غياهب الجهل السائد بين الناس في ما يخص بامر دينهم وديارهم

واسئلت هنا نظر الدكتور شميل الى حقيقة غابت عنه وهي ان الانسان يدرك العلوم بعقله . وان الفلسفة هي علم العقل . فالفلسفة اذاً هي ام العلوم لا العلوم الطبيعية كما يدعي

نعم اني استأذنه ان اجول معه في ميدان البحث عن موضوع هو مدار الخلاف بين العلم والفلسفة ونقطة التزاح بين العلماء الماديين والعلماء الروحيين وهو : وجود النفس : وذلك اذا فسح لي المتنظف الاثر مجالاً لوضع مقالة عنوانها " المادة والروح " كنت قد شرعت في شرح جانب من مقدماتها في مجلة ادبية منذ احدى عشرة سنة ثم توقفت لتوقف تلك المجلة عن الظهور يوسف شلحت

## باب تدبير المنزل

قد نضجنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشرب والمكس والزينة وغير ذلك ما يسود بالنع عن كل عائلة

### فصل الخطاب في الرجل والمرأة (١)

هذا موضوع كان قد كتب فيه بعض المتأدبين في جرائد هذه المدينة (بيروت) أيام لم تكن هذه التصورة اليد قادرة على الدخول في مثل هذا موضوعاً. وكثرت الحوادث فيه في الاجتماعات المنزلية على ما عرفت وظهر للمرأة انصار يوجبون مساواتها للرجل ظن انبا في حانها المألوفة لها من صدور الدهر سخطة قدر ان الرجل . وقد جرى امامي محادثة بين سيدتين متعلمتين تقادنا فيها وانتهتا الى ان المرأة ينبغي ان يكون لها من الحقوق في مناصب الحكومة مثل ما للرجل فمنذ ذلك اليوم جعلت أنكر في هذه المسألة والنفت اثناء تفكيري فيها الى الحالة الاجتماعية التي جرت عليها المرأة من اوائل الدهر الى يومنا هذا فخطر لي ما انا كاتبته وهر فيها اعتقد القول الفصل في المسألة المشار اليها فاقول

من العلوم لكل احد ان الرجل والمرأة مصدر الكائنات البشرية والعلّة في بقائها فاذا افترض احد ما افترض النوع البشري يرتد حتى لا يبي على سطح الضياء ديار ولا نافع نار وقد صاغ اطلاق الحكم كلاً منهما صيغة ناسية لما اراد به كما صاغ كل واحد من المشاهر الخس صيغة لا يتحمل المقصود من تلك الخامة الا بها

وهذا المبدع الذي لا حدود له مكتوب . ولا تخوم لقدرته قد جعل البشر طبقات وجعل كل طبقة محتاجة الى غيرها فكانت الحاجة في الرابطة بين تلك الطبقات . فالمرك على مقامهم في حاجة الى رجال السيف والقلم او الى الجنود والوزراء . والاغنياء مع بسطة ثروتهم في حاجة الى الفقراء . ونرى الجهال من اية طبقة كانوا في حاجة الى العلماء والمرضى في حاجة الى الاطباء ولا يرق لمولاه الا الطل والاسقام فكانوا كرومهم وبساتينهم وحقولهم الحى وذات الجنب والقرس والنفاخ الكبد ومرض القلب وهم جراً الى سائر

(١) للكاتبة الاديبة المرحومة ايسة كريمة الامام سيد الخوري انشوتري

انواع المرض . وللقراء اعمال ضرورية لا يستطيع الاغنياء أن يقوموا بها . فهل من غني  
يكتيك مؤونة الزرع والحصاد والدياس والمخمن والخبز ام هل من تمول يجعل لك الاتعة  
الى منزلك

ولكن النبي يجب لك التمع وبيعك اياه يرمح فلولاه لكان يصر عليك او  
يتعذر جلب التمع من البلاد القاصية اعوام القحط فهذا يثوبتو نفسك لينتفع منك . وعلى  
هذه اتقادة وزع الخالق الحكيم اعمال الحياة بين الرجل والمرأة وتعاونهما واتحادهما يحفظ  
النوع وتنتب احوال البيوت ويستمر انكون معموراً

ماذا اراد الخالق بالمرأة

اذا نظرت المرأة الى الفرض العظيم الشأن الذي كوتت تكويناً كاذلاً القيام به رأيت انها  
منبت الوري كلهم اجمعين من ضيف وقوي وسكين وغني وجاهل وعالم وسوقة ومهلك .  
وعلت عم اليقين انه لم يأت العالم رجل الا خاضعاً لسلطانها متقاداً لحكمها لانها ابرأتها  
مخرجاً رزقه من ثديها . لا ملجأ له سواها . وانها هي اول استاذ له واول حاكم عليه فاقا  
على وجه البسيطة من ملك لم يكن اول عبده بالدنيا تحت يد المرأة وما من سلطان لم تعرك  
المرأة اذنه او تضرب خدهم بكفها فاذا انتفتحت اخي المرأة الى ما ذكرت رأيت انها في مقام  
عال في الاجتماع الانساني بل رأيت انها احد ركبي الكون العظيمين واذا نظرت الى ذلك حتى لي  
التول ان من العجب العجيب ما يقرأ من المقالات لبعض النساء العوانى يظنن اعمال الرجال  
كالنضاد مثلاً مع ان الطبيعة تشهد بنير لسان ان الضيفة التي صيغت عليها المرأة لم تعدها  
لكن ما تطلب نساء البلاد الزاهرة الحضارة المتأثرة بحمل راية المعارف والصنائع دون سائر  
بلاد الله كلها جماء

نظرة العمل الذي اعتدته المرأة

باله من عمل خلقت له المرأة بنحط عنده كل عمل الا وهي التي خلقت لتواية النوع  
البشري من النساء والاضمحلال . وهي التي برئت لأن تهدي الى الدنيا الدرية البشرية  
الكانلة بقاء العمران ولان تربوي الاطفال وتهذبهم ولان تكون ربة البيت وسائفة العائلة .  
وحسي من بيان عظمة هذه الامور ان أوجه نظر المطالع اليها رحب الرجل انت يراعي  
ذلك حتى يقدم للمرأة حقها من التكرم بل حتى يضمها على تنصتة التعظيم ولما كان ذلك هو  
الفرض الذي ارادة الخالق بها صورها صوراً تسهل الطريق الى ادر: كما فهي مقضي عليها  
بالنظر الى جبلتها ان تكون ملازمة بيتها ممسبة بشؤونها قائمة بتدبير كانية الرجل مؤونة

الاهتمام به يلزم البيت من اعداد الآكل والملابس وتربية الاطفال ليكون هو مستوفى  
 للاسنان الخارجية التي يخرج منها نطقه عياله وعلى وجه الاستطاعة اقول ومن عجيب امر  
 المرأة اقبالها على تربية طفل بلذة فوق لذة اقبالها على التحلي بعقود الجمان وقلائد اليافوت  
 والمخروج الى المنازر في العجالات الفاخرة فلم يكن للمرأة من منيع في ان تكون الا هذا لوجب  
 ان تكرم لولا نهي الله عن السجود لغيره بالسجود فاني رجل لم يكن ودية رحمتها وامانة  
 رأيتها ام فاني رجل ليس هو ابن امرأة . فهي ام العلماء والاطباء والفلاسفة . وهي ام  
 الشعراء والمؤرخين . وهي ام الملوك . وهي ام رؤساء الدين ورجال المنابر . وهي ام الرسل  
 والانبياء كما انها ام اهل الزراعة والصناعة والتجارة فلا ادري كيف تطلب بعد هذا سعادة  
 الرجل ومشاركة في ما يخلق له من الامور والاعمال

ما يجدر بالمرأة ان تباري الرجل فيه

ان الذي يجدر بالمرأة ان تباري الرجل فيه انما هو الاعمال التي يصلح لها كيانها وكيانها  
 من نحو الكتابة والشعر والتصوير والنقاشة مما لا يدفع السائل الى التمرس للاعمال الشاقة .  
 وفي الحق ان من بنات جنسي من بارين الرجل في الكتابة والشعر كطهارة وابنتها عمرة  
 وجلييلة بنت مرة زوجة كليب واخت جاسم قاتله وعمرة بنت ذرير وعمرة الطحيبية  
 والفارعة بنت شداد والفارعة بنت طريف وفاطمة الخراعية ولبانة ومعبودة ومفضلة الفزارية  
 وبيعة بنت ضرار . وبيبة بنت عثيمة واسماء بنت ابي بكر الصديق اليه كثرات غيرهن من  
 حفظت اسمائهن بما بقي لمن من الشعر

وليس في الادب من يجهل مقام الخساء ومقام جلييلة والفارعة بنت طريف ونبيلة  
 الاخيلية . واذا اردت الاضلاع على ما هو لاه الشواعر وغيرهن من الشعر فعليك بديوان  
 الخساء الذي اشرفه المطبعة السوعية وصممت اليه قصائد في الرثاء لسبع شاعرة من شواعر  
 العرب . وتبع كتب التراجم فادري عدة شواعر مثل عليقة بنت المهدي العباسية اخت امير  
 المؤمنين هارون الرشيد التي توفيت سنة ٢٠٠ للهجرة فلهذا لها ديوان شعر وثلث عائشة  
 الباعونية صاحبة البيتين المشهورين وهما

بني سلطاننا يرفوق جسرًا

بمجاز بالحقيقة فاستكوه

بمعدل والعباد له مطبعة

وامر بالملوك على الشريعة

والباعونية هذه من اصحاب البدعيات

وكما بارت الرجل المرأة الشرقية في الكتابة والشعر فقد بارتها المرأة الغربية ايضا كالسيدة

سينبه وابتها وحفيدتها والسيدة ميبينه عشرة مجلدات من الرسائل التي كتبها الى ابنتها وهي عند الانزوح مثل مضروب في السهولة والانحجام وقد ذكر المتنطف ترجمتها ورسوم صورتها ومن كتابات الانزوح السيدة منتون التي طبعت رسائلها من بعد موتها والسيدة متايل وهي اشهر النساء والمؤلفات في القرن الثامن عشر الى كثيرات غيرهن

وتصاري القول ان استمرار النوع البشري في دار الدنيا قائم باثنين الرجل والمرأة هما الركبان اللذان لا تنمر الارض بدونهما وان كلاً منهما يسير بالصورة التي صورها لمضروب من اعمال الحياة لم يسرها الآخر . وان من الاعمال ما هو موافق للاثنين وعلى هذا شئ الناس من صدور الدهر ولم يزالوا عليه الى اليوم ولن يزالوا ما بقوا فلا يظن بعض اخواني من ادبيات العمران المرأة لا تستوفي حقها من الكرامة الا بساواة الرجل وشاركته في كل ما اهله الطبيعة للانفراد بكالجدية وصناعة البناء وصناعة الحدادة وسوق التجارات فان العناية بتدبير البيت وترتيب احوال العائلة اس للراحة والاطمئنان وسبب لنفوخ الرجل لما يتعاطاه من صناعة او تجارة او خدمة وهو مما انتردت به المرأة وهذا على اهميته لا يعد شيئاً بالقياس الى ما تهدي الى الدنيا من النسل وتعي بتربيته وتحمّل المشاق في سبيل تنشئته

فاكتفي ابنتها المرأة الحكيمة بالاستقلال بحمل هذا العبء العظيم الذي من اجله يجب على الرجل ان يقدم لك أقصى ما بصور من التكرم واما هذه الآراء الجديدة فلا أراها الا من باب مخالفة الطبيعة ولا يعرف في الكون عمل خالف الطبيعة ونجح

وعلى سبيل الاستطراد القول ان من شوائب هذا العمران جمهور اهل بيتها يكون على الجديد ولو باطلاً وينفرون من القديم ولو حقاً وهو انحطاط عقلي يزري باهل عصر استونة عصر العلم . تسبيل كل من اهل العصر ان يمرض على عقله ما يراه من الافوال الجديدة المخالفة لعادات او قواعد او نوايس قديمة ويوازن بين الجديدة والعتيقة حالاً وما لا ونتيجة وسبباً ومسبباً وعليه قبل ان يفضل الجديد ان يكرر هذه الموازنة مرات فاذا رأى ان الصواب اتباع الجديد اتبعه والا بقي مستكاً بالقديم وهو على علم ان من الصواب البقاء عليه وان من الضلال اتباع الجديد الذي ولده الضرور

هذا وقد صار من اللائق ان تفكك المطالع بشيء من شعر ربّات الخدود مما تتراهى فيه العواطف الشريفة تحت ضياء العقل ونور الحكمة . قالت جنيلة من قصيدة تجاوب بها

أخت كليب وهي من طيب الشعر

يا ابنة الألوام ان لمي فلا  
 فاذا انت تبينت الدمى  
 ان تكن اخت امري ولميت على  
 جل عندني فعل جاس ليا  
 فعل جاس على وجدني بي  
 لوبين فقت عين سوى  
 تحمل العين اذى العين كما  
 يا قتيلاً قروض الدهر بي  
 هدم البيت الذي استحدثته  
 ليس من بيكي ليومين كمن  
 بشني المدرك بالثار وفي  
 اني فاقلة مشولة

تجلي باللوم حتى تسالي  
 يوجب اللوم فلي واعلي  
 شفق منها عليه فانجلي  
 حرقي عما انجلي او ينجلي  
 قاطع ظهري ومدن اجلي  
 أختها فانتقات لم أحل  
 تحمل الام اذى ما تقتلي  
 سقت بيتي جميعاً من على  
 ومسى في حلم بيتي الاول  
 انما بيكي ليوم ينجلي  
 دركي ناري كمثل مشكلي  
 ولعل الله ان يرتاح لي

وقالت الخنداء من قصيدة ترثي بها اخاها محمداً

يا عين جودي بالدموع  
 ليقاً كما فاضت غرور  
 وابكي لعنبر اذ ثوى  
 رسماً لدى جدث تده  
 السيد الجعجاج وايه  
 الحامل النقل المهم  
 الجائر العظم الكبر  
 الغافر القنب العظيم  
 فامسا رب  
 فكأنما ام الزمان  
 فارتنا يده نركا  
 يده فقد اخي الندي  
 والجود والابدي الطوا

الى ان تقول

ع السهلات السوانح  
 ب المترعات من النواصح  
 بين الضربحة والصفائح  
 مع بربيه هوج النوايح  
 الساده الشم الجصائح  
 من الملمات القوادح  
 من المهاصر والمنايح  
 لدي القرابة والمنايح  
 الزمان فنانامته باطوح  
 ن نحرورنا عدى الدبايح  
 بمد هادية النوايح  
 والغير والشيم الصوايح  
 ل المشفيات السوايح

فالأنة نحن ومن سوا  
وقالت القارعة بنت طريف ترقى اخاها الوليد الذي قتل سنة ٢٩٩ للهجرة من قصيدتها  
بتلّ نهاكى رسمٌ غير كأنه  
على جيزه فوق الجبال منيل  
نظمت مجداً عذملياً وسؤدداً  
وهما مقدمان ورأي حصيل  
ايا شجر الخابور مالت مورقاً  
كانك لم تجزع على ابن طريف  
فتى لا يريد العزّ الأمن التقي  
ولا المال الأمن فتاً وسوي

الى ان تقول

حليف الندى ما عاش يرضى بو الندى  
فان ملت لا يرضى الندى بحليف  
خنيف على ظهر الجواد اذا غدا  
وليس على اعتائه بخنيف  
وما زال حتى ازهق الموت نفسه  
شيخاً لحدود او نجماً لضعيف  
وقالت الحارثية بنت زيد ترقى زياد بن عبيد انقرشي من قصيدته  
على الاله على قبر وظهره  
عد الثوبه تسفي فوفه المور  
زفت اليو قريش نسي سبدها  
نم كل التني والبر مقبور

الى ان تقول

قد كنت نسي وتعطي المال من سمة  
ان كان يشك أخمي وهو مجبور  
هذا وفي غني ان المرأة اذا كتبت في التربية والتهديب يتسرها نظراً الى مزاولتها  
لذلك ان تذكر طرقات نسل بالمربي الى ما يتوي من تقويم الطباع بصورته لطيفة ويحضر لها  
في هذا الباب ما قد لا يحظر للرجل لعلم مزاولته لتربية الصغار وتثقيفهم. نفسي بعض ادبيات  
العصر ان تندفع فتأدية هذه الخدمة على احسن ما ينتظر في مثل هذا الزمان ويعلم الله ان  
في نفسي شوقاً الى انشاء رسالة في هذا الموضوع وان كنت معترفة بقصر اليد تكن وتفي افلا  
من ان يسع الاشتغال بمثل هذا الموضوع المحتاج الى اعمال الفكر للاتبان بما هو افضل نتيجة  
من كلام من تقدموا فادعه لمن يسمح لها الوقت ان توفيه حقه والسلام . انتهى

### طعام لا طبع

قال احد العلماء انما معا عملنا لا نستطيع ان نعمل احسن مما عملته الطبيعة فكل طعام  
نستطيع من غير طبع يجب ان يترك من غير طبع. فالتفكير على الزراعة تأكلها من غير طبع  
ونستطيعها فهي اصح لنا واكثر غذاء اذا اكلناها ناضجة في حالتها الطبيعية من غير طبع

وقد طن بعضهم ذلك بقوله ان نور الشمس يذخر في الاثمار قوة حيوية وهي التي تعيدنا في اكلها ولو كنا لا نستطيع استخراجها منها وتحويلها بالوسائط الكيماوية  
وقد بين المسير جاك لوب في باحثه الفسيولوجية الحديثة ان الجسم يستمد من الاطعمة  
القوة الكهربائية التي تكون مذكورة في دقائقها وان الحرارة المتكونة من الطعام ليست الشيء  
المقصود بالذات بل هي من نتائج الاحتعال وانما الامر المقصود بالذات هو القوة الكهربائية  
التي ينالها الجسم من الطعام

ويقول بعضهم ان تناول هذه القوة الكهربائية او الحيوية من الاطعمة السهل وهي غير  
مطبوخة منه وهي مطبوخة ولا سيما اذا كانت من الفواكه والاثمار والحبوب وان حرارة النار  
وقت الطبخ تزيل هذه القوة من الطعام كما تزيل منه قوة التور ولكن حرارة الطبخ لا تلتف  
كل دقائق الطعام كما تلتف بعضها فيغذي الآكل مما لا يلتف منها واما ما يلتف فيصير فضولاً  
لا فائدة منه بل قد يكون منه ضرر ولا سيما في الشيوخة اذ يكثر الحامض اليوريك في  
الجسم فكثير من المواد الجائدة التي تصب الاوعية الدموية وتزيل مرونتها وليونتها

وسواء كان اصحاب هذا المذهب مصيبين في قولهم او مغالين فيه فلا شبهة ان الاثمار  
كلها كالسب والخبز والفواح والبرنقال وما اشبه يجب ان تؤكل بلا طبخ وهي كذلك اللد  
منها مطبوخة والبروز مثل الجوز واللوز والبندق يجب ان تؤكل من غير طبخ وهي كثيرة  
الغذاء جداً. وهناك قائمة ما في بعض الفواكه والبروز والحبوب والاثمار من عناصر الغذاء وهي  
البروتينات اي المواد النيتروجينية التي يتكون منها اللحم والسكر والكاربوهيدرات والدهن  
والهلام اي المواد التي يتكون منها الدم وتتكون منها حرارة الجسم

ماء	سكر	بروتينات	هلام
٨٩	٨٩	٤	٢
٨٧	٤٥	٨	٢
٨٥	٣٦	٤	٦
٣٨	٥٧	٣٠	٢
٨٥	٨	٥	٥
٧٩	١٨	٥	٥
٣١	٥٠	٤٠	٢
٨٠	٤٥	٧	٢

الاناناس

البرنقال

البرتوق (خوخ)

التمر (بلا نوى)

الفواح

الخبز الاخضر

الخبز اليابس

الطرخ (الدراخن)

٠٫٧	٢٫٥	٥٥٫٠	٣٣	التيب
	٠٫٥	٨	٩٠	الشام
١٫٨	٠٫٧	١٠٫٠	٨٠	انكرز
٠٫٢	٠٫٦	١٤	٧٨	الغب
٣٫٣	٠٫٤	٨٫٢	٨٣	الكبرى (اجاص)
	١٫٠	٢	٨٩	البيوت الحامض
	١٫٠	٧	٩٢	البيطخ
٦٫٥	٠٫٥	٤٫٥	٨١	الشيش .
	١٫٥	٢٠٫٠	٧٧	الموز
كوبهيرات	دمن	بروتينات	ماء	
١٣٫٠	٦٥٫٠	١٥٫٦	٣٫٧	البندق
١١٫٧	٥٦٫٣	٢٧٫٦	٢٫٥	الجوز
٢٨٫٠	٥١٫٠	٦٫٠	١٤٫٠	الجوز المندي
٣٫٤	٢٢٫٧	٢٫٥	٦٫٧	الزيتون
١٧٫٣	٦٢٫٠	١٤٫٦	٣٫٤	الصنوبر
١٦٫٠	٥٤٫٠	٢٢٫٣	٤٫٢	الفتي
١٢٫٦	٤٧٫٣	٣٢٫٦	٥	الفول السوداني
٧٢	٢	١٤	١٠	التمر
٧٤٫٠	٧٫٠	١٠٫٧	٦	انكستا الجاف
٠	١٦	١٦	٥٤	القم المدخن
٠	٦	٢٢	٧٢	القم الجبر
١٧٫٣	٥٤٫٩	٢١٫٠	٤٫٨	الوز
٥٩	١	٢٦	١١٫٦	العدس
٥٩٫٦	١٫٨	٢٢٫٥	١٣٫٦	الفول
٦٢٫٧	١٫٥	٢٤٫٦	٩٫٥	اللوبيا اليابسة
٥	٩٫٣	١٣٫١	٥٫٥	البيض
٥	٤	٣٫٣	٨٫٧	اللين

فتري من ذلك ان الفواكه والاشجار والحبوب ليست قليلة الغذاء لان الغذاء يتوقف على ما فيها من البروتينات والسكر والحلاط والدهن وان القمح لا ينقلها في ما فيه من الغذاء لفي كل مئة درم من القمح المبر ٢٢ درهما من البروتينات وستة درام من الدهن والباقي ماء . وفي كل مئة درم من الجوز اكثر من ٢٧ درهما من البروتينات و٥٦ درهما من الدهن فالجوز اكثر غذاء من القمح ونس على ذلك اللوز والفتق والصنوبر وما اشبه والنول واللوبيا والعدس واكار هذه المواد يؤكل نيئا من غير طبخ كما لا ينبغي

## تأثير الزراعة المصرية

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٨)

زراعة البرسيم والحلبة والجلبان والبسلة

زراعة البرسيم من اهم زراعات القطر المصري واعمالها . وهي تشمل جميع انحاء الوجه البحري حيث يختص لها قسم متسع من الاراضي . وتتناول ايضا معظم جهات الصعيد لقاية فرشوط فلا تخطاها لان الاراضي وراعيها مربة الجفاف فلا تفسح لهذه الزراعة

ويزرع البرسيم دائما في الاراضي التي تروى بالراحة فيلذرون بزرها في الارض قبل حرثها وهي بعد رطبة بمعدل ثلث اردب لكل فدان ويبدأون يقطعونه في الصعيد بعد ٤٠ او ٤٥ يوما من زرعها . وفي اسيرط والنيا تبايع الحشة الاولى مئة ستة وعشرين فرنكا لكل فدان . وبعد ذلك بثلاثين يوما يقطعونه ثانية وتبايع هذه الحشية بخمسة فرنكات

اما الاراضي التي يخصصونها لاختد التقاوي منها فلا يقطعون زرعها الا مرة واحدة يسمونه اخضر ويتركون ما يفرخ الى ان يس نيدرسونه بأن تدومه الثيران على اليا در . فيستغلون عادة نحو اربعين يوزا من الفدان يبايع الاردب مئة ثلاثين غرشا الى خمسين وفي مديرية النيويم حيث الرى بالآلات اسهل مرامسا يزرعون البرسيم في حقول القدة قبل جناها بشهر فيتمصرون على زرع  $\frac{1}{2}$  اردب في كل فدان يقوم بامره نر واحد في نصف

يوم . فتحر البرسيم سريعاً ويحترق الجنية الأولى حالاً بعد حصد الذرة . وتكفي غلة الفدان من البرسيم اليابس ( النريس ) لطف ثورتين شهراً .  
وبعد الجنية الأولى يسقون البرسيم مرتين في أثناء عشرين يوماً ويقطعونها ثانية فيحترق منها أقل من المرة الأولى . وفي بعض الاوقات يأخذون " التناوي " من الجنية الثالثة ضلع غلة الفدان برماً بين اردبين وثلاثة . واذا كان الفيضان موافقاً لحترج حرق البذار من الجنية الرابعة على معدل اردب ونصف للفدان .  
اما في الجزيرة فيزرحون اردباً في كل فدان . ويدأون بقطع البرسيم بعد زرعه بستين يوماً ويقطعونها مرة ثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً ومرة ثالثة بعد الثانية باربعين يوماً . وتبلغ غلة الفدان من الجنتين الأولى والثانية ٧٧ فونكاً غير انه اذا كان الفيضان شحيحاً لا يقطعون البرسيم الا لدعتين ويحفظون بالجنية الثانية لزراع برما في السنة المقبلة فيستغل من الفدان نحو اربعة ارداب برماً اما بدرس البرسيم بالنورج واما بدقو باليابس .  
ويباع من البرسيم الاخضر في الشتاء واليابس في الصيف مقادير وافرة في القاهرة حيث يكثر استعماله علفاً للخيول والحمير .  
اما في الوجه البحري فأكثراً يستعمل البرسيم علفاً للثيران والحواميس زراعاً بعد زرعه بستين يوماً . ويؤجر الفدان المزروع برصياً بستة عشر الى تسعة عشر فونكاً . وفي مديرية المنوفية يقدر ما يكفي لرعاية ثورتين يوماً بمعدل يلم من الفدان .  
وفي اطراف الدلتا الشمالية يزرع البرسيم حالاً بعد استئصال الارز ولا يلزم من اعداد الارض لزراعتها سوى سقيها . ويقطعون الجنية الأولى بعد الزرع بستين يوماً . والثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً وكل من الثالثة والرابعة بعد عشرين يوماً من التي قبلها .  
وعلى العموم يقتضي لري عشرة افدنة ستة ثيران ويخصرون لرعايتها مزروعات ثلاثة افدنة ويحترقون غلة السبعة افدنة الباقية فتكفي علفاً للثيران والحواميس جانباً من السنة .  
ويقدر ما تراه الهائم عموماً من البرسيم حنالك بثلاثة الخماس البرسيم وما يحفظ علفاً بحسبه .

الحلبة — اما تزرع الحلبة في الجهات المتوسطة من القطر انصري في الوقت الذي يزرع فيه البرسيم وطريقة زرعها كطريقة زرع . ويختلف جنبها عن جنبه بكونها تحبى قطعاً لا قطعاً وذلك بعد زرعها بستين او سبعين يوماً فيطلقون عليها حينئذ الهائم فترعاها .

ويشترخون جانباً من يزرعون بقع في الماء يسمونه على تلك الحالة للاكل  
ويبلغ ما يزرع في الفدان من الحلبة  $\frac{1}{2}$  من الاردب وتباع مزروعات الفدان علفاً  
بجو ٣٠ فرنكاً

وهي تبلغ حبا من اربعين الى خمسة ارباب تبعاً للحل او الانبال . ويدرسون سوق  
الحلبة اليابسة بالنورج ويستعملونها علفاً للجبال

الجلبان — تعد الأرض لزراعة الجلبان على نحو اعدادها لزراعة العنبر . وتزرعونها بثل  
الطريقة التي يزرع بها البرسيم والحلبة . ليذرون  $\frac{1}{2}$  الاردب منها في الفدان ويقلعونها  
خضراء بعد زرعها بستين يوماً فيصممونها للبهائم . ويبلغ محصول الفدان بين ١٠ و ١٥ حمل  
جمل تباع جميعاً بستة الى ثمانية فرنكات

اما النباتات التي يخصمونها لآخذ "الغاوي" منها تبقى باقية يوم قانعة في الأرض  
ويختمون من الفدان ٥ ارباب حبا . ويدرسون سوقها بالنورج فيصممونها علفاً للجبال فقط

البسة — في جهات طيبة وفناحيث نتعد زراعة الجلبان بقادير كافية ينفذون  
الجلبان بالبسة فيزرعونها في نفس الوقت الذي يزرع حريفه ويكاد يكون مقدار جنى هذين  
الصنفين واحداً . وعندما يأخذ نبات البسة في الجفاف يطلقون عليه الهائم على اختلاف  
انواعها ما عدا الجبل قرعاه . ويستبقون عشره لآخذ "الغاوي" منه

وفي مديرية النيم حيث لا يقع الفيضان كثيراً يزرعون الحلبة والجلبان والبسة في  
حقول القدة قبل اتياع هذه باربعين يوماً . ولا يروونها الا في اثناء هذه المدة مع القدة .  
واهل هذه المديرية يستعملون البسة غذاء لم

## زراعة التبغ

### تعليقه

شرحنا في الجزء الماضي كيفية زرع التبغ من حين بذور البذور في الأرض الى حين  
لطف الورق وتجهيزه ووجدنا باستطراد الكلام الى تعليقه او معالجته حتى يجود قاناً مهما  
كانت الأرض جيدة ومهما اتيع نبات التبغ فيها لا يصير طيباً غالي الثمن ما لم يمل جيداً  
وقت تجهيزه وبعده حتى يختم وتولد فيه مراد كيميائية تجعل له الطعم والشكبة الخاصين به

وقد كان الشائع ان الحكومة المصرية مثلي طلب ثواب الامه الذين ظلموا ان تباع  
لم زراعة التبغ في الجمعية العمومية . اما نحن فكنا نرجح انها لا تفعل وانما ان فطت وانتعشت  
ان تأخذ ثلاثين جنياً على الغدان الذي يزرع تبغاً كما عرض عليها بعضهم لم يستند احد  
من زرع التبغ كما ارسمنا في الجزء الماضي . والظاهر ان الحكومة لم تكن تنوي اجابة هذا  
الطلب او انها عدلت عن اجابته فقد اخبرت الجمعية العمومية انها غير عازمة على اباحة زراعة  
التبغ . وجدنا لو اهتمت من الآن بالتمنح زرعها في مساحة ضيقة حتى اذا ثبت لها انه يكون  
جيداً مثل اجرد انواع التبغ وانه يمكن تصدير مقدار كبير منه لم يبق ما يمنع اباحة زرع  
وفرض ضريبة معتدلة على ما يزرع منه وعلى ما يصدر منه فيبقى دخلها على حاله ويزيد  
دخل القطر

وسواء شكت اوراق التبغ بجبظ كما يفعل اهالي سورية او بسط النبات كله واوراقه  
ليد او قطعت الاوراق حتى تبقى كل ربتين متقابلتين عائلتين معا ونصبت على عود انقي فانها  
تترك حتى تذبل وتجف ويجف جنبها الاوسط وقد لا تجف كذلك في اقل من ثلاثين  
يوماً الا اذا وضعت في الشمس بضع ساعات كل يوم فانها تجف حينئذ في بضعة ايام ومتى  
جفت الاوراق تقطع من الساق اذا كانت لم تنزل متصلة به وتربط بعضها فوق بعض وتترك  
حتى تخمر ويختار لرمفها كذلك يوم رطب وبسط بظلاً حيناً ترصد ورؤوسها الى جهة  
واحدة ويكون ارتفاع كل عروة تسعين او ثلاثاً وتسعون باوراق الموز وتوضع اجسام ثقيلة  
عليها وفي اليوم التالي تنجح هذه العروة ويغير وضع اوراقها اي ان الاوراق الموضوعة داخل  
العروة توضع خارجها وذلك ليرسبها في عروة اخرى ووضع الاوراق التي كانت خارجاً في قلب  
العروة . ويكرر ذلك مراراً كثيرة لكي لا يزيد الاختار عن القدر اللازم ومتى مر على  
العروة ثلاثون او اربعون يوماً تكون قد صارت في حالة صالحة لتفنج وتخرم حزمها في كل حزمة  
ثلاثون ورقة واهالي سورية يلتمون مثا كيك التبغ لهذا منتظماً ويربطونها رباطاً محكمًا ولا  
بد من صنعها جيداً حين رطبها لكي لا يتظلم الهواء . واهالي كوبا يرشونها حينئذ بغفاعة  
التبغ اي يتفصون التبغ حتى يعطى ويلي ويرشون رباط التبغ بتفصاته ويضعونه بضعة  
فوق بعض

والخلاصة ان زراعة التبغ وقطنه وتجفيفه وتعليقه من الاعمال الصعبة التي تقتضي  
كثيراً من التعب والتفقة . فمن يقدم عليها اهل الزراعة في هذا القطر . هذا امر لا يعلم  
الا بالاشجان ولا يحسن ان يجازف به مجازفة

## بَابُ التَّمْيِيزِ وَالْإِبْتِغَاءِ

### احكام الصكوك التجارية

يشتمل احكام البورصة ( الكيالية ) والسند المحرر لاسر ( الذي تحت اذن ) وسند محل الإقامة والسند المحرر للعامل واوراق الحوالات الواجبة الدفع بمجرد الاطلاع عليها والاوراق المشتملة امرأ بالدفع ورسالة الاعتبار والشك . الفه حاضرة ياسيل اتندي جنادري المحامي امام محكمة الاستئناف الخناطية وفصل ابراهيم تفصيلاً حسناً والحلقة بذكر بعض المصطلحات المصرية والثمانية المتعلقة بهذا الموضوع وقد طبع بمطبعة العرب في مصر

### اسباب الانقلاب العثماني

كتاب صغير الحجم كبير النفع الفه حاضرة الكاتب السياسي الاديب محمد رومي بك الطالدي عضو القدس الشريف في مجلس المبعوثان بدأه بتحديد حسن في الفرق بين الانقلاب والثورة فيبين ان ما حدث في البلاد العثمانية اخيراً انقلاب لا ثورة وان سببها الاستبداد الذي هو منبع الشرور وينبع الاستبداد قصر الملك واخلاقه . ويلى ذلك تاريخ الانقلاب الاخير من حين ابتدأت اصوله في زمن السلطان محمود الى الان وقد بين المؤلف ان اول مؤسس لحزب تركيا الفتاة هو مصطفى فاضل باشا ابن ابراهيم باشا وهذا ما اورده في هذا العدد

اول مؤسس لحزب تركيا الفتاة هو مصطفى فاضل باشا ابن ابراهيم باشا المصري ثم صهره خليل شريف باشا . ولد مصطفى فاضل في القاهرة سنة ١٨٣٠ م وحصل العلوم الجديدة حتى صار على جانب من العرفان والاضطلاع والوقوف على دقائق الامور . تقدم في مصر وبعد جنوس السلطان عبد العزيز بسنة عين ناظراً للمعارف في الاستانة . ثم ناظراً للمالية واجرى فيها عدة اصلاحات . وكان فؤاد باشا قد اتخد حكماً لفصل الخلاف الحادث بين مصطفى فاضل باشا واخوته على تقسيم ميراث ابيهم فحصل بينهما موجدة وعداوة . فلما تولى فؤاد باشا العداوة تسبب في عزل مصطفى فاضل من نظارة المالية مع ماله من

الخدم والاصلاحيات الجديدة نشق ذلك على مصطفى فاضل وقدمه للسلطان عبد العزيز خان  
لائحة الشهيرة التي شدد ليا الكبير على الاستبداد . وكلف انتقاء عن حوريات الدولة .  
وبين اسباب الضعف والاعتباط وسوء الاستعمال بحرية لم يتدما رجال المابين ولا سموا  
بشها قبل ذلك . ثم هاجر الى باريس سنة ١٨٦٥ ولحقت به ثمة من الشبان فأكرم شراهم  
والتقى على تعليمهم . ونبع منهم كثيرين في الادب والكتابة والسياسة . حدثني احدهم قال  
كنا في باريس في عيشة راضية لاجتهد الواحد منا بامر معايشه . فاذا فرغ من الدرس  
والتحقيق والمطالعة عاد الى منزله لوجد ما يحتاج اليه من الطعام والملابس بخلاف احرار هذا  
الزمان الذين قاسوا اشد العذاب في امر معايشهم

فانشطت النابتة الجديدة بفنون الادب وعلم التاريخ والسياسة والصناعات النسيجية .  
فظمرو الشعر والنوا القمص ونشروا المقالات في الجرائد . ونبع منهم نامق كمال بك شاعر  
الشأفة الجديدة واديبها ومرجد الادب الجديد العثالي . وله في الاستانة سنة ١٢٥٠ وقرأ  
في المكاتب وتعلم الفرنسية وعاشت له مهارة زائدة في الانشاء الذي نشره مقالاته السياسية  
في الجرائد بأسلوب مستحدث طريف هو من السهل المتع . واشعاره على نسق اشعار  
ليكتور هوجو في طلب الحرية وتدير المملكة واصلاح شؤون الحكومة . وله مؤلفات كثيرة  
منها التاريخ العثالي الذي لم يطبع . وقصة وطن اوسليتره التي تثل اليوم بين الاستانة  
وسلايك بعد حدوث الانقلاب . وتوفي نامق كمال بك وهو متصرف في جزيرة ساقز سنة  
١٣٠٥ ومنه ضيا باننا الاديب الشاعر . وسعد الله باشا سفيرنا السابق مترجم قصيدة  
لامارنين التي عنوانها ( البحيرة ) . وله اشعار عصرية رائفة . ومنهم ابو الضيا توفيق بك  
الذي اصطبح حروف الطبع وكتب الخط الكوفي . واطبع الكتب والرسائل والمجهرات بصناعة  
بديمة عجيبة لم تبلغها الى الآن مطابع الشرق ولا مطابع اوربا الشرقية . وعبد الحق حامد  
بك سفير بروكل وصاحب قصة ظارق بن زياد . وكثير غيرهم من الكتاب والادباء  
انصار حزب تركيا الفتاة الذي اسمه مصطفى فاضل باشا . ثم سهره خليل باشا الذي جاء  
من مصر الى الاستانة وتوظف في نظارة الخارجية بسبب معرفته الفرنسية وصار سفيراً في  
باريس وغيرها ونظراً الخارجية وتزوج باكبر بنات مصطفى فاضل باشا وهي الاميرة الشهيرة  
نازلي حاتم التي اقتفت اثر والدها وزوجها الاول في تضديد حزب تركيا الفتاة . وساعدته  
بالمال والجاه هي وشقيقتها الاميرة محمد علي باشا  
والكتاب على هذا النسق من ذكر الذين لم شأن في هذا الانقلاب وحجدا لو ذكر كل

الذين جاهدوا في سبيل الدستور واسأوهم مذكورة في المقطع الذي حارب الاحتداد منذ  
اول انشائه الى الآن

### لبنان والدستور العثماني

رسالة مهينة جمعت فاعوت. وضعها حضرة الفاضل بولس افندي مساعد بحث فيها بحثاً  
سياسياً قانونياً تاريخياً في سرفق لبنان ازاء الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده وبتأثير  
بإيضاح مذهبه او تمناه وهو

” ان يحفظ اللبنانيون بامتيازاتهم الخاسرة — ان يطلبوا من الدولة العثمانية والدول  
الاوربية الت الموافقة على نظام لبنان اعادة حدود الجبل كما كانت في السنوات الاولى التي  
ثلث فتنه سنة ١٨٦٠ — ان يطلبوا تنفيذ ما ألقي من مواد وابطل العمل به منها وذلك  
طبقاً لاعتراضات السفراء المدرجة في كل يروتوكول كان مجرد عند تعيين كل متصرف من  
متصرفي لبنان — ان يطلبوا تفسير هذا النظام لانه منهم يمكن تأويله كيفما شاءت السياسة —  
ان يطلبوا تعديل من الدول — بصورة يصير معها متطبقاً على احتياجاتهم وعلى روح العصر  
الخاسر — ان يحافظوا جهد طاقاتهم على حثائتهم ويوردوا الشواهد الحية على اخلاصهم  
لدولة العثمانية الدستورية وشدة تعلقهم بها ومشاركتهم لها في السراء والنساء — ان  
يؤلفوا منهم حكومة عادلة حازمة حكيمة رشيدة راغبة في خير لبنان ورغبة حقيقية شعارها  
العدل والمساواة واحترام الحرية وسراعاة الحقوق الوطنية العامة لعمل خير لبنان ومصالحه  
بكل حمة واخلاص — ان يزيلوا من بينهم عوامل التفريق والاختلافات المذهبية والطائفية  
ويؤلفوا جامعة لبنانية يكون غرضها التآليف بين عناصر الشعب اللبناني وتوحيد كتبه في  
الشؤون العمومية والسعي الى ايجاد روح التآخي والتعاقد بين الطوائف المختلفة التي يتألف  
منها الشعب اللبناني وبث روح الوطنية الصادقة بين صدور الناشئة اللبنانية والى انشاء  
الشركات الوطنية والمختلطة للقيام بمشاريع نافعة من شأنها ان ترفق البلاد مادياً وادبياً  
وتجعلها سالحة لان تصيح في مستقبل قريب مقصداً للعصاةين ومجراً لطلاب النزعة والراحة  
والصحة من سكان القطرين الشقيقتين المصري والسوري“

وما من احد من ابناء لبنان ومحبيه الا ويتمنى له ما تنهأ المؤلف ولكن الاماني لا  
تروي من عطش ولا تشبع من جوع فضى اللبنانيين ان يقرنوا القول بالفعل وان يسعى كل  
منهم الى تحقيق هذه الاماني بما يصل اليه جهده

## تاريخ سولو

## THE HISTORY OF SULU

ذكرة غير مرة ان حضرة الشاب الذي الدكتور نجيب صليبي اللبناني انضم في سلك الخدمة في الحكومة الاميركية فارتبطه الى جزائر فيليبين فخدمها خدمةً نصوحاً ولم يكتفِ بالقيام بما يطلب منه بل بحث في لغة الاهلين وتاريخهم ونشرت حكومة فيلبين الآن كتاباً مسهباً وضعه في تاريخ جزيرة سولو احدى جزائرها وهي جزيرة صغيرة متوسط طولها ٣٢ ميلاً وتوسط عرضها ١٠ اميال وهي يركانية الاصل ساحلها مؤلف من صخور مرجانية وقد قال احد واصفها انه ليس في الارض بقعة تفوقها في جمال منظرها فان اراضيها تغطيها الموج الخضراء والمراج الضيئة ولا تحتاج الا الى بد المناع لتصبحها فردوساً أرضياً وعاصمة الجزيرة مدينة جولوسكانها الآن نحو التي تقس وهم من ام مختلفة وبعضهم من العرب . وقد استخلص المؤلف تاريخ الجزيرة من كتابة قديمة عند وزير سلطانها واسمه الحاج بوتر عبد الباقي رهي مكتوبة بالفتية وقال كاتبها انه اتم كتابتها يوم الجمعة في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٨٥ للهجرة

وفي الكتاب فوائد كثيرة تدل على ان الدكتور صليبي صار من مهرة الكتاب في الانكليزية

## بطل الرواية والسيف

تأليف الميروفيلال الفرنسي وتعرّب حضرة المشيخ الجليل ادوار اخندي سرفص اللاذفاني قال المعرب في ما ذكره "تمهيداً لما اذا شاء القارىء ان يقف على اتم صورة لشجاعة البطلية والادبية والذكاء . واتم صورة لتعبث واللوم مع سعة الجاه والذكاء ايضاً . واتم صورة لامانة الصديق والزوجة والام . واتم صورة للضغط والتصديق واستبداد الفرد بالفرد . وذلك كآلة بشكل مقبول معقول . فليطالع هذه الرواية التي لها شهرة مستطيرة بين المطبوعات الفرنسية وليعلم ان ترجمتها في الاصل من ثلاثة اضعاف حجمها معربة لان المعرب رحم القارىء وكفاه مؤونة الاصلاح على تقاصيل الاماكن والاشيخاص وغيرها مما قد يهيم القوم المتألفة الرواية في لغتهم دون سواهم"

والعرب مشهور بين رجال الادب كما يعلم نراه المقتطف وقد افرغ هذه الرواية سيف

قال عربي قريب المأخذ

## بَابُ الْمُنْتَهَى

مخاضاً لهذا الباب منذ أول انشاء المنتظف ووجدنا ان غيب نوسائل الذي ذكره ابي لا يخرج عن دائره  
بعض المنتظف ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه وان يحد محل اقتضائه واحصا (٢) ان لا  
ورد السائل التصريح باسمه عند ابراج سؤاله فليذكر لنا ويعين حروفنا فخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح  
السائل بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره مسأله فان لم يترجمه بعد شهر آخر تكون قد اتممت له لسبب كالم

### (١) الاستهزاء الكاذب

مصر . توفيق الخدي الزاهي . طالعت  
في بعض المجلات فعة غريبة يخاطبها القارى  
لاول وهلة خرافة وهي مترجمة عن الفرنسية  
واصلها لاحد كتآب المصرومورداها ان  
شابا احب لثاة رائحة الجبال وكانت هي نكرمة  
وكان ساهرا بالتوم المنطيسي فراها مرة  
وجعل يشير على ظهرها اشارات مستديرة  
فصارت ترمش ثم نامت التوم المنطيسي ثم  
كرر ذلك فصارت تقضع لارادته وهي قائمة  
ثم تعيبو اذا افانت فهل ذلك صحيح

ج . ان كان الرجل قد نومه لثاة التوم  
المنطيسي فلا بد من انها تكون قد واته  
بنومها او اعتقدت انه يعمل اشارات لتومها  
ولو لم يعلمها لان نومها ليس ناتجا عن اشارات  
بل عن اعتقادها ان واحدا يستعمل الوسائط  
لتومها واذا نامت لا يتضر على نومها او  
غيره ان يأسرها ياي اسر كان قطيعة وهي  
قائمة وقد يبقى تأثير امره فيها ولو استيقظت  
كما يحدث لمن يمشي في نومه فانه يسهل عليك

ان تقوده . كيفما شئت . اما اذا كانت مراد  
الكاتب ان الرجل استهواها باشاراته وهي  
لا تعلم فذلك غير صحيح بل هو موضوع  
وقعا من المؤلف

### (٢) الاستهزاء الصحيح

ومنه . الف بعضهم كتابا قال فيه ان  
غلاما اتهم اباه بقتل لثاة في قرية من قرى  
بلاد النمسا . وكان الابن مستهوى فشهد  
على ابيه انه رآه يلجج لثاة امام اناس آخرين  
ويطرحها في الماء فان صح ذلك احدث ثورة  
في الدنيا وقلب نظام الحكومات فهل هو صحيح  
ج . ان صحته محتملة اي اذا كانت  
انسان عصبيا فقد يستطيع من يارس التتوم  
ان يستهويه ويجعله يعتقد انه رأى ما لا  
حقيقة له واذا تكرر عليه ذلك فلهذا يبقى  
هذا الاعتقاد راسخا في ذهنه ولو استيقظ

### (٣) التتوم

ومنه . هل كتبتم شيئا في هذا الموضوع  
في المجلات الماضية من المنتظف . وكيف  
تكون ممارسة التتوم

لغات الشعوب الذين كانوا معهم من اصل واحد ثم اعتمد الذين جمعوها على فروع مخصوصة منها وهي اللغة العربية المحفوظة في الكتب فلم يكن وقت تكلمها فيؤ انسان واحد بل تولدت تولداً ومبدأها قديم جداً قبل عصر التاريخ فلا يعلم زمنه وكذلك لا يعلم من اول من كتب فيها لان الكتابة العربية تدرجت تدرجاً وارتقت ارتقاء في القرون الاولى من التاريخ المسيحي من اختلاط العرب باليهود والسريين ونحوم من الامم التي تكلمت لغاتها

ويطلب على فلان ان احد دعاة الدين اليهودي او المسيحي كتب فصلاً دنيبة للعرب بلقنتهم واستعمل لها حروفاً شبه الحروف السريانية او النبطية ثم تنوعت وصارت منها الخط الكوفي والخط النسخي ولكن التاريخ لم يحفظ اسمها في ما نعلم (٦) ام الاكتشافات

بندار . الخواجه منصور ايار . ما في ام وانقل الاكتشافات التي تحت التجربة ج . من امها وانقصا تحقيق فعل الراديرم في شفاء السرطان كما نون في صدور الاخبار اعمية في هذا الجزء . ومن امها ايضاً اكتشاف علاج شافر من اليل واكتشاف طريقة لاستخدام القوة المخفورة في جواهر الاجسام واكتشاف الاساليب التي تمنع تولد اخشرات والآفات المفرة بالزراعة واكتشاف طريقة لتوليد الاسمدة

ج . فلم كتبنا فصلاً كثيرة فيد ولاسيا في المجلد الثاني عشر والثالث عشر والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين . ورأينا ان لا نعلموا التنويم ولا ممارسه ولو تعلموه . واكثر الاطباء الذين يمارسونه دجالون ولكن بعضهم امين يستعمله في ما يفيد وله فوائد لا تنكر

(٤) اكل الطير الحجارة

موتريال باميركا . الخواجه جرجس حنا جرجور . يقال ان معد الطيور ولاسيا الحجل تهضم الحجارة حتى الصوان فهل لها فائدة من ذلك

ج . تلتقط الطيور الحجارة الصغيرة مع طعامها لكي تساعد على هضم الطعام وبعضها يهضم مع الطعام حقيقة كالحجارة الكليية الرخوة وتناول ابدانها الكلس منه لتكوين قشور يفسا

(٥) اول تكلم بالعربية

ومنه . من هو اول تكلم باللغة العربية ومن هو اول من كتب بها

ج . يقول علماء اللغات انث الناس ابتدأوا بتطقون باصمات قليلة منذ الورى كثيرة من السنين ثم تدرجوا الى النطق بالكلمات القليلة المقاطع . ولما اقام كل فريق منهم في بلاد زماناً طويلاً وتنوعت لغاتهم على مرور الزمان كثرت الفرق بين لغة وأخرى فسكان جزيرة العرب اختلفت لغتهم عن

ج . اذا اريد بالدين الرسوم الدينية فالمرجح انها ثقل وتضعف واذا اريد به البر والتقوى اي الجري على مرجب القول القائل حد عن الشرواصع الخبير اطلب اللامة واسع وراءها فهو يزيد انتشاراً ورسوخاً

(٦) انلم واتمنى

ملوي . سعيد افندي ابو البقاء الملوي . هل العلم اصل التمدن وهل هو طبيعي في البشر او التمدن اصل العلم وهو اكتسابي

ج . اذا اريد بالعلم ادراك الجزئيات والتوصل منها الى الكليات فهو طبيعي الآن في الانسان ولعله كان كذلك فيه دائماً اي ان اول من صح ان يطلق عليه اسم الانسان كان يدرك بعض الجزئيات ويستنتج منها الكليات . واذا اريد به تسيق المعارف وتبويبها حتى تصير طوعاً كالمصنف والجبر والهندسة والكيمياء فهو اكتسابي ولو كان الكثير من اصوله يديهيًا . والتمدن اكتسابي ايضاً وقد سار مع المعارف والعلوم وما من امة تحت السماء الا وعتدها معارف تساعد على معيشتها

نبيه — لما عاد المتذلل الى الانتشار في الممالك العثمانية بعد الدستور زادت مسائل المشركين جداً فترجع الباب المد لها يستدئين من الجزء التالي

اللازمة لمص الأرض وتكثير غلبتها حتى ترخص مواد الطعام . وام من ذلك كله في نظرنا تحقيق ما يدعيه البعض من ان انعمس الاموات تبقى في هذا العالم فيقول حول الاحياء وتوثر فيهم احياناً فان حياة الانسان قصيرة جداً وهو يود ان يعرف ما وراء الموت معرفة هائلة اي معرفة مبنية على الحس والاختيار كعرفته ان السجاد يزيد نمو المزروعات والنار تحرق الخشب والنور ينكس عن المرآة والتنظيم يقي من الجدري . والمعرفة التي كذلك يلم بها كل احد سها كان دينه وشعبه

(٧) هل تضييق الارض سكانها

ومنه . هل يأتي يوم تضيق فيه الارض بسكانها نظراً الى ما تراه من ساعي السؤل في تسييل اسباب العمران وتقليل الوفيات ج . لا نظن لان التضيق ثقل وفياتهم بانتشار الوسائل الطبية ثقل ايضاً مواليدهم باجماسهم عن اخلاف النسل وتعمل مشاق الولادة والتربية . وأكثر هذا الاجسام من قبل النساء المتحلات .

وما يدوه ذكره ان الدول التي تسعى الى تلافى ذلك غرضها الاول ان لا يقل دخلها من رعاياها ولا ثقل جنودها منهم

(٨) التمدن والدين

ومنه . هل ينتشر الدين ويثوى بازدياد التمدن او ينقضي نفاقه ويضعف

## الاجيال العلمية

### المدرسة الكلية السورية الانجيلية

بعت البنا صديقتنا الفاضل الدكتور  
مورد بلس رئيس المدرسة الكلية السورية  
الانجيلية التجهول الآن على اميرة نشرات  
نشرها هناك يظهر منها انه باذل جهده هو  
وامانة المدرسة في جمع الاموال اللازمة من  
اهل البير لانشاء ثلاثة فروع اخرى في المدرسة  
فروع منها لتعليم الختوق وفرع لتعليم الهندسة  
وفرع لتعليم الزراعة فتصير فروع المدرسة  
الكلية مبعة فروع العلوم بروع عام وبدخل  
في كل العلوم الطبيعية والاراضية والفلسفية .  
وفرع لتعليم الطب وفرع الصيدلة وفرع التجارة  
وهي الفروع الحالية ويضاف اليها فرع الختوق  
وفرع الهندسة وفرع الزراعة ما عدا القسم  
الاستعدادي من المدرسة . ويظهر لنا ان  
حضرة الرئيس عازم على ان ياري والده في  
هذا السعي المشكور فتصير المدرسة الكلية  
مثل اكبر الجامعات الاوربية والاميركية  
والفضل فيها كلها لكم الاميركيين والسعي  
وسعي والده والتدين شاركهما في ذلك من  
اساتذة المدرسة ومحبيها

### معهد الراديووم والسرطان

اشاور ملك الانكليز باشاء معهد الراديووم  
في مدينة لندن لدرس خواصه وفوائده  
ولاسيما في شفاء الامراض . وقد تبرع السر  
ارنست كاسل ولورد اتيباغ بان يقرما بكل  
ما يلزم لهذا المعهد من النفقات لبنائه وتأسيسه  
والانفاق عليه . والزجلان معروفان بكرهما  
بالسرارنست كاسل هو القدي وهب القطر  
المصري اربعين الف جنيه لاجل مستشفيات  
الرمذ ولورد اتيباغ وهب معهد لسر الطبي  
ببلاد الانكليز مئتين وخمسين الف جنيه  
وقد اقلت لجنة لمعهد الراديووم اعضاؤها  
السرفردريك ترقس الجراح الشهير والسروليم  
وسمي الكيماوي الشهير والسرجوزف طمن  
الطبيعي الشهير والسر لودريوتن الطبيب  
الشهير والشريف ربرت سترت ابن لورد ريلي  
والسر ملك مرس المشهور بطب امراض  
الجلد واثنان آخران بينهما السرارنست  
كاسل ولورد اتيباغ  
ولا يخفى ان عنصر الراديووم اكتشف  
حديثا ، ككتشفته مدام كوري منذ بضع

سنوات . ووجدت له خواص غير عادية لا تماثلها خواص عنصر آخر من العناصر المعروفة بعلم الطبيعى وبمضها كبريتي وبمضها طبي فينواصه الطبيعية يثير بعض الاجسام ويثير لون الزجاج وبعض الحجارة الكريمة ويحتوي الاجسام غير الشفافة . ويجزأ من الكبريتية يجعل الاكسجين اوزوناً ويتركب الاكسجين مع الميذروجين لتكوين الماء ويحول التصفود من الحالة الصفراء الى الحالة الحمراء ويطلق اليود من بعض مركباته

اما خواصه الطبية وهي التي يراد البحث عنها يتبع خاص في هذا العهد العلمي فهي انه اذا وضع على الجلد مباشرة او كان مفصلاً عنه بالثياب فقط كواء كياً كما تكوييد اشعة رنتجن . وقد ازيلت به الوشم والغيلان والكلف والتآليل ونحوها من الآفات الجلدية . وشفيت به الآكلة ( القرحة الاكالة ) وهي نوع من السرطان الجلدي كما تشفى باشعة رنتجن ولكنه افضل من اشعة رنتجن اي ان فعله ينفذ في الجلد اكثر من فعلها . وقد مر الآن خمس سنوات على آكلة شفيت به ولم تمذ . فهل يكون الدواء الشافي من السرطان هذا هو الامس الذي يهتم العلماء الآن بتحقيقه وله بنوع خاص اشق هذا العهد العلمي فقد ثبت انه يشفي سرطان الثيران والمظنون انه يشفي سرطان الناس ايضاً وعنصر الزاديوم نفسه لم يستحضر حتى

الآن والذي استحضرنه هو بعض مركباته وانكبة التي استحضرت منها قليلة جداً وهي غالية فغلاء فاحشاً لصعوبة استحضارها وتزيد غلاء يوماً فيوماً فقد كان ثمن الميغرام من بروميد الزاديوم خمسة جنيهات اي ثمن الغرام الواحد خمسة آلاف جنيه والآن صار ثمن الميغرام ١٨ جنيهاً اي ثمن الغرام الواحد ثمانية عشر الف جنيه . والتجارب الطبية لا يمكن اجرائها عالم تكن كمية الزاديوم كبيرة ولذلك تعذر اجراء التجارب الكمية فيه حتى الآن . اما العهد الجديد فيمكنه بتقديم الشفقات اللازمة لاستخراج المقدار الكافي من الزاديوم لاجراء هذه التجارب

ومركبات الزاديوم كانت تستخرج حتى الآن من اكسيد الاورانيوم الموجود بكثرة في بلاد يوجينيا وقد رأوا الآن انه موجود ايضاً في ناحية كورنول من الانكليز في اكسيد الاورانيوم ومركبات الاورانيوم والنحاس ويختلف مقداره فيعاً من غرام الى نصف غرام في كل طن . وما دام المال اللازم لاستخراج المقادير الكافية منه قد وجد الآن فلا بد من اكتشاف كل نواتجه عاجلاً او آجلاً

واذا اثبتت التجارب ان الزاديوم علاج شاف من السرطان فيكون اكتشافه في هذا الزمن الذي اتجهت فيه همه العلماء الى البحث عن حقيقة السرطان وسببه وطرق

وجاء من بطرس برج انهم شعروا برزلة في  
مشش بولاية سكوم في ذلك اليوم ومن  
مككران بركان كوليا زاد ثورانه في ١٣  
فبراير وجرت الخم السائلة منه مسافة ميل  
وحدثت زلزلة في جنوبي البلغار في ٦ فبراير

### السل من البقر

تعزز رأي الثنائين ان سل البقر يصل  
الى البشر بواسطة لبنها ليعصاب به الاطفال  
الذين يسمون ذلك اللبن وان ميكروب السل  
يصل الى لبن البقر المصابة بالثديين من ثدييه  
بمخزاتها ونفسها فان في نفسها ومخزاتها  
كثيراً من ميكروبات السل

### هبة جديدة لركنلر

وهب المسترجون ركنلر مدرسة  
شيكاهو الجامعة مئتين وخمسين الف جنيه  
فصار كل ما وهبها اياه حتى الان اكثر من  
خمسة ملايين جنيه

### عيد دارون

احتفل في مدرسة اكسفورد الجامعة في  
١٢ فبراير بمرور مئة سنة على ميلاد دارون  
وخطب الامتاز برلتن فذكر المؤثرات التي  
اثرت في دارون من رجال العلم المعاصرين  
له مثل ليل وهوكر وغزاي . والتأثير العظيم  
الذي اثره مذهبه في كل العلوم والفنون .  
وليس مذهب دارون ان الانسان مرتقي

علاجه توفيقاً قليل الضمير . ولكن تبقى ندرته  
عقبة كبيرة في سبيل هذا التوفيق ولا  
ينتظر ان توجد مقادير كبيرة منه لانه سريع  
الانحلال فيخل كل في نحو ١٧٠٠ سنة  
ولولا انه يتوكل دواماً من عنصر آخر لما  
بقي منه شيء في ارضنا الى الان

### خزان اسنا

انشأت الحكومة المصرية تناظر في اسنا  
ترفع ماء النيل منعاً للشرق في مديرية قنا  
مها المخط الثيفضان . واحتلت بانقاصها في ٩  
فبراير الماضي ووضع آخر حجر فيها الجانب  
الطديوي وكان احدنا الدكتور فارس فخر  
قد اختير ليثوب عن الصحافة المصرية العربية  
وانشأ مقالة في وصف الاحتمال نشرت في  
المقطم وسندرجها في الجزء التالي من المتنطف  
مشاهير فرنسا

سأت جريدة التي جرنال الفرنسية  
قراءها ان يذكروا اسماء اثني عشر رجلاً من  
الذين يحق لهم ان يدفنون في البنيون (مدفن  
العظماء) بجا . اسم باستور في اول القائمة ونال  
من الاصوات ٣١٥٢٠٣ وبعده اسم غيبنا  
وقد نال ٢٧٩٤٤٣ اي ان الفرنسيين لدموا  
رجل العلم على رجل السياسة

### الزلازل والبراكين

لا تزال الزلازل تنشب مسينا وكليريا  
وقد حدثت فيها زلزلة شديدة في ٣ فبراير

خذ جدي وادفنه كما يدفن الفقراء ولا  
تحملي الى مدفن آباءي لان الثقة طويلة  
والنفقات طائلة واخوك صغير ويجب ان  
تشفق على تلميذ ونحن فقراء بل اتيسر من  
اقاربنا ان يعطرك قطعة ارض على مقربة من  
السجن وادفني فيها ولا تخلع عني ثيابي التي  
البسها وانا في السجن ولا تجزئ لموتي لان  
نهاية الايرار مجيدة ولو سألوا قتلاً ولذلك لا  
اخجل من هذه الميعة لاني كنت على حدى .  
وبعدما تدتني اذهب مع اخيك الى الجبال  
واحرث الارض وعلم الاولاد ولازم الاجتهاد  
والاعتناء فتسر نفس ايك

وكانت امرأة عجوز مكيمة من نساء  
اليابان واقفة تنتظر قطر سكة الحديد وعلى  
ظهرها حمل ثقيل فلما وصل القطر هزلت  
اليه وكان الجنرال نوجي القائد الياباني الشهير  
واقفاً هناك مع اركان حريمه فلما رآها حاد  
من طريقها واسك يدها وساعدها على  
المععود الى القطر بعد ان سند حملها يديه  
وقال لها ديري بالك يا اماء . شكرته ولم  
تكن تعرف من هو وكان المسافرون معها  
يعرفونه فقالوا لها انه الجنرال نوجي فلما سمعت  
ذلك ابركت اسرعتها وحملت رجلاً قائلة الآن  
اطمان بالي فان ابني كان في جيشه لا يقتل  
والقائد الذي يشفق على عجوز مسكينة مثلي  
لا بد من ان يشفق على جنوده ويعلمهم  
بالحنى

من التردد كما يزعم المتهاكون عليه بل ان ارتقاء  
انواع الحيران والنبات قد حصل بواسطة  
الانقلاب الطبيعي اى بقاء الاصمخ للبقاء  
وانقراض ما سواه

### تعقيم اللبن

لم تنق شبهة في ان اللبن ( الحليب )  
قطا يكون خالياً من ميكروبات الاراضى ولا  
سواء في زمن الحر وانما هو سبب ما يصيب  
الاطفال الذين يسقونهم من الآفات . والظاهر  
ان طرق التعقيم العادية لا تنقي من كل  
الميكروبات لان بعضها يبقى حياً ولو اشتدت  
الحرارة التي يعتم بها حتى كادت تبلغ درجة  
الظلمان . وقد استنبط الدكتور يورد المناري  
اسلوباً لتعقيم اللبن حتى لا يبقى فيه شيء من  
الميكروبات وهو ان يسخن الى الدرجة ١٢٠  
بيزانت فارنيهت وينفذ فيه براكيد  
الميدروجين فتتو الميكروبات التي فيه كلها  
ويجب حينئذ في زجاجات معقمة وتسد  
سدّاً محكمة

### الحكمة الشرقية

حكّم بالامس على رجل من رجال  
كوريا بالقتل لجرمة سياحة فكتب قبل  
موته الى ابنته يقول . " لقد حكّم عليّ بالموت  
لاني جامدت في سبيل الدفاع عن وطني  
وملكي فلا تجزع لذلك . وحيثما يقضى الامر

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين

٢٠٩	مجلس البعثان والوزارة الثانية
٢١٢	مجماري العاصمة
٢١٧	المختار - للاستاذ الشيخ سعيد الطوري الشرنقري
٢٢٣	المشوية والوهابية - لباحث دمشقي
٢٢٨	ندوة الطماء ودارالعلوم
٢٣٢	الحالة المالية
٢٣٦	الكشقات الكبيرة ووسائلها المختيرة
٢٣٩	مناجاة الارواح
٢٤٦	غش الضائع
٢٤٩	الشعر الوصفي - للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
٢٥٤	معجم الحيوان - للدكتور امين المعلوف
٢٦٠	دولة آل عثمان
٢٦١	انباء الامرات
—————	
٢٧٢	باب المراسلة والمناظرة * الدستور والاسلام - المكاتب العربية - الوطام والاجبة - سلع جديد في تعليم اللغة العربية - تاريخ ابقاء بين العلوم
٢٧٩	باب تدبير الختل * فصل الخطاب في الرجل والمرأة - طعام ولا طبخ
٢٧٧	باب الزراعة * الزراعة المصرية منذ سنة عام - زراعة الشيخ
٢٠١	باب التفرغ والافتقار * احكام المنكوك التجارية - اسباب الانقلاب السياسي - لبنان والدستور العثماني - تاريخ سولر - بطن المرأة واليد
٢٠٥	باب امائل * الاستهواء الكاذب - الاستهواء الصحيح - التورم - اكل الطيور للحجارة - أوز منكم بالعربية - ام الاكتشافات - هل تضيئ الارض بسكانها - الحسد والندم - العلم والتمدن
٢٠٨	باب الاخبار العلية * وفيه ١٠ نيل